الثلاثاء 21 جمادى الأولى 1445
5 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16443



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى
The Leading Arabic Newspaper
طبعة السعودية 24 صفحة

London - Tuesday
5 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16443



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تل أبيب تتمسك بتسليم المخطوفين و«تفكيك حماس»... وعدد القتلى 16 ألفاً... وأجواء تفكك في الليكود

معارك ضارية و«شرطان» إسرائيليان لوقفها



صبي فلسطيني يحمل طفلاً وسط ركام منزل دمره قصف إسرائيلي في رفح جنوب قطاع غزة (رويترز)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

شهد قطاع غزة معارك ضارية أمس، وسط محاولات توغل إسرائيلية بالدبابات نحو عمق مناطق توصف بأنها معاقل لحركة «حماس». وتزامن ذلك مع تأكيد تل أبيب أنَّ الحرب يمكن أن تتوقف فوراً إذا تمت تلبية شرطين؛ هما تسليم المخطوفين الإسرائيليين لدى «حماس» و«تفكيك» هذا التنظيم.

وأشارت مصادر فلسطينية إلى أنَّ الاشتباكات احتدمت في الساعات الماضية بشمال ووسط وجنوب قطاع غزة، لا سيما على أطراف مخيم جباليا في الشمال، وفي حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وفي جنوب القطاع على أطراف خان يونس، وكذلك قرب دير البلح وسط القطاع. ويحاول الجيش الإسرائيلي التوغل في عمق هذه المناطق بعدّها معاقل لـ«حماس». وإذا نجح في ذلك، فسيتمكن جيش الاحتلال من فصل قطاع غزة إلى 3 أجزاء.

لكن مصادر بالفصائل الفلسطينية في غزة قالت لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ اشتباكات غير مسبوقة تدور على محاور عدة؛ أشرسها في محيط جباليا والشجاعية وخان يونس ودير البلح، وأكدت أنَّ «المقاومة تمنع الجيش الإسرائيلي منذ يومين من التقدم إلى عمق هذه المناطق وتكبده خسائر وتجبره على التراجع».

ومع احتدام القتال في كل غزة، عرضت إسرائيل على «حماس» وقف القتال فوراً، ولكن بشرطين. وقال أوفير جندلمان، الناطق باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في مؤتمر صحافي الاثنين، إنه يمكن وقف الحرب اليوم، وحالاً لكن بشرطين لا مساومة عليهما؛ الأول أن تفرج «حماس» عن جميع المحتجزين في قطاع غزة من دون استثناء، والثاني أن يستسلم قادة الحركة ويفككوها.

ولم ترد «حماس» فوراً على المقترح الإسرائيلي، لكنَّها دأبت على القول إنَّها ستلحق الهزيمة بالجيش الإسرائيلي في غزة من جهة، ولن تفرج عن المحتجزين لديها سوى في إطار صفقة أكبر تتضمَّن إفراغ السجون الإسرائيلية من السجناء الفلسطينيين.

يأتي ذلك في وقت قالت فيه وزارة الصحة بقطاع غزة، إنَّ عدد ضحايا الحرب الإسرائيلية على القطاع ارتفع إلى نحو 16 ألفاً (70 في المائة منهم نساء وأطفال)، فيما ارتفع عدد المصابين إلى 42 ألفاً.

على صعيد آخر، كشفت مصادر سياسية في تل أبيب عن أجواء تفكك في الائتلاف الحكومي الذي يرأسه بنيامين نتنياهو، خصوصاً داخل حزبه الليكود، حيث يدير عدد من النواب والوزراء محادثات جدية للانضمام إلى حزب بيني غانتس (المعسكر الرسمي)، أو إلى حزب جديد يسعى إلى تشكيله يوسي كوهن، الرئيس السابق للموساد (المخابرات الخارجية)، ويتبنَّى سياسة ليبرالية يمينية.

وأشارت تلك المصادر إلى شخصين مركزيين في «الليكود» مرشحين للانفصال؛ هما وزير الدفاع يوآف غالانت ووزير الاقتصاد نير بركات.

تغطية شاملة داخل العدد

أميركا تطلب من إسرائيل «خطوات إضافية لحماية المدنيين» » 3

مشاورات أمنية لـ«استدراك الأخطر» في حرب غزة » 6

دبلوماسي روسي ينفي تجديد اتفاق إبعاد إيران عن جنوب سوريا » 7

بحضور إردوغان... تبحث «غزة» والتنسيق الأمني والسياسي

القمة الخليجية تنطلق وسط تحديات إقليمية

الدوحة: ميرزا الخويلدي

تنطلق، اليوم، في العاصمة القطرية الدوحة، القمة الخليجية في دورتها الـ44 وسط تحديات إقليمية كبيرة. وتناقش القمة، التي يحضرها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، جملةً من الموضوعات والقضايا، أبرزها تعزيز التنسيق السياسي والأمني والاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي.

وتهيمن الأحداث الدامية في قطاع غزة على أعمال القمة التي يشارك فيها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بدعوة من أمير قطر، بصفته رئيساً للدورة الحالية لمجلس التعاون الخليجي.

وتسعى دول الخليج التي أدانت الحرب الإسرائيلية على السكان المدنيين في قطاع غزة، إلى وقف الحرب والدفع بعملية سياسية تُنهي الاحتلال وتُمكِّن الشعب الفلسطيني من بناء دولته المستقلة.

من جهتها أفادت دائرة الاتصال في الرئاسة التركية في بيان، أمس، بأنَّه من المنتظر أن يجري خلال مباحثات الرئيس إردوغان والشيخ تميم بن حمد، أمير قطر، التي تعد بلاده الشريك الاستراتيجي لتركيا، تبادُل وجهات النظر حول العلاقات الثنائية وقضايا إقليمية وعالمية في مقدمتها الهجمات الإسرائيلية على غزة ومحيطها. يُذكر أنَّ قمة «الدوحة 2023» تُعدّ أول قمة خليجية خارج السعودية منذ خمس سنوات، إذ استضافت المملكة آخر خمس قمم اعتيادية بشكل متتالٍ بعد تعديل أصبح يسمح لدولة الرئاسة بأن تُعقد القمة في دولة المقر، وستكون هذه هي المرة السابعة التي تستضيف فيها قطر القمة الخليجية منذ آخر استضافة لها عام 2014. (تفاصيل ص2)

في «منتدى المبادرة الخضراء» للمملكة

«كوب 28»... التزام سعودي بالطموحات

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

سلَّط منتدى «مبادرة السعودية الخضراء» الضوء على التقدم الذي تحقِّقه المملكة نحو الوصول إلى هدفها بتحقيق الحياد الصفري بحلول 2060، وعلى مساهمتها في تحقيق الأهداف المناخية العالمية باستثمارات تزيد قيمتها على 705 مليارات ريال (188 مليار دولار)، انطلاقاً من «مبادرة السعودية الخضراء» التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وقال وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز خلال افتتاح المنتدى في نسخته الثالثة على هامش مؤتمر الأطراف «كوب 28»، إنه عندما دعا المجتمع الدولي إلى زيادة الطموح المناخي، تقدمت المملكة فأطلقت «مبادرة السعودية الخضراء». وأضاف: «نعمل على توسيع جهودنا إقليمياً ودولياً، من خلال مبادرة (الشرق الأوسط الأخضر)، لتحقيق أهداف المناخ العالمية»،

وكشف عن مساعي المملكة لطرح مشاريع طاقة متجددة بقدرة 20 غيغاوات عام 2024، بعدما ضاعفت إنتاجها من الطاقة المتجددة 4 مرات من 700 ميغاوات إلى 2,8 غيغاوات حتى الآن. وهناك مشاريع بقدرات تتجاوز 8 غيغاوات قيد الإنشاء، وأخرى بنحو 13 غيغاوات بلغت مراحل مختلفة من التطوير.

وتعتزم المملكة طرح مناقصة جديدة لإنشاء 4 محطات طاقة عالية الكفاءة تعمل بالغاز بقدرة إنتاجية 7 غيغاوات.

وخلال المنتدى، أُعْلِنَ أنَّ المملكة تواصل إحراز تقدم ملموس في مشروع إنشاء أكبر معمل لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم في مدينة «نيوم» باستثمار إجمالي قدره 8,4 مليار دولار.

إضافة إلى ذلك، قال وزير الطاقة السعودي في مقابلة مع «بلومبرغ» إنَّ تخفيضات إنتاج النفط من قبل «أوبك بلس» يمكن أن تستمر «بشكل مطلق» بعد الربع الأول من عام 2024، إذا لزم الأمر. (تفاصيل ص15)

خطوتها قُوبلت بتحفظ معلن ورفض مطلق من القوى السياسية

«حماس» تفتح باب التطوع لفلسطينيي لبنان

بيروت: بولا أسطيح

أثار إعلان حركة «حماس» في لبنان تأسيس «طلائع طوفان الأقصى»، وهو جسم ذو أبعاد عسكرية، كما أوحى البيان الصادر عنها، قلقاً في الأوساط اللبنانية، في ظل اشتداد التوتر عند الحدود الجنوبية ومخاوف من توسع عمل التنظيمات الفلسطينية عسكرياً لأول مرة منذ انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عام 1982.

وقابلت قوى لبنانية حراك «حماس» على الساحة اللبنانية، بتحفظٍ معلنٍ ورفضٍ لـ«إقامة (حماس لاند) في جنوب لبنانَ» على غرار ما اصطلح على تسميته «فتح لاند» في سبعينات القرن الماضي.

ودعت الحركة في بيان «الشباب والرّجال الأبطال»، للانضمام إلى «طلائع المقاومين». وأوضحت مصادر الحركة لـ«الشرق الأوسط» أنَّ «هذا المشروع مرتبط بلبنان ولا يهدف حصراً لتجميع مزيد من المقاتلين إنَّما لضم مزيد من الأفراد لـ(حماس) ينشطون في أكثر من قطاع».

وردَّت مصادر «حماس» هذا المشروع الجديد لـ«الإقبال الشديد بعد (طوفان الأقصى) على الحركة ومشروعها حيث وُجدت، خصوصاً في لبنان»، وقالت إنَّ هذا المشروع ليس مشروعاً عسكرياً فقط إنما يضم الجميع حسب إمكاناتهم.

وأتى الرد الأول على إعلان «حماس» من النائب جبران باسيل، حليف «حزب الله» مسيحياً، إذ عبر في بيان عن «رفض بالمطلق للإعلان، عاداً أنَّ «أي عمل مسلح انطلاقاً من الأراضي اللبنانية هو اعتداء على السيادة الوطنية».

وعدّت النائبة في تكتل «الجمهورية القوية»، غادة أيوب، أنَّ «حزب الله» هو الذي يغطي هذا الكبين الجديد. وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «الجميع يعلم أنه لا توجد أي إمكانية لولادة منظمات مسلحة جديدة بمعزل عن قرار من (حزب الله)». (تفاصيل ص7)

روسيا أعلنت تكبيد أوكرانيا «خسائر فادحة»

البيت الأبيض: المساعدات المالية لكييف تنفد

واشنطن: هبة القدسي
موسكو: رائد جبر

حذَّرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الكونغرس من مخاطر التأخر في توفير عشرات المليارات من الدولارات لأوكرانيا.

ووجّهت شالاندا يونغ، مديرة مكتب الإدارة والميزانية في البيت الأبيض، رسالة إلى زعماء مجلسي النواب والشيوخ، قالت فيها إنَّ الولايات المتحدة «ستنفد لديها الأموال لتلبية احتياجات أوكرانيا من الأسلحة والمساعدات بحلول نهاية العام»، مضيفة أنَّ هذا يجعل أوكرانيا جاثمة في ساحة المعركة، ويؤدي إلى «مخاطر أمنية وطنية حرجة». وشدَّدت يونغ على أنَّ وقف إمدادات الأسلحة والمعدات الأميركية سيزيد من «احتمالية الانتصارات العسكرية الروسية»، وأنَّ استمرار التمويل لأوكرانيا «هو المفتاح لتجنب صراع أكبر في المنطقة».

وفي سياق متصل، قالت وزارة الدفاع الروسية إنَّ قواتها كبّدت الجانب الأوكراني خسائر بشرية فادحة خلال المواجهات في اليوم الأخير. وأكد ناطق عسكري أن كييف خسرت خلال الساعات الـ24 الماضية نحو 800 قتيل، في أكبر حصيلة يومية. واللافت أنَّ موسكو كانت قد أعلنت إيقاع خسائر مماثلة، خلال مواجهات اليوم السابق، قائلة إنَّ حصيلة الخسائر يوم الأحد بلغت 750 جندياً أوكرانياً، ولم يتسن التحقق من صحة هذه الأرقام.

وأقرت موسكو بمقتل أحد جنرالاتها في أوكرانيا، إذ كتب ألكسندر غوسيف، حاكم فورونيغ، على تطبيق «تلغرام»: «ألم شديد. توفي اللواء فلاديمير زافادسكي، نائب قائد الفيلق الرابع عشر بالأسطول الشمالي بالجيش أثناء أداء واجبه في منطقة عمليات خاصة»، مستخدماً المصطلح الروسي للعملية في أوكرانيا. (تفاصيل ص11)

كانوا يخططون لاستهداف «قاعدة حرير» في أربيل

«النجباء» العراقية تشيع قتلاها... وتتوعد أميركا

بغداد: «الشرق الأوسط»

فيما شيَّعت حركة «النجباء» المسلحة في العراق، أمس، جثامين خمسة من عناصرها قُتلوا بضربة أميركية في كركوك، توعَّدت الحركة بـ«الثأر» من الولايات المتحدة.

وقتل الخمسة في موقع لإطلاق المُسيَّرات شمال بغداد. وكان مسؤول في حركة «النجباء»، أعلن في بيان، الأحد، أنَّ مسلحين تابعين للفصيل لقوا مصرعهم في ضربة جوية نفذتها طائرات أميركية. وأكد مسؤول عسكري عراقي بارز لـ«الشرق الأوسط» أنَّ المسلحين كانوا يجهزون مجموعة صواريخ لإطلاقها باتجاه قاعدة «حرير» العسكرية في مدينة أربيل.

وتحدث مسؤول عسكري أميركي إلى وكالة الصحافة الفرنسية، مؤكداً أنَّ الضربة نُفِّذت بالفعل في موقع لإطلاق الطائرات المُسيَّرة في مدينة كركوك، مشيراً إلى أنَّ الضربة كانت «دفاعاً عن النفس» وضد «خطر وشيك».

وتداولت مواقع محلية صوراً ومقاطع فيديو لجثث المسلحين في موقع الهجوم، ونشرت منصات إعلامية تابعة للحركة بيانات عناصرها مع عبارات غاضبة تدعو إلى «الانتقام». فيما تم تشييع المسلحين في شارع فلسطين غرب العاصمة، وسط إجراءات مشددة.

واستأنفت مجموعات مسلحة موالية لإيران هجماتها ضد قواعد تابعة للتحالف الدولي في العراق وسوريا، بعد انتهاء الهدنة الإنسانية في قطاع غزة. (تفاصيل ص8)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

إردوغان يحضر القمة... ومصدر تركي يؤكد تفاوض واشنطن مع مجموعة الاتصال بشأن غزة

القمة الخليجية تُعقد بالدوحة اليوم وسط طوفان المآسي في غزة

الدوحة: ميرزا الخويلدي

يبحث القادة الخليجيون في قمتهم الـ44 في العاصمة القطرية الدوحة، اليوم الثلاثاء، عدداً من القضايا أبرزها تعزيز التنسيق السياسي والأمني والاقتصادي بين دول المجلس، كما تهيمن الأحداث الدامية في قطاع غزة على أعمال القمة.

وتسعى دول الخليج التي دانت الحرب الإسرائيلية على السكان المدنيين في قطاع غزة، إلى وقف الحرب والدفع بعملية سياسية تُنهي الاحتلال وتمكّن الشعب الفلسطيني من بناء دولته المستقلة.

وأسفرت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حتى الآن عن مقتل 15523 شخصاً معظمهم من الأطفال والنساء، وإصابة 41316 آخرين، وفقدان الآلاف، وذلك حسب أحدث الإحصاءات التي أعلنتها السلطات الصحية في القطاع.

وعشية القمة الخليجية الـ44 التي تستضيفها الدوحة، أعلنت قطر المضي قُدماً في الوساطة بين إسرائيل وحركة «حماس» الفلسطينية، للوصول إلى وقف إطلاق النار في الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة من «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويشارك في القمة، الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. وقال السفير التركي في الدوحة مصطفى كوكصو، في تصريحات إعلامية إن الرئيس التركي سوف يشارك خلال زيارته قطر في قمة قادة دول مجلس التعاون الخليجي، وفي انعقاد الاجتماع التاسع للجنة الاستراتيجية العليا بين تركيا وقطر.

كذلك، أفادت دائرة الاتصال في الرئاسة التركية في بيان، أمس الاثنين، بأنه من المنتظر أن يجري خلال مباحثات إردوغان مع الأمير تميم بن حمد أمير قطر، تبادُل وجهات النظر حول العلاقات الثنائية وقضايا إقليمية وعالمية في مقدمتها الهجمات الإسرائيلية على غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة.



وزراء الخارجية الخليجيون بعد اجتماعهم الوزاري في الدوحة (العمانية)

تسعى دول الخليج إلى وقف الحرب والدفع بعملية سياسية تُنهي الاحتلال

كما سيحضر إردوغان في إطار الزيارة أيضاً القمة الرابعة والأربعين لمجلس التعاون الخليجي، التي ستُعقد اليوم، بدعوة من أمير قطر، بصفته رئيساً للدورة الحالية لمجلس التعاون.

في حين نقلت وكالة الأنباء الروسية «سبوتنيك» عن مصدر دبلوماسي تركي قوله إن مجموعة الاتصال المعنية بتسوية النزاع في غزة، ستُجري مفاوضات مع الإدارة الأميركية، هذا الأسبوع.

وقال: «نتوقع عقد مفاوضات مجموعة الاتصال في الولايات المتحدة، هذا الأسبوع»، رافضاً التعليق على التوقعات من المحادثات.

يأتي ذلك بعدما شكّل وزراء خارجية السعودية وتركيا وإندونيسيا ونيجيريا والأردن ومصر وقطر مجموعة اتصال بشأن غزة، عقب القمة المشتركة بين منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية في الرياض، في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إذ عقدت المجموعة مفاوضات في بكين وموسكو ولندن وباريس.

وأكد وزير الخارجية القطري بعد تلقيه اتصالاً من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، التزام قطر، مع شركائها في الوساطة، استمرار الجهود من أجل العودة إلى التهدئة، مشدداً على أن استمرار القصف على قطاع غزة بعد انتهاء الهدنة يعقّد جهود الوساطة، ويفاقم الكارثة الإنسانية في القطاع.

وهو ما أكده وزير الخارجية القطري في كلمته خلال افتتاح اجتماع الدورة 158 للمجلس الوزاري التحضيري للدورة الـ44 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

مشيداً بما أجراه وزراء خارجية عدد من الدول العربية والإسلامية، أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة من قمة الرياض، «من جولات واجتماعات مكثفة مع عدد من المسؤولين، والتوجه إلى مجلس الأمن للمطالبة بتحمل مسؤولياته نحو وقف الحرب على غزة، وإجبار إسرائيل على العودة إلى مفاوضات ذات مصداقية لتحقيق الحل العادل للقضية الفلسطينية، وفقاً لقرارات الشرعية ومبادرة السلام العربية عبر حل الدولتين، وهو الحل الذي ارتضاه الفلسطينيون والعرب وتوافق عليه المجتمع الدولي، الذي يتطلب إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود 1967».

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، قد جدد من العاصمة الروسية موسكو مطالبته بتحرك دولي عاجل لوقف المأساة الإنسانية التي يتعرض لها السكان الفلسطينيون في قطاع غزة، معتبراً أن الأولوية القصوى تتمثل في وقف إطلاق النار فوراً وإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

وأشار الأمير فيصل بن فرحان إلى أهمية مواجهة عمليات التهجير القسري، وضرورة التعامل الدولي مع تواصل الانتهاكات الإسرائيلية، مجدّداً الرفض القاطع لأي حديث عن «اليوم التالي» في غزة قبل وقف الحرب.

كانت اللجنة الوزارية المكلّفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية التي أُقيمت في الرياض الشهر الماضي، قد عقدت اجتماعاً مغلقاً مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في ثانية محطات الجولة الدولية للوفد الوزاري، بعد بكين التي كان وزراء خارجية البلدان العربية والإسلامية قد زاروها، الاثنين الماضي.

وحذّر وزير الخارجية السعودي، بصفته رئيساً للوفد الوزاري العربي – الإسلامي، في كلمة استهلالية في الشق المفتوح من المباحثات، من مخاطر استمرار الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، التي قال إنها تُضعف شرعية القانون الدولي وتُغذي العنف والتطرف.

وأوضح بن فرحان أن الانتهاكات المتواصلة ورفض الحكومة الإسرائيلية الالتزام بقرار مجلس الأمن الداعي إلى إطلاق هدنات إنسانية يفاقم الوضع، مضيفاً أن عملية التهجير القسري للفلسطينيين في غزة متواصلة، ولا يمكن تبرير ما يحدث بالدفاع عن النفس.

يُذكر أن قمة «الدوحة 2023» هي أول قمة خليجية خارج السعودية منذ خمس سنوات، إذ استضافت المملكة آخر خمس قمم خليجية اعتيادية بشكل متتالٍ بعد تعديل أصبح يسمح لدولة الرئاسة بأن تعقد القمة في دولة المقر.

وستكون هذه المرة السابعة التي تستضيف فيها قطر القمة الخليجية بعد أعوام 1983 و1990 و1996 و2002 و2007 و2014.

الكرملين: بوتين إلى السعودية والإمارات لمباحثات «بالغة الأهمية»

بوتين (أ.ف.ب)

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الكرملين، أمس الاثنين، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سوف يجري هذا الأسبوع جولة عربية تأخذه إلى المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات.

وقال مساعد الرئيس لشؤون السياسة الدولية، يوري أوشاكوف، إن بوتين يعول خلال زيارة العمل على إجراء محادثات مع قيادتي البلدين تتناول ملفات العلاقة الثنائية والأوضاع الإقليمية والدولية. وزاد أن موسكو «تولي أهمية كبرى لجولة المحادثات، وبالدرجة الأولى مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان»، وقال إنها «ستكون محادثات مفيدة، ونرى أنها بالغة الأهمية».

الاتحاد الجمركي والربط الحديدي والتأشيرة الموحدة... ملفات على طاولة «القمة الخليجية»

الدوحة: ميرزا الخويلدي

من المتوقع أن يناقش القادة الخليجيون في قمتهم الـ44 في الدوحة، اليوم الثلاثاء، ملفات اقتصادية بارزة من بينها ملف استكمال خطوات قيام الاتحاد الجمركي قبل نهاية عام 2024، ومشروع سكة الحديد بين الدول الأعضاء، واعتماد مشروع التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة.

الاتحاد الجمركي الخليجي

كانت القمة الخليجية الـ43 التي عُقدت في العاصمة السعودية (الرياض) العام الماضي، قررت تكليف لجنة التعاون المالي والاقتصادي بمتابعة استكمال خطوات قيام الاتحاد الجمركي قبل نهاية عام 2024.

ويعد الاتحاد الجمركي الخليجي من وسائل توحيد الأنظمة والإجراءات الجمركية في دول المجلس، ومن أهم الأسس التي تعمل إدارات الجمارك في الدول الأعضاء على إنجازها منذ عدة سنوات.

وخلال اجتماع لجنة التعاون المالي والاقتصادي، في مسقط، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، جرى اتخاذ عدة قوانين وقرارات تهدف إلى تعزيز التكامل الاقتصادي في المنطقة الخليجية وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية عام 2025.

ومن أبرز التوصيات التي جرى اتخاذها تمهيداً لرفعها إلى اجتماع القمة المقبل للمصادقة عليها، اعتماد الجدول الزمني لاستكمال الاتحاد الجمركي قبل نهاية عام 2024 ووضع الخطة التنفيذية لذلك، والموافقة على الخطوات المتبقية لاستكمال مسارات السوق الخليجية المشتركة وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية عام 2025.

ويقوم الاتحاد الجمركي والسوق المشتركة المنشودة لدول المجلس على عدة أسس أبرزها تعرفة جمركية موحدة تجاه العالم الخارجي، ونظام قانون جمركي موحد، وتوحيد النظم والإجراءات الجمركية والمالية والإدارية الداخلية المتعلقة بالاستيراد والتصدير وإعادة التصدير في دول المجلس.

كما تشمل أيضاً انتقال السلع بين دول المجلس دون قيود جمركية أو غير جمركية، ومعاملة السلع المنتجة في أيٍّ من دول المجلس معاملة المنتجات الوطنية.

مشروع القطار الخليجي

ومن الملفات المهمة أمام القمة الخليجية؛ مشروع القطار الخليجي الذي أقرته القمة الخليجية عام 2003 عندما كلّف قادة الدول الست لجنةَ وزراء النقل والمواصلات بإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع السكة الحديدية المشتركة باسم «قطار الخليج»، وجرى إقرار العمل به في قمة عام 2009.

وسيشمل المشروع في مرحلته الأولى ربط الإمارات والسعودية وسلطنة عمان، في حين ستشهد المرحلة الثانية ربط البحرين والسعودية والكويت.

وخلال اجتماع وزراء النقل والمواصلات بدول مجلس التعاون، في مسقط، في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، جرى اعتماد البرنامج الزمني للمرحلة التأسيسية للهيئة الخليجية للسكك الحديدية في حدود عام 2030.

ومع الجهود المستمرة لدول المجلس في إنجاز هذه المهمة الكبيرة، جدد أمين عام مجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي، تأكيده أن الدول الست ماضية في جهودها لاستكمال مراحل إنجاز الربط بينها بالسكك الحديدية.

وأشار البديوي على هامش مشاركته في معرض ومؤتمر الشرق الأوسط للسكك الحديدية في أبوظبي (16 مايو - أيار 2023) إلى أن المشروع «يمثل نقلة نوعية في الترابط والتكامل الخليجي المشترك».

وذكر أن «دول المجلس اتخذت خطوات مدروسة تهدف لتنسيق وتوحيد سياساتها واستراتيجياتها لبلورة إطار عمل جماعي قابل للتطبيق يلبي طموحات وتطلعات أبناء دول المجلس».

التأشيرة السياحية الخليجية

وضمن متابعة الاستراتيجية الخليجية السياحية المشتركة (2023 - 2030) يُتوقع أن يكون ملف التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة على جدول أعمال القمة، وذلك لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية التي أُقرَّت في القمة السابقة لقادة الخليج.

وتستهدف الاستراتيجية زيادة عدد الرحلات الوافدة إلى دول الخليج بمعدل سنوي يبلغ 7 في المائة، في وقت وصل عدد زوار دول الخليج العام الماضي إلى 38.8 مليون زائر بنسبة نمو بلغت 136.6 في المائة، مقارنةً بعام 2021، فيما تستهدف الوصول إلى 128.7 مليون زائر بحلول عام 2030. وسبق أن اعتُمدت التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة خلال اجتماع وزراء السياحة الخليجيين السابع الذي عُقد في أكتوبر الماضي في سلطنة عمان.

ومن المتوقع أن يدخل مشروع التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة، الذي اعتمده أيضاً وزراء الداخلية في دول مجلس التعاون، حيِّز التنفيذ مع بداية عام 2025.

وفي إطار ترؤسها المجلس الأعلى في دورته الـ43 استضافت سلطنة عُمان اجتماعات اللجان الوزارية لمجلس التعاون الخليجي، ومن أبرز ما أُقرَّ في تلك الاجتماعات؛ الموافقة على تنفيذ وتشغيل مشروع سكة الحديد بين الدول الأعضاء في ديسمبر (كانون الأول) 2030، واعتماد مشروع التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة، والمرحلة الأولى من مشروع ربط المخالفات المرورية إلكترونياً بين دول المجلس.

«الجماعة» استهدفت تربويين معارضين بالطرد والإقصاء

انقلابيو اليمن يكثفون التعبئة الطائفية في مدارس إب

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أجبرت جماعة الحوثي المدارس الحكومية والأهلية في محافظة إب اليمنية على تخصيص برامج وأنشطة ذات صبغة طائفية تستهدف عقول الطلبة ضمن احتفالات الجماعة بالذكرى السنوية لتمجيد قتلاها، وذلك بالتوازي مع حملة واسعة للجباية من أجل دعم المجهود الحربي.

جاء ذلك في وقت كشفت فيه مصادر تربوية لـ«الشرق الأوسط» عن ارتكاب الجماعة الحوثية موجة جديدة من التعسفات ضد قطاع التعليم العام في المحافظة (193 كيلومترا جنوب صنعاء)، من بينها اقتحام مدارس وطرد تربويين وإجبار طلبة وتربويين على تقديم تبرعات تحت أسماء متعددة، وترديد «الصرخة الخمينية».

وألزم القيادي الحوثي محمد الغزالي المعين مديراً للتعليم في إب فروع مكاتب التربية ومديري مراكز التعليم والمدارس ومسؤولي الأنشطة في 22 مديرية تتبع المحافظة بتسخير جهودهم وطاقاتهم من أجل الاحتفال بما يسمى ذكرى «أسبوع الشهيد»، وتكثيف البرامج والأنشطة ذات المنهج الطائفي وإقامة معارض لصور القتلى وتنظيم زيارات جماعية إلى مقابرهم.

تهديد بالعقوبة

المصادر التربوية، أفادت بأن تحرك الجماعة الحوثية في إب جاء تنفيذاً لتعميمات أصدرها يحيى الحوثي شقيق زعيم الجماعة المعين وزيرا للتعليم بحكومة الانقلابيين غير المعترف بها إلى مكاتب التربية في إب وبقية المحافظات، مع توعد الجماعة بإجراءات عقابية بحق التربويين والمدارس الرافضة للتعليمات.

وقوبل التعميم الحوثي الذي يترافق مع موعد بدء الفصل الدراسي الثاني بحالة من الاستنكار والرفض الشديدين من قبل مسؤولين تربويين ومعلمين وطلبة مدارس وأولياء أمورهم.

وكشف مدير مدرسة حكومية في إب، طلب إخفاء اسمه، عن أن الجماعة أجبرت مديري المدارس بالقوة على تحشيد الجميع بمن فيهم المعلمون المضربون عن التدريس وأسر وذوو الطلبة والطالبات من أجل الحضور والمشاركة في الفعاليات التعبوية التي تقيمها الجماعة.

وطلبت الجماعة من مديري المدارس في إب الرفع بأسماء المدرسين الرافضين المشاركة بفعاليات الاحتفال بالذكرى السنوية لتمجيد قتلاها، حتى يتسنى لها اتخاذ التدابير العقابية تجاههم، رغم تجاهلها المطالب بدفع مرتباتهم المنقطعة منذ أكثر من سبع سنوات.

وأفاد مدير المدرسة لـ«الشرق الأوسط»، بقيام مشرفين حوثيين بزيارات ميدانية إلى المدارس للحض على ضرورة التخفيف من الحصص الدراسية اليومية وتكثيف البرامج والأنشطة ذات الطابع التعبوي.

تعسفات متكررة

على صعيد تعسفات الجماعة الحوثية بحق التربويين في إب، اقتحم القيادي الحوثي محمد الغزالي المعين مديرا للتعليم في المحافظة برفقة مسلحين تابعين له مدرسة «أروى للبنات» بمدينة إب وتهجم على وكيلة المدرسة نادية القاضي، مع الإساءة إليها ثم طردها من المدرسة.

وسبق للقيادي الحوثي طرد مدير مدرسة «الشهيد الصباحي» أثناء لقاء جمعه بمديري مدارس مديرية الظهار وسط إب، كما طرد مدير «مدرسة الثورة» بمديرية جبلة، بعد اتهامهما بالمشاركة مع معلمين آخرين بتنفيذ إضرابات تطالب بالرواتب.

وكان البنك الدولي سلط، في تقرير سابق له، الضوء على مزيد من تدهور جودة التعليم في اليمن جراء استمرار الصراع الدائر في البلد منذ عدة أعوام.

وبحسب البنك الدولي فقد أدى الصراع المستمر إلى تدهور مزيد من جودة التعليم في اليمن وقاد إلى تسرب الطلاب، مؤكدا أن التعليم عالي الجودة بات يمثل مشكلة في اليمن. ولفت التقرير إلى مواجهة كثير من الأسر اليمنية صعوبات كبيرة لديهم في إرسال أطفالهم إلى المدارس.

وكشف التقرير عن وجود أسباب رئيسية قادت للتدهور الملحوظ في الجودة والتسرب من التعليم؛ مؤكدا أن بعضها تمثل في النقص بتوفر المعلمين، ونقص الكتب المدرسية المطبوعة، وأوجه القصور في البنية التحتية، واكتظاظ الفصول الدراسية، وتدهور دخل الأسر، والمسافة إلى المدارس، وعدم توفر خيارات النقل.

تزعم الجماعة استهداف السفن الإسرائيلية نصرة لفلسطين

مسؤول يمني: هجمات الحوثيين استدعاء لمزيد من الأساطيل

تعز: محمد ناصر

اتهم مسؤول عسكري يمني الحوثيين باستدعاء الأساطيل الأجنبية إلى المنطقة من خلال الهجمات التي تستهدف السفن التجارية في البحر الأحمر، ورأى في ذلك خدمة لإيران، مؤكداً أن مثل هذه الهجمات لا تخدم القضية الفلسطينية، وتضرب تعاطف الرأي العام الدولي مع الأبرياء في قطاع غزة.

ويوم الأحد، تبنت الجماعة الحوثية هجمات على سفينتين في البحر الأحمر زعمت أنهما إسرائيليتان، وقالت القيادة الأميركية المركزية إن إحدى مدمراتها استجابت لنداءات استغاثة، وتصدت للهجمات.

وقال العميد صادق دويد المتحدث الرسمي باسم قوات المقاومة الوطنية اليمنية لـ«الشرق الأوسط»، إن تصعيد إسرائيل لجرائم حربها في غزة مُدان عند كل إنسان في اليمن والعالم، ولكن العبث بأمن وسيادة المياه اليمنية، والممرات البحرية الدولية هو خدمة لإيران، وتغطية لعجزها وسوء إدارتها لوكلائها في المنطقة.

وأكد العميد دويد أن استهداف حركة الملاحة الدولية في البحر الأحمر «جريمة مدانة لا تخدم القضية الفلسطينية، ولا تنتصر لها، وتغطي على جرائم الاحتلال، وتضرب تعاطف الرأي العام الدولي غير المسبوق مع الأبرياء في قطاع غزة؛ في مقتل»، وفق تعبيره.

ورأى القائد العسكري اليمني أن الهجمات الحوثية التي كان آخرها استهداف سفينتين تجاريتين في جنوب البحر الأحمر «إهدار لسيادة اليمن على مياهه واستجلاب للفوضى»، إلى جانب كونها «استدعاءً لمزيد من الأساطيل والقوى الدولية إلى المنطقة».

خدمة لإيران

الكاتب اليمني نبيل الصوفي رأى أن الهجمات الحوثية على «التجارة الدولية» في باب المندب تزيد من الدعم الدولي لإسرائيل، وتؤكد أن شمال اليمن أصبح منطقة «سائبة» للحرس الثوري الإيراني كمعسكر فقط، ليس عليه أي التزامات لمصالح البلاد في الوقت الذي تنقطع فيه كل سبل الحياة، ويعيش الناس عالة على المساعدات.

ويؤكد الصوفي في تعليقه على الهجوم الحوثي الأخير أن «حزب الله» وأذرع إيران الأخرى لم تسجل أي خرق دولي مثل الذي يفعله الحوثي، بضرب مؤسسات التجارة الدولية غير المملوكة للحكومات أصلاً، فالشركات اليوم - وفق تعبيره - هي شركات متعددة تديرها بورصات وشركات تأمين وإعادة التأمين وتشغيل وإيجارات وملكيات عدة.

وقال إنه بدلاً من التركيز على فرصة السلام واستغلال إعادة تشغيل ميناء الحديدة لما فيه صالح الناس، يثبت الحوثي يوماً بعد يوم أنه غير قادر أصلاً على أن يكون يمنياً يقدر مصلحة البلاد والناس الذين تحت سلطته وسطوته.

ومن جهته، يحذر الباحث إبراهيم جلال من أن المغامرات الحوثية المتكررة التي تستهدف خطوط الملاحة الدولية سترفع تكلفة تأمين النقل والبضائع، ومن ثم ارتفاع الأسعار، كما أنها ستخلق مبررات متعددة لعسكرة خليج عدن والبحار المرتبطة به، من حيث الأساطيل البحرية والقواعد العسكرية والتدابير الأمنية لدول متعددة على المدى المتوسط.

أما الصحافي اليمني صادق الوصابي فيرى أن القرصنة هي وظيفة الحوثيين منذ زمن وليس الآن على حد تعبيره، وقال إنهم ومنذ سنوات، يقومون بقرصنة ونهب سفن الصيادين اليمنيين واعتقالهم والدفع بهم نحو هاوية الفقر والجوع، ويمتهنون التهريب وتفخيخ السفن والقوارب منذ أن سيطروا على أجزاء من سواحل البلاد، كما وصل بهم الجُرم والقبح لاستهداف النازحين والهاربين بالقوارب في عدن عام 2015 وقتل العشرات منهم.

وكانت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم» قد أعلنت أن مدمرة أميركية أسقطت طائرات مسيّرة عدة، الأحد، خلال تقديمها الدعم لسفن تجارية في البحر الأحمر استهدفتها هجمات من اليمن.

وقالت «سنتكوم» في بيان: «وقعت 4 هجمات على 3 سفن تجارية تبحر بشكل منفصل في المياه الدولية جنوب البحر الأحمر». وأضاف البيان أن «المدمرة يو إس إس كارني» من فئة آرلي بيرك استجابت لنداءات استغاثة من السفن، وقدمت لها المساعدة»، وأسقطت 3 طائرات مسيّرة كانت متجهة إلى المدمّرة خلال النهار.

إسرائيل تعرض شرطين لوقف الحرب وتقر بتضاريس صعبة... وتحدّث خريطة الدول الخطرة من السفر إليها

قتال شرس في كل محاور القطاع... و«القسام» تضرب تل أبيب



صبي فلسطيني يحمل طفلاً في موقع سكني دمرته الغارات الإسرائيلية في رفح جنوب قطاع غزة الاثنين (رويترز)

غزة: «الشرق الأوسط»

احتدمت الاشتباكات في شمال ووسط وجنوب قطاع غزة، الاثنين، على أطراف مخيم جباليا شمالاً، وفي حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وفي جنوب القطاع على أطراف خان يونس، ودير البلح في الوسط، وهي المناطق التي يحاول الجيش الإسرائيلي التوغل إلى عمقها، باعتبارها معاقل لـ«حماس»، حتى يتمكن من السيطرة أكثر على مناطق واسعة، بما يسمح له بفصل القطاع إلى 3 أجزاء.

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط»، إن اشتباكات ضارية وغير مسبوقة تندلع في عدة محاور، لكن أشرسها في محيط جباليا والشجاعية وخان يونس ودير البلح.

وأكدت المصادر، أن المقاومة تمنع الجيش الإسرائيلي منذ يومين من التقدم إلى عمق هذه المناطق وتكبده خسائر، وتجبره على التراجع.

الهجوم على مناطق في شمال ووسط وجنوب قطاع غزة، يأتي في وقت وسّع فيه الجيش عمليته البرية إلى كل القطاع بعد استئناف القتال في أعقاب 7 أيام من هدنة إنسانية انتهت بخلافات.

ومع احتدام القتال في كل غزة، عرضت الحكومة الإسرائيلية على «حماس» وقف القتال فوراً لكن بشرطين.

وقال أوفير جندلمان، الناطق باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مؤتمر صحافي، الاثنين، إنه يمكن وقف الحرب «اليوم وحالا»، لكن بشرطين لا مساومة عليهما، الأول أن تفرج «حماس» عن جميع المحتجزين في قطاع غزة دون استثناء، والثاني أن يستسلم قادة الحركة وأن يقوموا بتفكيكها.

الاقتراح الإسرائيلي لم ترد عليه «حماس»، ولا يعتقد أنها سترد وهي تتعهد بإلحاق الهزيمة بالجيش الإسرائيلي في غزة من جهة، وتتعهد بإطلاق سراح جميع الأسرى في السجون الإسرائيلية من جهة ثانية.

ومع استبعاد أي حلول دبلوماسية في هذه المرحلة، هاجم الجيش الإسرائيلي مئات الأهداف في غزة، مساء الأحد ويوم الاثنين، ودمر بنى تحتية ومستودعات للوسائل القتالية.

وقال الجيش إن جنود لواء «كفير» شاركوا في المناورة البرية في عمق قطاع غزة، لأول مرة، وعثروا على أكثر من 30 فتحة نفق ودمروها. وقال قائد اللواء، الكولونيل ينيف باروت: «لواء كفير تدرب كثيراً من أجل بلوغ هذه اللحظة. وأنا واثق بأننا سنحقق كل مهمة يتم تكليفنا بإنجازها ببراعة، مثلما تم القيام به حتى الآن في الحرب. اللواء عثر على ما يزيد على 30 فتحة نفق حتى الآن ودمرها بالتعاون مع وحدات أخرى».

> **قال أوفير جندلمان، الناطق باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، إنه يمكن وقف الحرب «اليوم وحالاً» بشرطين لا مساومة عليهما: الإفراج عن المحتجزين واستسلام قادة «حماس»**

رشقات صاروخية للقسام

مقابل ذلك، قالت «كتائب القسام» إنها كبدت العدو خسائر في الأرواح والآليات. وأعلنت «القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، أنها قصفت تل أبيب برشقة صاروخية، كما قصفت عسقلان وبئر السبع وسديروت وتحشدات للعدو في مناطق مختلفة، وقالت إنها هاجمت جنوداً متحصنين في منازل في غزة، كما استهدفت دبابات وآليات وناقلات جند في مواقع مختلفة.

وبالإضافة إلى «القسام»، أعلنت «سرايا القدس» التابعة لحركة «الجهاد الإسلامي»، أنها تشتبك مع العدو في مناطق مختلفة وهاجمت تحشداته وآلياته وأوقعت به خسائر، وقصفت مستوطنات.

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه جرى تفعيل صفارات الإنذار وسط إسرائيل ومناطق غلاف غزة، وأقر بخسائر بشرية.

وأعلن الجيش، الاثنين، مقتل 3 من جنوده في العمليات القتالية بقطاع غزة، ما يرفع العدد إلى 71 منذ بداية الحرب البرية، و401 منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

2000 جندي مصاب

وأعلن في إسرائيل أيضا أنه تم تصنيف حوالي 2000 جندي ومجندة على أنهم «مصابون» جراء المعارك منذ 7 أكتوبر، وأنهم يحتاجون لرعاية طبية.

وفي اليوم 59 للحرب على غزة، لم يتضح بعد ما هي الإنجازات التي حققها الجيش في شمال القطاع، وبدا أن هناك تناقضاً في تصريحات قادة الجيش.

وفيما قال قائد سلاح المدرعات الإسرائيلي، هشام إبراهيم، إن قوات المدرعات والقوات البرية الأخرى تقترب من إنجاز مهمتها العسكرية شمال غزة، وإنها بدأت بتوسيع التحركات البرية لتشمل أجزاء أخرى من القطاع من أجل الإطاحة بـ«حركة حماس»، قال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، جوناثان كونريكوس، في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، إن قواته لم تهزم «حماس» عسكرياً تماماً في الشمال، ولكنها تحرز تقدماً جيداً.

وأضاف «قلنا منذ البداية، للمدنيين الإسرائيليين ولجميع من ينصتون في العالم، إن قتال (حماس) سوف يستغرق وقتاً. إنها عملية صعبة في تضاريس قتالية صعبة، حيث نقاتل عدواً مُصرّاً جداً لا يبالي بالتضحية بالمدنيين من أجل هدفه العسكري».

ومع هذه التعقيدات على الأرض، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في قطاع غزة، وضربت منازل مأهولة في الشمال والوسط والجنوب.

وقالت وزارة الصحة في قطاع غزة، الاثنين، إن ما لا يقل عن 15 ألفاً و899 فلسطينياً، 70 في المائة منهم نساء وأطفال، قتلوا في الغارات الإسرائيلية على غزة منذ 7 أكتوبر الماضي، فيما ارتفع عدد المصابين إلى 42 ألف جريح.

ارتفاع مؤشر الخطر

ولا تخوض إسرائيل حربها في قطاع غزة فقط، أو على جبهات الضفة ولبنان، ولكنها تتوقع ارتدادات في كل العالم. ونشر مجلس الأمن القومي الإسرائيلي (الاثنين)، تحديثاً لخريطة التحذيرات من السفر، طالت 80 دولة؛ وفقاً لدرجة الخطورة التي تشكلها على الإسرائيلي العادي.

وتتضمن لائحة الدول، بلداناً جديدة في أوروبا الغربية وأميركا الجنوبية. وقال مسؤول رفيع في مجلس الأمن القومي: «في العام الماضي، تم إحباط عشرات الهجمات الإرهابية حول العالم، الكثير منها خلال شهرين منذ بدء الحرب الحالية».

أما دول أوروبا الغربية، فتشمل الآن كلا من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وأما في أميركا الجنوبية فتشمل اللائحة كلا من البرازيل والأرجنتين، وكذلك الحال في أستراليا وروسيا، وجميعها دول ارتفع مؤشر الخطر على الإسرائيليين فيها من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثانية الأشد خطرا، وتعني التيقظ المستمر، وأخذ الحيطة والحذر عند السفر إلى هذه الدول.

وفي القارة الأفريقية تشمل لائحة التحذيرات جمهورية جنوب أفريقيا وإريتريا، بدرجة أعلى من غيرهما، ناهيك عن الدول العربية الأفريقية التي تعد خطيرة جداً على المواطن الإسرائيلي في هذه الآونة.

وفي دول آسيا الوسطى، نجد في اللائحة أوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزستان وتركمانستان، وقد تم رفع التحذير إلى الدرجة الثالثة، التي تعني «لا تسافر إلى هذه الدول إلا عند الضرورة الملحة، وإذا وجدت فيها الآن فعليك المغادرة بسرعة».

ودعا «القومي الإسرائيلي» إلى «تأجيل الرحلات إلى دول توجد بشأنها تحذيرات سفر، وبشكل خاص الدول العربية والشرق أوسطية، و(دول) شمال القوقاز، والدول المحيطة بإيران وعدة دولة إسلامية في آسيا».

كما دعا إلى «الامتناع عن إبراز الرموز الإسرائيلية واليهودية، والابتعاد عن التجمعات الكبيرة الإسرائيلية واليهودية».

أميركا تطلب من إسرائيل «خطوات إضافية لحماية المدنيين»

واشنطن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رأت الولايات المتحدة «تحسّناً» في تحديد إسرائيل لنطاق الأهداف في غزة، مع توسيع الدولة العبرية عملياتها العسكرية لتشمل مناطق في جنوب القطاع المحاصر ضمن الحرب مع حركة «حماس».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر: «ما قلناه (للإسرائيليين) إن عليهم اتخاذ خطوات إضافية لحماية المدنيين»، مضيفاً «رأينا طلباً أكثر تحديداً للاخلاءات» مقارنة بما جرى في الأسابيع الماضية في شمال القطاع.

وتابع «لذا هذا تحسّن عما حصل في السابق»، معتبراً أنه بنتيجة ذلك «نأمل بأن عدد النازحين في جنوب غزة سيكون أقل مما هو عليه في الشمال».

وشدد على أنه «في ما يتعلق بالنتائج، سنقوم بمراقبة الوضع عن كثب».

وأضاف المتحدث أن الولايات المتحدة تعتقد أن الحكومة الإسرائيلية بحاجة إلى ملاحقة المستوطنين الذين يشاركون في أنشطة عنيفة ضد الفلسطينيين.

وجاء ذلك في وقت أعلنت إسرائيل، أمس (الاثنين)، أنها لا تسعى إلى إجبار المدنيين الفلسطينيين على مغادرة منازلهم بشكل دائم، رغم اعترافها بأن الظروف في قطاع غزة «صعبة». ويثير أي تلميح إلى تهجير فلسطينيي قطاع غزة جدلاً كبيراً في العالم العربي، خشية من تكرار نكبة عام 1948، عندما نزح وهجر نحو 760 ألف فلسطيني قسراً إبان قيام دولة إسرائيل.

وأعلنت إسرائيل الحرب على حركة «حماس» التي تحكم قطاع غزة، بعد هجوم مباغت شنته الحركة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على بلدات حدودية في جنوب الدولة العبرية، أدى إلى مقتل 1200 شخص معظمهم من المدنيين وفقاً للسلطات الإسرائيلية.

وردت إسرائيل بقصف مكثف على قطاع غزة أدى إلى مقتل 15523 شخصاً معظمهم من المدنيين. ويثير تواصل القصف الإسرائيلي إلى جانب العملية البرية قلقاً دولياً متزايداً.

وانهارت الجمعة الماضي هدنة بين الجانبين استمرت 7 أيام، سمحت بالإفراج عن عشرات الرهائن الإسرائيليين والأجانب في مقابل إطلاق إسرائيل سراح معتقلين فلسطينيين.

وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في أحدث تقاريره، إن نحو 1,8 مليون شخص -أي نحو 75 في المائة من سكان قطاع غزة- نزحوا، أو يوجدون في مراكز إيواء مكتظة وغير صحية.

وفي حديثه لصحافيين أمس، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي جوناثان كونريكوس: «نحن لا نحاول تهجير أي شخص، كما لا نحاول نقل أي شخص من أي مكان بشكل دائم».

وأضاف: «طلبنا من المدنيين إخلاء ساحة المعركة، وقمنا بتوفير منطقة إنسانية داخل قطاع غزة»، في إشارة إلى منطقة المواصي الساحلية. واعترف كونريكوس بأن الوضع في غزة «صعب».

وتابع المتحدث باسم الجيش: «نحن ندرك تماماً أن هناك مساحة محدودة (...) لهذا السبب من المهم جداً الحصول على موافقة ودعم المنظمات الإنسانية الدولية للمساعدة في المنشآت بمنطقة المواصي».

«لا يوجد مكان آمن»

ومع توسيع إسرائيل عملياتها العسكرية في قطاع غزة، أعرب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، نهاية الأسبوع، عن قلقه لكون مئات الآلاف من سكان قطاع غزة «محصورين في مناطق تتقلص مساحتها» باستمرار في جنوب القطاع. وأضاف: «لا يوجد مكان آمن في غزة».

وكان الأردن المجاور لإسرائيل والذي وقع معها عام 1994 معاهدة سلام، أعرب عن قلقه من أن تؤدي الحرب الدائرة إلى موجة نزوح تمتد إلى حدوده.

أما مصر التي لها حدود مشتركة مع قطاع غزة، وكانت أول دولة عربية وقّعت اتفاق سلام مع إسرائيل، فرفضت فكرة نزوح جماعي للفلسطينيين إلى أراضيها.

وقال كونريكوس في إشارة إلى مصر: «لم نحاول إجلاء أي شخص إلى هناك». وأضاف: «لقد كانت مصر واضحة بشأن موقفها، فهي لا تريد ذلك».



مواطنون ينتظرون عبور معبر رفح من قطاع غزة (أ.ف.ب)

مسؤول كبير يدير مفاوضات لترك نتنياهو والانضمام إلى غانتس

«الليكود» يخيف الإسرائيليين من حكومة بديلة تدعم دولة فلسطينية

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب عن أجواء تفكك في الائتلاف الحكومي الذي يرأسه بنيامين نتنياهو، خصوصاً داخل حزبه «الليكود»، حيث يدير عدد من النواب والوزراء محادثات جدية للانضمام إلى حزب بيني غانتس (المعسكر الرسمي)، أو إلى حزب جديد يسعى لتشكيله يوسي كوهن، الرئيس السابق للموساد (المخابرات الخارجية)، يحمل سياسة يمين ليبرالي.

وأشارت تلك المصادر إلى شخصيتين مركزيتين في «الليكود» مرشحتين للانفصال، هما وزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير الاقتصاد نير بركات.

الأول لديه مشكلة مع نتنياهو، منذ أن أقاله واضطر إلى إعادته بعد 24 ساعة، بسبب المظاهرات التي انفجرت ضده في مارس (آذار) الماضي، وقد تزعزعت الثقة بينهما تماماً.

وفي ليلة السبت، رفض غالانت الظهور في مؤتمر صحفي مع نتنياهو، فانتقده هذا علناً وقال: «طلبت منه أن يظهر معي فاختار أن يعقد مؤتمراً صحفياً لوحده».

وقال المقربون من غالانت إنه لم يعد يطيق أسلوب نتنياهو الذي يحاول دائماً الحديث عن نفسه بأنه خطط كذا وفعل كذا وأعطى أوامره وتعليماته وإرشاداته. كما لم يرغب في الظهور مع نتنياهو في الوقت الذي كانت فيه عائلات الأسرى الإسرائيليين تتظاهر في 12 بلدة وتطالب باستقالته لأنه يستخف بمشاعرهم ومخاوفهم على أبنائهم وبناتهم الأسرى لدى «حماس».

في المقابل، يهاجم مقربون من نتنياهو، غالانت، على وقوفه بشكل تظاهري وودود مع الوزير بيني غانتس، ويتهمونه بأنه يقيم حلفاً معه ضد رئيس الحكومة في مجلس قيادة الحرب. ولذلك فإن عضو الكنيست نسيم فيتوري، المقرب من نتنياهو، صاح في اجتماع داخلي لقيادة «الليكود»: «غالانت يقبل غانتس من فمه».

وأما الوزير الثاني، بركات، الذي كان يخطط للمنافسة على رئاسة «الليكود» بعد عهد نتنياهو، فقد تغيب عن الاجتماعات الأخيرة لقيادة الحزب وهاجم نتنياهو على رضوخه لوزير المالية، بسلئيل سموترتش، في مشروع الموازنة العامة، وقرر ألا يصوت إلى جانب هذه الموازنة، وتغيب عن جلسة الكنيست (البرلمان) التي جرى فيها التداول بشأنها. ويتهمه أنصار نتنياهو بالتعاون مع يوسي كوهن في الجهود لتشكيل حزب يميني جديد يسحب إليه عدداً من قادة «الليكود»، ويتسبب في فرط هذا الحزب وسقوطه المدوي.

وزير الدفاع الإسرائيلي «لم يعد يطيق» أسلوب نتنياهو

وحسب الوزير دافيد عم سالم، المقرب من نتنياهو، فإن كل من يترك الحزب يشارك في مؤامرة اليسار «الذي يستعد لالتهام الحكم». وخلال جلسة قيادة «الليكود» المذكورة أعلاه، قال: «(الليكود) يتعرض لمؤامرة محلية ودولية يشارك فيها اليسار (وبعض المهابيل) من اليمين. وإذا لم نعرف كيف نجمع قوانا ونتحد، فإن اليسار سيصعد إلى الحكم وستكون هنا دولة فلسطينية وسيحتاج (الليكود) إلى 20 سنة وأكثر حتى يعود إلى الحكم».

وقد شهدت جلسة «الليكود» هذه، طيلة ساعتين ونصف الساعة، صراخاً وشجارات. لكن غالبية المتحدثين فيها شنوا هجوماً على سياسيين آخرين في الائتلاف والمعارضة. وبالإضافة إلى هجوم النائب فيتوري على غالانت وغانتس، هاجمت عضو الكنيست تالي غوتلب الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، لأنه «يخدم روايات غير يمينية»، حسب رأيها.

ولدى تسريب وقائع الانتقاد وجد نتنياهو نفسه محرجاً، وتهرب من الإجابة على أسئلة الصحافيين بشأنها. وحاول توجيه النيران إلى جهة أخرى، وراح يهاجم قوى المعارضة التي ترفض إقرار ميزانيات المدارس الدينية لحلفائه «الحريديم» (الأحزاب الدينية). وراح يحرض على هذه المعارضة قائلاً بطريقة شكسبيرية: «هل الطفل (الحريدي) هو نصف طفل؟ وهل المعلم (الحريدي) هو نصف معلم؟».

وعلى أثر ذلك، خرجت الصحافة الإسرائيلية بهجوم شديد على «الليكود» ونتنياهو بشكل خاص. وكتبت «هآرتس»: «هذه المجموعة لم تتغير، مجموعة من الزعران الجاهلين الذين يتجمعون في مياه ضحلة من السم والكراهية. هم (لم يستيقظوا) كما ادعوا في بداية الحرب، بل ربما العكس هو الصحيح. وكل ما حدث في الشهرين الأخيرين عزز الأفكار المريضة التي تتفجر في عقولهم المشوهة. بعد الحرب سينقضون مثل الكلاب والزبد على أفواههم على كل من لا يروق لهم: الجيش، قيادات الاحتجاج، وسائل الإعلام والمعارضة. وسيتهم الجميع بالمسؤولية عن التقصير والتآمر على الإطاحة برئيس وزراء يميني قوي».


رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الوزيرين يوآف غالانت وبيني غانتس خلال مؤتمر صحافي سابق (رويترز)

أشتية يتحدث عن حرب تتعرض لها السلطة

إسرائيل تقتل مسلحين وضابطاً فلسطينياً في اقتحام واسع للضفة

رام الله: كفاح زبون

اغتالت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الاثنين، فلسطينيين اثنين في هجوم شنته قوات خاصة في قلقيلية شمال الضفة الغربية، وقتلت ضابطاً فلسطينياً في مواجهات في مخيم قلنديا قرب رام الله، في تصعيد جديد في الضفة شمل كذلك إصابات واعتقالات واسعة.

وقتلت قوات خاصة من «المستعربين» علاء نزال أحد قادة «كتائب الأقصى» التابعة لحركة «فتح»، ورفيقه أنس قراقع، في هجوم مباغت في قلقيلية ترافق مع اشتباك واسع.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان إن «مقاتلي وحدة جدعون (33) ومقاتلي الاحتياط والقوات الخاصة في الجيش بتوجيه من (الشاباك) حيدوا مجموعة أطلقت النار مرات عدة باتجاه الجنود في مدينة قلقيلية». وجاء في البيان: «قامت القوات خلال العملية بملاحقة المطلوبين، وحدث في نهايتها تبادل لإطلاق النار، قُتل خلاله مسلحان، وأصيب آخرون. لقد قُضي على علاء نزال رئيس الخلية (29 عاماً) من قلقيلية والذي نفّذ مؤخراً عمليات إطلاق نار عدة، وتلقى تمويلاً لأنشطته من مقرات في الخارج، وصادرت القوات مسدساً وسلاحاً من نوع (إم 16) والخراطيش التي وجدت في السيارة التي كان يستقلها المسلحون».

ونعت «كتائب الأقصى» نزال وقراقع، وقالت إن دمهما لن يذهب سدى، وسيكون الدم بالدم. واقتحام قلقيلية استهدف إضافة إلى اغتيال نزال اعتقال مطلوبين، وهو الهدف الذي اقتحمت لأجله القوات الإسرائيلية معظم مناطق الضفة يوم الاثنين.

وقتل الجيش الإسرائيلي في قلنديا قرب رام الله الشاب علي علقم (32 عاماً) وهو ضابط في جهاز الضابطة الجمركية في السلطة الفلسطينية.

وأكدت وزارة الصحة الفلسطينية أن علقم قضى برصاصة في القلب أطلقها عليه جنود الاحتلال في قلنديا.

ونعت حركة «فتح» أبناءها الذين قضوا في قلقيلية وقلنديا، وأعلنت الإضراب الشامل حداداً.

وتعيش الضفة الغربية تصعيداً كبيراً منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد هجوم كبير ومباغت شنته «حماس» على إسرائيل قتلت خلاله 1200 إسرائيلي، واختطفت 240 إلى قطاع غزة، قبل أن تبدأ إسرائيل حرباً دموية في القطاع راح ضحيتها أكثر من 16 ألفاً حتى الآن وحرباً أخرى في الضفة الغربية، راحت معها تقتل وتعتقل الفلسطينيين بشكل يومي، من خلال عمليات شهدت الكثير من العنف واستخدام الطائرات المسيّرة.

نعت «كتائب الأقصى» نزال وقراقع وقالت إن الدم سيكون بالدم

وتقول وزارة الصحة الفلسطينية إن حصيلة القتلى في الضفة الغربية منذ بداية العام الحالي ارتفعت إلى 564، بينهم 257 قتيلاً منذ السابع من أكتوبر الماضي.

واتهم رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية إسرائيل بشن حرب على السلطة الفلسطينية. وقال أشتية إن تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التي يشير فيها إلى أنه في حرب مع السلطة «نلمسها كل يوم من خلال الاستيطان، والاستيلاء على الأراضي، وقرصنة أموالنا، والاجتياحات المتكررة، والقتل والإبادة الجماعية، وتسليح المستعمرين، واجتياحات الأقصى، ونلمسها بالتحريض على الرئيس، وعلينا جميعاً».

وأضاف أشتية في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية، الاثنين: «يرى رئيس وزراء حكومة الاحتلال في المنظمة والسلطة والحكومة رمز الوطنية الفلسطينية، ورمز الدولة، ورمز وحدة العنوان السياسي، ورمز وحدة الأراضي الفلسطينية، لذلك فهو يحاربنا يومياً».


فلسطينيون يواسون أحد أقارب الشاب علي علقم الذي قُتل برصاص الجنود الإسرائيليين في قلنديا أمس (أ.ف.ب)

استئناف محاكمة نتنياهو بتهم فساد

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استؤنفت أمس (الاثنين) في القدس محاكمة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بتهم تتعلق بالفساد بعد تعليقها نحو شهرين بسبب الحرب الدائرة بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة.

ويُتهم نتنياهو، زعيم حزب «الليكود» اليميني، بالرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة، وهو ينفي هذه الاتهامات. وأفادت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» بأن نتنياهو مستثنى حالياً من حضور جلسات المحاكمة، لكن قد يُستدعى للإدلاء بشهادته في غضون بضعة أشهر.

ووصف الوزير ديفيد أمسالم من حزب «الليكود» استئناف إجراءات المحاكمة خلال الحرب بأنها «وصمة عار»، حسب ما ذكر تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. وكتب أمسالم، الأحد، عبر منصة «إكس»: «حرب؟ محتجزون؟ ... لا، لا الأهم الآن هو استئناف محاكمة نتنياهو».

ويرى رئيس الوزراء وحلفاؤه أن الاتهامات الموجهة له هي ذات دوافع سياسية، واقترحوا إصلاحاً قضائياً من شأنه الحد من سلطات المحاكم.

ومن المتوقع أن تستمر المحاكمة عدة شهور أخرى، وربما تستغرق سنوات، إذا ما تم أخذ الاستئنافات في الاعتبار، حسب تقرير الوكالة الفرنسية.

وتشمل المحاكمة ثلاث قضايا، أولها قضية «بيزيك» أو «الملف 4000»، التي تقول المحكمة إن نتنياهو حاول الحصول على تغطية إيجابية في الموقع الإلكتروني «والا». في المقابل يشتبه بأنه وفّر امتيازات حكومية درت ملايين الدولارات على شاؤول إيلوفيتش رئيس مجموعة «بيزيك» للاتصالات وموقع «والا».

أما القضية الثانية «ميديا غيت» أو «الملف 2000»، فيقول المحققون إن نتنياهو حاول التوصل إلى اتفاق مع الناشر أرنون موزيس مالك صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أكثر الصحف انتشاراً في الدولة العبرية، للحصول على تغطية إيجابية له.

أما «الملف 1000»، فيتعلق بأنواع فاخرة من السيجار وزجاجات شامبانيا ومجوهرات. ويريد المحققون أن يعرفوا ما إذا كان نتنياهو وأفراد من عائلته تلقوا هدايا تتجاوز قيمتها 700 ألف شيقل (240 ألف دولار) من أثرياء بينهم المنتج الإسرائيلي الهوليوودي أرنون ميلتشان والملياردير الأسترالي جيمس باكر لقاء امتيازات مالية شخصية.

ونتنياهو هو أول رئيس وزراء إسرائيلي يُحاكم وهو في منصبه.

وجاء استئناف المحكمة في وقت دعا يائير لابيد، زعيم المعارضة الإسرائيلية وزعيم حزب «هناك مستقبل»، رئيس الوزراء، إلى الاستقالة من منصبه بعدما «فقد ثقة الأمن والجمهور». وقال لابيد في بيان إن المخرج الكريم الوحيد الذي يمكن أن يحفظ ماء الوجه لنتنياهو هو الاستقالة.

وأضاف: «من ارتبط اسمه بالكارثة وفقد ثقة الجهاز الأمني وثقة الناس - فليفعل الشيء الكريم الوحيد وهو أن يرحل ويترك الآخرين يصححون».

ولفتت «وكالة أنباء العالم العربي» إلى تردد أنباء عن خلافات بين رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير دفاعه، وطالب نتنياهو الوزراء وأعضاء الكنيست المنتمين لحزب «الليكود»، أول من أمس، «بانتقاء ألفاظهم بعناية، خصوصاً في وقت الحرب»، وتجنب الدخول في مناقشات، خصوصاً انتقاد قوات الأمن.

مستوطن يقتل جندياً... وشكاوى نسوية من عنف الأزواج المسلحين

«النيران الصديقة» تدخل البيوت الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي

شهدت إسرائيل في الأيام الأخيرة عدة أحداث تبيّن أن الخطوة التي أقرتها حكومة بنيامين نتنياهو قبل شهر ونصف الشهر تحت عنوان «تقوية الثقة بالنفس لدى المواطنين في الدفاع عن أنفسهم في وجه الإرهاب»، وبموجبها تم توزيع الأسلحة الشخصية (مسدسات وبنادق إم 16) على آلاف المواطنين، بدأت تتحول إلى نيران صديقة تقتل يهوداً وتكشف كم بات المجتمع اليهودي اليوم عنيفاً وهستيرياً.

فقد كشفت جمعيات نسوية أن كثيرين من الأزواج المسلحين حديثاً يهددون نساءهم بالقتل، وأن هناك تراجعاً كبيراً في صيانة مكانة المرأة نتيجة التهديدات التي تتلقاها من ذكورية الرجال المسلحين، وأن زيادة كبيرة حصلت في حالات تفكك العائلة، لكن الحادثة التي تركت أثراً أكبر تتعلق بقتل يوفال دورون كاستلمان، المواطن الذي وُجد يوم الخميس الماضي في القدس، عندما قام شابان فلسطينيان بإطلاق الرصاص على مواطنين في محطة باص. وكاستلمان هو محامٍ، وكان من خريجي قوات حرس الحدود ويحمل السلاح. فعندما شاهد الفلسطينيين وهما يقتلان ثلاثة مواطنين ويجرحان تسعة، هجم عليهما وقتل أحدهما، في حين وُجد جندي آخر وقتل الثاني.

لكن، عندها، حضر مستوطن يميني متطرف من سكان إحدى البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية، وهو جندي مسرّح، يحمل السلاح. وراح يطلق الرصاص باتجاه كاستلمان الذي راح يصرخ بأنه يهودي ويطلب من المستوطن أن يكف عن إطلاق النار. وركع على ركبتيه ورفع يديه مستسلماً، ورمى أرضاً المسدس الذي يحمله وخلع معطفه وفتح قميصه حتى لا يشك فيه بأنه فلسطيني يرتدي حزاماً ناسفاً، لكن ذلك لم ينفع. فقد أصر المستوطن على أن كاستلمان فلسطيني يجب قتله، مع أنه لا يشكل عليه أي خطر، وأنه سيكسب مجد البطولة في تصفيته.

وقد قتل كاستلمان برصاص المستوطن، لكن هذا لم يمنع الشرطة من الإعلان أنه خطأ غير مقصود، وأنها لن تفتح ملف تحقيق. وقامت القناة «14» للتلفزيون، التابعة لنتنياهو ولليمين الاستيطاني، بإجراء مقابلة مع المستوطن تم استهلالها بالقول: «أنت بطل إسرائيل». وهو بدوره تباهى بذلك، ولكن في يوم السبت نشرت امرأة تسكن في حي قريب شريطاً على الشبكات الاجتماعية يبيّن كيف كان كاستلمان يستجدي حياته ويرفع يديه إلى أعلى ويرمي المسدس، وقالت: «هذا الرجل ليس بطلاً، إنه قاتل».

وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» (الاثنين) أن الجندي ظل يتوسل حتى أخرسه المستوطن برصاصة دخلت فمه. عندها فقط تراجعت الشرطة واستدعت المستوطن للتحقيق، ولكن اليمين لم يتعلم من ذلك شيئاً. وحتى بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة، حاول التخفيف من وطأة الحدث وعدّ أنه يدخل في إطار «نيران صديقة» و«حدث مؤسف، لكنه عادي في وقت الحروب». وراح يمتدح الجندي القتيل قائلاً: «بطل إسرائيل، عمل بطولي رائع، عائلة صهيونية رائعة، ملح الأرض». ولم يضف أي كلمة عزاء أو أي تعبير عن الحزن.

> **تسليح المواطنين بدأ يتحول إلى نيران صديقة تقتل يهوداً**

وكتب يوسي فيرتر في «هآرتس»: «روبوت ياباني كان سينجح في أن يظهر متعاطفاً أكثر من رئيس الحكومة الإسرائيلية. نتنياهو لم يظهر في أقواله فقط الانغلاق وعدم الإنسانية الصادمة، بل بث أيضاً الغباء والصبيانية والإهمال».

وعلى الرغم من مرور أربعة أيام على الحادثة، وفقط بعد أن غرد بيني غانتس وغادي آيزنكوت حول عملية القتل، سارع نتنياهو إلى الاتصال بوالد الجندي معزياً. وقد نشرت صحيفة «هآرتس» مقالاً افتتاحياً قالت فيه: «إن موت كاستلمان المأساوي يعود إلى أن من أطلق النار عليه كان مقتنعاً بأنه مخرّب عربي، لكن السبب الحقيقي لمقتله هو فكرة أن المخرب هو (ابن موت) و(محظور على المخرب أن يخرج حياً من العملية). هذه فكرة يروّج لها سياسيون على مدى السنين، في حملة مكثفة يشارك فيها رجال إعلام ومتصدرو رأي في اليمين أيضاً. في حالات عديدة حين يُقتل المخرب لا أحد يحقق إذا كان إطلاق النار الفتاك عليه كان ضرورياً حقاً، ومطلق النار يتلقى إسناداً علنياً ويعد بطلاً». وتابعت الصحيفة: «إن ربط هذه الحملة بسياسة توزيع السلاح بالجملة التي يتبعها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير يؤدي بإسرائيل إلى وضع من الفوضى والغرب المتوحش. صحيح أنه في حالة النار المعنية في القدس ارتكب الخطأ جنود، لكن لا شك أن مواصلة توزيع السلاح على المدنيين ستؤدي إلى أخطاء أخرى في المستقبل. مدنيون يتدخلون في أحداث أمنية من شأنهم أن يشتبه بهم كمخربين، وأن (يُصفّوا) هم أيضاً. وعليه، فإن التحقيق الجنائي الذي يتم (والذي حاولت الشرطة التملص منه بالادعاء المثير للحفيظة بأنه كان (ناراً صديقة) هو فقط الخطوة الأولى لاستخلاص الدروس من الحدث. الدرس الأول يجب أن يكون بوقف تام لحملة وسياسة (المخرب لن يخرج حياً من العملية)، لا بالقول ولا بالغمز. يجب العودة إلى فرض حكم القانون وأنظمة فتح النار التي تحظر النار على من لم يعد يشكل خطراً».

يُذكر أن رئيس شعبة الأسلحة النارية في وزارة الأمن القومي الإسرائيلية، يسرائيل أفيسار، قدم استقالته من منصبه، الاثنين، في أعقاب مصادقة مساعدين ومقربين من الوزير بن غفير، على إصدار رخص حمل سلاح لمواطنين من دون أن يكونوا مخولين بذلك بشكل قانوني. وبحسب تقارير رسمية، فإنه بسبب سياسة بن غفير، الذي سعى منذ توليه منصبه إلى تسهيل شروط إصدار رخص حمل سلاح، وسعى إلى تخفيف الشروط أكثر منذ بدء الحرب الحالية على غزة، فقد وصل عدد طلبات رخص السلاح إلى 255 ألفاً، وصودق على نحو 20 ألفاً منها. ويدعم رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، خطة بن غفير ويشجع المواطنين على حيازة السلاح.

بن غفير محاطاً بمسؤولين أمنيين خلال تفقده موقع حادثة إطلاق النار في القدس يوم 30 نوفمبر (إ.ب.أ)

نقص حاد في السلع وارتفاع جنوني بأثمان المتوفر من المواد

غلاء الأسعار... حرب أخرى يواجهها سكان قطاع غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

يواجه سكان قطاع غزة معاناة يومية بخلاف الحرب الإسرائيلية المدمرة بشكلها المعروف، والتي خلقت واقعاً جديداً جعل تعامل السكان معه أمراً صعباً.

ويعاني سكان القطاع اليوم من أجل العثور على الحاجات الأساسية، لكن الصدمة الأكبر متعلقة بأسعار هذه السلع التي تضاعفت 10 مرات لبعض المنتجات، إما لنقص كبير وإما لاستغلال أكبر.

ولم يصدق محمد الغول أحد النازحين من منطقة حي الكرامة شمال مدينة غزة، إلى حي الشيخ رضوان، القريب من منطقة سكنه، أن أسعار بعض المنتجات التي ذهب لشرائها وصلت إلى هذا الحد، ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إنه شيء يشبه الجنون.

اضطر الغول إلى شراء 25 كيلوغراماً من الدقيق (الطحين)، بمبلغ 280 شيقلاً (ما يعادل نحو 77 دولاراً)، بدلاً من سعره الأساسي نحو 40 شيقلاً (ما يعادل نحو 11 دولاراً)، بعد أن انتظر أياما في محاولة الحصول عليه. «ما في طحين. هو زي المخدرات اليوم. بدك تحصل عليه زي اللي بهرب بضاعة ممنوعة وبسعر غالي. كنا نشتريه بـ40 شيقل صار بـ300. مش معقول».

ارتفاع أسعار الدقيق ليس استثناء، بل إن جميع الاحتياجات الأساسية الأخرى مثل زيت الطبخ والسكر والملح، وحتى المعلبات الغذائية وجميع المواد التي تستخدم في إعداد الطعام، ارتفعت بشكل جنوني فجعلت الناس أقل إقبالا من جهة، وأكثر تقشفا من جهة ثانية.

تقول أنعام الهبيل النازحة من مخيم الشاطئ إلى إحدى المدارس القريبة، لـ«الشرق الأوسط»، إنها اضطرت لشراء الحليب من أجل طفلها الذي لا يتجاوز عمره العام ونصف العام بمبلغ 25 شيقلا (ما يعادل 7 دولارات)، بعد أن كانت تشتريه قبل الحرب بستة شواقل (أكثر من دولار ونصف الدولار).

واستغربت الهبيل غياب دور الجهات الرقابية في وقف الاستغلال المتزايد لحاجة المواطنين لمختلف البضائع، خاصة الأساسية منها.

في العموم، اشتكى لنا كثير من الغزيين الغياب التام لأي دور حكومي فاعل وبشكل خاص في مدينة غزة وشمال القطاع، مقابل وجود مثل هذا الدور ولو بشكل محدود، في وسط وجنوب القطاع، حيث أصدرت مباحث التموين التابعة لحكومة «حماس»، تحذيرات لأكثر من مرة للتجار، من رفع الأسعار واستغلال الأوضاع، إلا أنها لم تلق آذانا صاغية، كما يؤكد كثير من الغزيين.

وأكدت يسرا عابد التي نزحت من حي الزيتون جنوب مدينة غزة، إلى خان يونس، أنها اضطرت لشراء نصف كيلوغرام واحد من الخميرة بمبلغ 45 شيقلا (ما يعادل 12 دولاراً)، بدلاً من 6 شواقل قبل الحرب، فيما اضطر جميع أفراد عائلتها، لشراء الملابس الشتوية بأسعار باهظة جداً بعد أن غادروا منزلهم بملابس صيفية «الأسعار خيالية جدا، وبالكاد نستطيع توفير المال».

لحوالي الشهرين، لم يتلق زوج يسرا راتبه من السلطة الفلسطينية، قبل أن تصرف له نصف راتب فقط الأسبوع الماضي. تقول: «بعد شهرين من عدم صرف الرواتب أرسلوا له سلفة مالية بحدود 1400 شيقل (ما يعادل نحو 380 دولاراً)، لا تكفي في هذا الوضع. كأنها 100 شيقل قبل الحرب».

هذا وتمكنت السلطة الفلسطينية نهاية الأسبوع الماضي، من صرف سلفة مالية لموظفيها بنسبة 50 في المائة، في ظل رفضها تسلُّم المقاصة من إسرائيل التي أصرت على خصم الأموال التي تخصصها السلطة لقطاع غزة (حوالي 140 مليون دولار).

واضطرت السلطة هي الأخرى للاستدانة من البنوك من أجل دفع نصف راتب للموظفين، بما يشمل العاملين في قطاع غزة الذين أجبروا في مدينة غزة وشمال القطاع، إلى دفع عمولة تصل إلى 140 شيقلاً (نحو 40 دولاراً) مقابل كل 1800 شيقل (نحو 500 دولار)، من أجل تسلمها من بعض مكاتب الصرافة التي عملت في أيام الهدنة الإنسانية، بسبب إغلاق فروع البنوك التي كانت تعمل وسط وجنوب القطاع.

أما حكومة «حماس»، فصرفت 200 دولار لموظفيها خلال أيام الهدنة الإنسانية التي استمرت 7 أيام.

ومع تدفق الأموال ارتفعت الأسعار مرة أخرى. وقال مواطنون إنهم لم يستطيعوا الحصول على قهوتهم إلا بعد دفع مبالغ لا تصدق.

ووصل سعر وقية القهوة إلى 40 شيقلا (11 دولاراً) بدلاً من 8 شواقل (أي دولارين)، وبذلك يصبح ثمن فنجان القهوة في غزة أغلى من أي مكان في العالم.

وقال أحد تجار المواد الغذائية الذي فضّل عدم ذكر هويته، إن الأسعار ارتفعت بسبب منع الاحتلال إدخال أي من البضائع للقطاع، وإن ما يتوفر من مخزون لدى غالبية التجار بدأ ينفد بشكل شبه كامل، رافضاً الاتهامات باستغلال حاجات المواطنين.

وبحسبه «التجار يتحملون أعباء ومخاطرة كثيرة في توفير احتياجات المواطنين، كما أن إيجار نقل البضائع من المخازن إلى المحال، وتشغيل بعض العمال في هذه الظروف القاسية زاد من التكاليف».

وأضاف «سترتفع الأسعار بشكل أكبر مما هي عليه حالياً، مع توسيع الاحتلال لعملياته في جنوب قطاع غزة سيصبح سعر كل شيء مثل سعر الذهب إن وجد».



أطفال ينتظرون الحصول على حصتهم من طعام توزعه جهة خيرية في غزة وسط نقص الغذاء مع استمرار القصف الإسرائيلي (رويترز)

وزير الدفاع المصري: التصعيد العسكري الراهن يستهدف «فرض واقع على الأرض»

القاهرة تُحذّر من تصفية القضية الفلسطينية... وتعد «التهجير» خطأً أحمر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت القاهرة رفضها القاطع لـ«التهجير القسري» للفلسطينيين، وعدّت أن ذلك «خط أحمر لن تسمح به»، في حين حذرت القاهرة من «تصفية القضية الفلسطينية»، وقال القائد العام للقوات المسلحة المصرية وزير الدفاع المصري، محمد زكي، الاثنين، إن «القضية الفلسطينية تواجه منحنى شديد الخطورة والحساسية، وتصعيداً عسكرياً غير محسوب لفرض واقع على الأرض، هدفه تصفية (القضية)». وأضاف زكي خلال فعاليات «معرض مصر الدولي للصناعات الدفاعية والعسكرية» في القاهرة، أنه «لا بد للسلام من قوة تحميه وتؤمن استمراره، فعالمنا اليوم ليس فيه مكان للضعفاء، وهذا واقع نشهده جميعاً».

وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مِراراً رفض بلاده «التهجير القسري» لسكان غزة، مشدداً على أن مصر «لم ولن تسمح بتصفية القضية على حساب دول الجوار». وجددت القاهرة وواشنطن، السبت الماضي، التأكيد على «عدم السماح بالترحيل القسري للفلسطينيين من غزة أو الضفة الغربية، أو بحصار غزة، أو إعادة رسم حدود القطاع تحت أي ظرف من الظروف». جاء ذلك خلال لقاء جمع السيسي ونائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس في دبي على هامش «قمة المناخ».

وشهد السيسي، الاثنين، افتتاح فعاليات «معرض مصر الدولي الثالث للصناعات الدفاعية والعسكرية (إيديكس 2023)» في القاهرة، بحضور رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، ووزير الدفاع المصري، وعدد من الوزراء والمسؤولين.

وقال الوزير زكي إن «المعرض حدث عالمي مهم تحت رعاية الرئيس السيسي، خاصة في هذا التوقيت الدقيق الذي يتزامن مع ما يشهده العالم من صراعات وحروب تعصف بالأمن والاستقرار والأمن الإقليمي والدولي»، مضيفاً أن «مصر كانت ولا تزال نقطة التلاقي لكافة شعوب الإنسانية المحبة للخير والسلام، من أجل توحيد الجهود واحتواء وتيرة الصراعات لإرساء السلام وصياغة حاضر مشترك ننعم فيه بالعيش الآمن المبني على المحبة وتحقيق المصالح المشتركة»، لافتاً إلى أن المعرض «يُسهم في عرض المبتكرات وتبادل الخبرات لتنمية روابط العلاقات بين الدول في مجال الصناعات الدفاعية والعسكرية لتعزيز القدرات على حماية ركائز أمننا القومي المشترك، وتعميق أطر الشراكة والتعاون في كافة المجالات العسكرية مع الدول الصديقة». كما شدد الوزير المصري على أن «القوات المسلحة ستظل حارساً وحامياً لهذا الوطن، مُحافظة على أمنه واستقراره، ساعية لامتلاك القوة لدحر أي عدوان على أرض مصر في تعاون وثيق مع الدول المحبة للأمن والسلام».

وزير الدفاع المصري: «لا بد للسلام من قوة تحميه، فعالمنا اليوم ليس فيه مكان للضعفاء»

فلسطينيون خلال نزوحهم من غزة إلى الجنوب في بداية الحرب الإسرائيلية على القطاع (أ.ف.ب)

في غضون ذلك، أكد سفير مصر لدى مملكة بلجيكا ودوقية لوكسمبورغ ومندوبها لدى الاتحاد الأوروبي و«حلف شمال الأطلسي (الناتو)»، بدر عبد العاطي، «رفض مصر القاطع للتهجير القسري للفلسطينيين في قطاع غزة داخل أو خارج أراضيه، باعتباره خطاً أحمر لن تسمح به». وقال عبد العاطي وفق ما أوردت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية، الاثنين، في كلمته أمام المؤتمر الدولي حول «التحالف العالمي لمكافحة تهريب المهاجرين» الذي نظمته المفوضية الأوروبية لتعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة تهريب المهاجرين، إن «مصر تتبنى نهجاً شاملاً للتعامل مع موضوعات الهجرة، لا يقتصر على الأبعاد الأمنية، بل يشمل الأبعاد التنموية والاقتصادية والاجتماعية للتصدي للأسباب الجذرية المؤدية لـ(الهجرة غير المشروعة)». وتحدث السفير المصري عن استضافة مصر «نحو 9 ملايين لاجئ، يتمتعون بالخدمات الأساسية أسوة بالمواطنين المصريين، بالإضافة إلى استقبال مئات الآلاف من السودانيين منذ اندلاع الأزمة الأخيرة في السودان، وما يمثله ذلك من أعباء اقتصادية».

وكانت مصر قد انتقدت الشهر الماضي تصريحات من وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتس، تعليقاً على مقال نشره عضوا الكنيست رام بن باراك وداني دانون في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، اقترحا فيه خطة هجرة طوعية للاجئي غزة، قائلاً: «هذا هو الحل الإنساني الصحيح لسكان غزة والمنطقة بأكملها بعد 75 عاماً من اللجوء والفقر والمخاطر». وقال الوزير الإسرائيلي حينها إن «قبول اللاجئين من قبل دول العالم، بدعم ومساعدة مالية سخية من المجتمع الدولي، بما في ذلك دولة إسرائيل، هو الحل الوحيد الذي سيضع حداً لمعاناة وألم اليهود والعرب على حد سواء». وشدد حينها على أن «إسرائيل لن تكون قادرة بعد الآن على تحمل وجود كيان مستقل في غزة، يقوم بطبيعته على كراهية إسرائيل والرغبة في تدميرها».

وفي جلسة مجلس الأمن الدولي حول الوضع في الشرق الأوسط، الأربعاء الماضي، أكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أن «سياسة التهجير القسري والنقل الجماعي التي رفضها العالم ويعدها انتهاكاً للقانون الدولي، ما زالت هدفاً لإسرائيل، ليس فقط من خلال التصريحات والدعوات التي صدرت عن مسؤولين إسرائيليين، وإنما من خلال خلق واقع مرير على الأرض يستهدف طرد سكان غزة الفلسطينيين من أرضهم، وتصفية قضيتهم من خلال عزل الشعب عن أرضه والاستحواذ عليها».

إلى ذلك، يجري الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس مباحثات في القاهرة مع الرئيس المصري، الثلاثاء، «في إطار مبادرة إنشاء ممر لإرسال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة»، وذلك وفق ما أوردت وكالة «رويترز» الاثنين.

استئناف الحركة بمعبر «رفح»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استؤنفت حركة عبور الأشخاص عبر معبر «رفح» الحدودي مع قطاع غزة، بوصول 250 من الأجانب ومزدوجي الجنسية إلى المعبر، الاثنين، تمهيداً لدخولهم مصر. وقال خالد زايد رئيس «الهلال الأحمر المصري» بشمال سيناء، في بيان، إن «16 مصاباً يرافقهم 16 من أقاربهم وصلوا أيضاً إلى المعبر لنقلهم إلى الجانب المصري».

وأضاف زايد أن «50 شاحنة مساعدات عبرت المعبر إلى الجانب الفلسطيني، في انتظار وصول طواقم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) و(الهلال الأحمر الفلسطيني) لتسلمها».

ووفق مصدر مصري، تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإن «معبر رفح بالجانب المصري لا يزال مفتوحاً أمام عبور شاحنات المساعدات، ودخولها إلى معبر العوجة، من أجل التفتيش من قبل الجيش الإسرائيلي».

وأكد المصدر: «تكدس عدد كبير من شاحنات المساعدات الإغاثية المقدمة من المؤسسات الإغاثية في مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء في انتظار الإشارة للتحرك إلى معبر رفح البري».

وكان مصدر أمني مصري أفاد «وكالة أنباء العالم العربي»، في وقت سابق، بأن «حركة المرور في المعبر توقفت بسبب القصف الإسرائيلي لمدينتي خان يونس ورفح القريبتين من الحدود المصرية».

وتجددت الهجمات الإسرائيلية المكثفة في غزة يوم الجمعة الماضي، في أعقاب هُدن إنسانية استمرت أسبوعاً، وسمحت بإدخال مساعدات للقطاع، وتبادل بعض المحتجزين لدى كل من إسرائيل وحركة «حماس».

مشروع قرار جديد في مجلس الأمن يركز على 3 أولويات

مشاورات أممية لـ«استدراك الأخطر» في حرب غزة

واشنطن: علي بردى

شهد مجلس الأمن مشاورات مغلقة، أمس (الاثنين)، يُفترض أن تقدم فيها وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للشؤون السياسية وبناء السلام، روزماري ديكارلو، إحاطة في شأن الوضع الإنساني المتردي و«المقلق جداً» في غزة بعد استئناف القتال الضاري بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي «حماس».

وطلبت الإمارات العربية المتحدة عقد الاجتماع في إطار بند «الوضع في الشرق الأوسط، بما في ذلك المسألة الفلسطينية»، أملاً في دفع جهودها الرامية إلى إصدار قرار جديد من مجلس الأمن «في محاولة لاستدراك الجوانب الأخطر» من الحرب بين إسرائيل و«حماس»، وفقاً لتعبير أحد الدبلوماسيين في الأمم المتحدة، وبما يؤدي إلى وقف الأعمال العدائية، وإطلاق مزيد من الرهائن الإسرائيليين والأسرى الفلسطينيين، وتوصيل المزيد من المساعدات الإنسانية الملحة لأكثر من مليونين من المدنيين المحاصرين في القطاع، على غرار هدنة الأيام السبعة التي يسرتها قطر ومصر والولايات المتحدة، وانتهت الأسبوع الماضي بإطلاق «حماس» لـ86 من الرهائن الإسرائيليين، و24 من المواطنين الأجانب، مقابل إطلاق 240 من الفلسطينيين الأسرى لدى إسرائيل.

3 أولويات

ويرتقب أن يطلب أعضاء المجلس تحديثاً من ديكارلو حول الوضع في غزة، وزيارتها لكل من إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة والأردن خلال الشهر الماضي، حين شددت على 3 أولويات في شأن الأزمة، وهي التوصل إلى «وقف لإطلاق النار لأسباب إنسانية»، و«تحسين توصيل المساعدات الإنسانية» إلى غزة، بالتزامن مع «الإطلاق الفوري وغير المشروط» لجميع الرهائن، والعمل ثالثاً على «منع تصعيد النزاع أو توسيعه».

وكان متوقعاً أن يطلب الأعضاء تحديثاً من المسؤولة الأممية الرفيعة في شأن مقترحات الأمين العام للمنظمة الدولية لمراقبة تنفيذ القرار 2712، الذي يدعو إلى «عمليات إنسانية عاجلة ومديدة»، بالإضافة إلى «هدنات مؤقتة وممرات إنسانية في كل أنحاء قطاع غزة لعدد كافٍ من الأيام» لتمكين توصيل المساعدات الإنسانية «من دون عوائق»، وإطلاق جميع الرهائن الذين تحتجزهم «حماس» والجماعات الأخرى. وطلب القرار من الأمين العام تحديد «خيارات لرصد تنفيذه بشكل فعال»، علماً بأن غوتيريش أعلن إنشاء فريق عمل يتألف من إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام، ودائرة عمليات السلام، ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، ومكتب الشؤون القانونية بهدف «إعداد مقترحات على وجه السرعة في هذا الصدد».

«ساعات من الموت»

وبعد معاودة القتال، جددت الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية الدولية والمنظمات الإنسانية دعواتها إلى وقف النار. وقال الناطق باسم صندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» جيمس ألدير بعد زيارة مستشفى ناصر في خان يونس، الأحد، إنه «في كل مكان تتجه إليه يوجد أطفال مصابون بحروق من الدرجة الثالثة، بشظايا، وإصابات في الدماغ، وكسور في العظام»، مضيفاً أن «هناك أمهات يبكين على أطفال يبدون كأنهم على مسافة ساعات من الموت، وهناك عمال طبيون يركضون من طفل جريح إلى طفل جريح، وهناك قنابل لا هوادة فيها».

ويقدر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن أكثر من 15 ألف فلسطيني قُتلوا في غزة منذ بدء القتال في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وحتى مطلع ديسمبر (كانون الأول) الحالي، علماً بأن أكثر من 1,8 مليون شخص نزحوا بين المناطق المختلفة في القطاع. وأضاف أن أكثر من 1200 إسرائيلي ومواطن أجنبي قُتلوا في إسرائيل.

التصعيد في الضفة

ورغم أنهم يعبّرون مراراً عن «قلقهم البالغ» من استئناف الأعمال العدائية، ويكررون «أهمية احترام القانون الإنساني الدولي وحماية المدنيين»، يرجح أن يضغط أعضاء مجلس الأمن من أجل اتخاذ موقف موحد «يطالب بحماية المرافق الصحية وكذلك العاملين في المجالين الطبي والإنساني»، بالإضافة إلى الدعوة من أجل «وقف إطلاق النار»، وإلى زيادة توصيل المساعدات الإنسانية «بما في ذلك الغذاء والمياه والأدوية والوقود».

وكان مرجحاً أن يعبّر أعضاء المجلس عن قلقهم من خطر التصعيد في الضفة الغربية، في ظل مخاوف من تدهور الوضع هناك بسبب عنف المستوطنين.

ولا يزال أعضاء المجلس يتفاوضون على مشروع قرار اقترحته الإمارات بغية «زيادة ومراقبة» المساعدات الإنسانية لغزة.

ويتطلع بعض الأعضاء إلى توجيه أسئلة لديكارلو حول الجهود الدبلوماسية في المنطقة، بما في ذلك «المساحة المحتملة للمناقشات السياسية الرامية إلى حل النزاع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، في ضوء تأكيدات من أعضاء كثيرين، مثل الصين والإكوادور وغانا والغابون واليابان ومالطا وسويسرا والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة، على أهمية حل الدولتين لتحقيق السلام الدائم في المنطقة.

وتطالب الصين وروسيا بعقد مؤتمر دولي للسلام من أجل تحقيق هذا الهدف.

الاستخبارات التركية تحذّر إسرائيل من استهداف قادة «حماس»

إردوغان: نتنياهو سيحاكَم بوصفه مجرم حرب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «سيحاكَم بوصفه مجرم حرب» على الجرائم التي ارتكبها في غزة.

وأكد إردوغان، خلال افتتاح الدورة الوزارية الـ39 للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي التي عُقدت في إسطنبول، الاثنين، أن غزة أرض فلسطينية ومِلك للفلسطينيين، وستبقى كذلك إلى الأبد.

ولفت إلى أن اثنين من كل ثلاثة قتلى في غزة أطفال ورضع ونساء، وأن عدد المفقودين في القطاع تجاوز 16 آلاف و500 شخص، مضيفاً أن «من يحاولون تمرير مقتل هذا العدد الكبير من الأبرياء في غزة وإضفاء الشرعية على ذلك بذريعة وجود حركة (حماس) لم يعد لديهم كلمة واحدة يقولونها للإنسانية».

وتابع الرئيس التركي: «من جانب هناك 121 دولة في الأمم المتحدة أيّدت وقف الحرب على غزة، وقالت إنها لا تريد إراقة دماء أكثر، ومن جانب آخر هناك 3 إلى 5 دول أعطت تفويضاً مفتوحاً لهجمات إسرائيل».

وقال إردوغان إن «منظمة التعاون الإسلامي التي تأسست بهدف الدفاع عن القضية الفلسطينية توفر لنا أرضية مهمة للنضال بصوت واحد وجسد واحد». وجدد استعداد تركيا لتحمل أي مسؤولية في سبيل السلام في منطقة الشرق الأوسط، مضيفاً أن الطريق إلى السلام في المنطقة يمر عبر إقامة دولة فلسطين، و«مستعدون لتحمل جميع المسؤوليات ومنها المشاركة بآلية الضامنين لتحقيق السلام». وشدد على أن تركيا لن تسمح بنسيان مسألة الأسلحة النووية الإسرائيلية، معتبراً أن الإسرائيليين أقروا بوجودها.

وحيَّا إردوغان الفلسطينيين الذين يدافعون عن وطنهم على الرغم من الهجمات الإسرائيلية «غير الأخلاقية»، مشدداً على أن التضامن بين الدول الإسلامية بات أكثر أهمية هذه الأيام، حيث تحدث فظائع كبيرة، وبخاصة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وهاجم إردوغان الغرب، الذي قال إنه «يتشدق دائماً بحقوق الإنسان»، لافتاً إلى أن عجز الغرب من أوروبا إلى أميركا، «يقدم دعماً غير مشروط لإسرائيل لقتل المزيد من الأطفال، وضرب المستشفيات والمدارس والمنازل، وإراقة المزيد من دماء الأبرياء».

وأضاف: «هؤلاء جميعاً حاولوا لسنوات طويلة إعطاءنا دروساً في الديمقراطية والقانون، ودائماً يتحدثون عن حرية الصحافة، لكن كل أولئك الذين يثيرون المشكلات عندما يكون الجاني مسلماً، باتوا صمّاً وعمياناً عن المجازر التي ترتكبها إسرائيل بطريقة وحشية، لأن من يُقتلون فيها فلسطينيون».

وتابع: «جميع الآيديولوجيات والمواثيق والمبادئ التي يتباهون بها ذهبت هباءً وجرى تدميرها أمامنا من خلال دعم هذا القمع أو التزام الصمت تجاهه».

كما انتقد إردوغان وسائل الإعلام الغربية التي لا يستطيع العاملون فيها أن يذكروا حتى ولو كلمة واحدة عن زملائهم الذين قُتلوا في غزة، والتي لا يمكنها أن توجِّه انتقاداً واحداً إلى إسرائيل.

في غضون ذلك، نقلت «رويترز» عن مسؤول في المخابرات التركية، الاثنين، أن تركيا حذرت إسرائيل من «عواقب وخيمة» إذا استهدفت مسؤولين من حركة «حماس» خارج الأراضي الفلسطينية؛ بما في ذلك في تركيا.

وأضاف المسؤول: «تم توجيه التحذيرات اللازمة للمحاورين بناء على أنباء تتعلق بتصريحات من مسؤولين إسرائيليين، وجرى إبلاغ إسرائيل بأن (مثل هذا التصرف) ستكون له عواقب وخيمة».

وكان رئيس «جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت)»، رونين بار، قال في تسجيل بثته هيئة البث العامة الإسرائيلية، الأحد، إن إسرائيل ستلاحق «حماس» في لبنان وتركيا وقطر حتى لو استغرق الأمر سنوات، علماً بأن مسؤولين آخرين تحدثوا علناً عن اغتيالات ستستهدف قادة هذه الحركة الفلسطينية.

أعلنت تأسيس «طلائع طوفان الأقصى» ودعت إلى الانخراط فيها

«حماس» تحاول استثمار حرب غزة في مخيمات لبنان

بيروت: بولا أسطيح

أعلنت حركة «حماس» فرع لبنان، الاثنين، تأسيس «طلائع طوفان الأقصى»، وهو جسم ذو أبعاد عسكرية، كما أوحى البيان الصادر عنها، ما يشير إلى تطور في حراك الحركة على الساحة اللبنانية، قابلته قوى سياسية لبنانية بتحفظ معلن ورفض لـ«إقامة حماس لاند» في جنوب لبنان، على غرار ما اصطلح على تسميته «فتح لاند» في سبعينات القرن الماضي. ودعت الحركة في بيان، «الشباب والرّجال الأبطال»، للانضمام إلى «طلائع المقاومين».

وأوضحت مصادر الحركة أن «هذا المشروع مرتبط بلبنان ولا يهدف حصراً لتجميع مزيد من المقاتلين، إنما لضم مزيد من الأفراد لـ(حماس) ينشطون في أكثر من قطاع». وربط بيان صادر عن الحركة تأسيس هذه الطلائع بـ«تأكيد دور الشّعب الفلسطينيّ في أماكن وجوده كافة، في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة والمشروعة»، وبـ«استكمال ما حققته عمليّة (طوفان الأقصى)، والاستفادة من الطاقات والقدرات العلمية والفنية». ومنذ عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وقرار حزب الله تحويل جبهة جنوب لبنان جبهة دعم لغزة، انخرط أكثر من فصيل ومجموعة لبنانية وفلسطينية في القتال. فإلى جانب مقاتلي «حزب الله»، ينفذ مقاتلون من «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«قوات الفجر» (التابعة للجماعة الإسلامية) عمليات ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي اللبنانية.

وردت مصادر «حماس» هذا المشروع الجديد إلى «الإقبال الشديد بعد (طوفان الأقصى) على الحركة ومشروعها حيثما وُجدت، وبشكل خاص في لبنان». وعدّت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الشارع الفلسطيني أيقن أن عملية المفاوضات لم تقدم له شيئاً على مدار 30 عاماً، فأتت عملية طوفان الأقصى لتعيد الالتفاف الكبير حول مشروع المقاومة». وأضافت: «حماس موجودة في المخيمات الفلسطينية الـ12 بلبنان، ورأينا التعاطف الكبير من قبل أهالي المخيمات، فكان لا بد من احتضانهم، علماً بأن هذا المشروع ليس مشروعاً عسكرياً فقط، إنما يضم الجميع حسب إمكاناتهم بالمجال الإعلامي، والسياسي، والخيري، والتوجيهي، والتربوي أو المجال العسكري. وهدفه مشاركة أكبر عدد من الشعب الفلسطيني». وشددت المصادر على أن «سلاح (حماس) لم يُستخدم يوماً إلا في إطار مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ومقارعته».


نائب رئيس «حماس» في غزة خليل الحية وممثلها في لبنان أسامة حمدان يتحدثان إلى الصحافيين في بيروت يوم 22 نوفمبر (رويترز)

ربط بيان صادر عن «حماس» تأسيس هذه الطلائع بـ«تأكيد دور الشّعب الفلسطينيّ في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة والمشروعة»

رفض لبناني

وأتى الرد الأول على إعلان «حماس» من رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، الحليف المسيحي لـ«حزب الله»، إذ أعلن في بيان رفضه «المطلق» للإعلان، عادّاً أن «أي عمل مسلح انطلاقاً من الأراضي اللبنانية اعتداء على السيادة الوطنية». وذكر «بما اتفق عليه اللبنانيون منذ 1990 في الطائف بوجوب سحب السلاح من الفلسطينيين في المخيمات وخارجها، وبما أجمعوا عليه من إلغاء اتفاقية القاهرة التي شرّعت منذ 1969 العمل المسلح للفلسطينيين انطلاقاً من لبنان». وقال: «لبنان صاحب حق يقوى (بمقاومته الوطنية) لإسرائيل دفاعاً عن نفسه، ويضعف بإقامة (حماس لاند) في الجنوب من جديد للهجوم على إسرائيل من أراضيه. يجب أن يكون التاريخ قد علّمنا كيف لا نتحوّل لورقة مساومة في زمن الحروب عندما نستطيع أن نفرض شروطنا على الطاولة في زمن المفاوضات».

وقابلت قوى المعارضة اللبنانية بدورها مشروع «حماس» الجديد بالإدانة. وعدّت النائبة في تكتل «الجمهورية القوية» غادة أيوب أن «حزب الله هو الذي يغطي هذا الكيان الجديد». وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «الجميع يعلم أنه لا توجد أي إمكانية لولادة منظمات مسلحة جديدة بمعزل عن قرار من حزب الله الذي لم يسمح على مدى 40 سنة مضت لأي سلاح غير سلاحه، لأنه منذ نشأته دخل في مواجهات عسكرية دموية قبل انتهاء الحرب اللبنانية مع تلك التنظيمات المسلحة التي حملت السلاح قبله بوجه إسرائيل لكي يسيطر على قرارها. لذلك لا صحة لمسألة تأسيس (حماس) لـ(طلائع طوفان الأقصى) في لبنان دون قرار صريح لحزب الله، فالأكيد أن الحزب لديه هدف معين لطرح هذا الموضوع والإعلان عنه بهذه الطريقة».

ورأت أيوب أنه «لا يمكن اليوم الكلام عن فصائل جديدة يتم تأسيسها أو إعادة إنعاشها إلى جانب وجود حزب الله، كأنه أمر طبيعي»، لافتة إلى أن «الوضعية القائمة تشكل إطاراً تنظيمياً خارج الشرعية وخارج الدولة تسبب بها حزب الله، لذلك لا حل إلا بتطبيق القرارات الدولية والعربية واتفاق الطائف بدءاً بتنفيذ قرار 1701 بشكل جدي وتام».

أما الكاتب والمحلل السياسي قاسم قصير، فرأى أن «إطلاق (طلائع طوفان الأقصى) من قبل حركة (حماس) تأكيد لقيام الحركة بتأسيس مجموعات عسكرية خارج فلسطين المحتلة، وهو خطوة جديدة، لأن الحركة كانت تركز دوماً عملها داخل فلسطين، وهذا مرتبط بالحملة الإسرائيلية من أجل إنهاء (حماس)، وللتأكيد على حضور (حماس) داخل وخارج فلسطين». ولفت قصير في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الطلائع ستقوم بدعم النضال الفلسطيني في الداخل بكل الوسائل المتوفرة، وهذا يعود لقرار قيادة الحركة، وهي مكملة لكتائب القسام وتشبه إلى حد ما السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال، وهي مفتوحة لكل الشباب الفلسطيني وليس للملتزمين بأفكار الحركة». وأضاف: «طبعاً تأسيس هذه الطلائع سيزيد من المخاطر الأمنية في الجنوب، والحل الوحيد هو وقف الحرب على غزة وفلسطين».

ضغوط دولية لتطبيقه... ولا نية لتعديله

لبنان يلتزم القرار «1701» وليس مشمولاً بإعادة ترتيب المنطقة

بيروت: محمد شقير

تتوالى الضغوط الدولية على لبنان لتطبيق القرار الدولي «1701» استباقاً لما يمكن أن تؤدي إليه التسوية لوضع حد لاستمرار الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل. وعلى الرغم من أن الغموض لا يزال يكتنف هذه التسوية في غياب التدخلات الخارجية لوقف الحرب، تبقى الجبهة الشمالية في جنوب لبنان تحت السيطرة، وتقتصر على تبادل القصف بين «حزب الله» وإسرائيل من دون أن يؤدي حتى الساعة إلى تفلُّت الوضع العسكري.

وتتزعّم الضغوط كلٌّ من الولايات المتحدة الأميركية والدول الأوروبية المشاركة في «يونيفيل» العاملة في جنوب لبنان لمؤازرة الجيش اللبناني في بسط سيادته على منطقة العمليات الواقعة في جنوب الليطاني من دون أن تلمّح إلى تعديله، مكتفيةً بإعادة تفعيله لأن الظروف التي أمْلت إصداره عن مجلس الأمن الدولي لوقف حرب يوليو (تموز) 2006 لم تعد قائمة.

فالقوى الدولية ومعها الأمم المتحدة تكتفي بمطالبتها لبنان وإسرائيل بضرورة إحياء القرار «1701» وتفعيله لضمان تطبيقه بالكامل لجهة التوصل إلى قرار مستدام لوقف إطلاق النار استكمالاً لوقف الأعمال العسكرية التي بقيت تحت السيطرة إلى أن تعرضت إلى خروقات عسكرية متبادلة امتداداً للحرب الدائرة في غزة.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر وزارية بارزة أنْ لا نية دولية لإدخال تعديلات على القرار «1701» بوضع تطبيقه كأمر واقع تحت البند السابع بخلاف البند السادس من القرار الذي ينص على حصر دور «يونيفيل» في جنوب الليطاني لمؤازرة الجيش اللبناني في بسط سلطة الدولة على أراضيها كافة في هذه المنطقة.

ولفتت المصادر الوزارية إلى أن المجتمع الدولي لا يطالب بتحويل «يونيفيل» من قوة لمؤازرة الجيش اللبناني إلى قوة رادعة، وقالت إن توسيع مهامها في حاجة إلى قرار من مجلس الأمن الدولي يقضي بإدخال تعديل في هذا الخصوص على القرار «1701» يَلقى اعتراضاً من العضوين الدائمين في مجلس الأمن الدولي، وتحديداً من روسيا والصين، اللذين يحق لهما استخدام الفيتو لقطع الطريق على تعديله.

اتصالات ميقاتي وبو حبيب

وكشفت عن أن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ومعه وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب، يتوليان الاتصالات الدولية والإقليمية على قاعدة التزام لبنان تطبيق القرار «1701» بعد أن مضى على إصداره 17 عاماً، وأن إسرائيل تتحمل مسؤولية حيال الصعوبات التي حالت دون تطبيقه بسبب إصرارها على خرق الأجواء اللبنانية براً وبحراً وجواً وصولاً إلى تحليق الطيران الحربي الإسرائيلي فوق سمائه واستخدامه للقيام بغارات ضد سوريا. وأكدت المصادر نفسها أن إسرائيل لم تكتفِ بخرق الأجواء اللبنانية التي كانت وراء تقديم لبنان مئات الشكاوى ضدها أمام مجلس الأمن الدولي، وإنما تصر على اقتطاعها مساحات من الأراضي اللبنانية على امتداد الجبهة الشمالية من رأس الناقورة حتى مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، رغم أن لبنان يصر على تحريرها بعد أن تحفّظ على الخط الأزرق ولا يتعامل معه على أنه خط الانسحاب الشامل المعترف به دولياً. وشدّدت على ضرورة انسحاب إسرائيل من عدد من النقاط الحدودية التي سبق للبنان، بعد تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي في مايو (أيار) عام 2000، أن تَحفّظ عليها. ورأت أن تهيئة الظروف لإعادة إحياء القرار «1701» تستدعي انسحابها الفوري منها، إضافةً إلى الامتناع عن خرقها الأجواء اللبنانية، لأنه من غير الجائز تطبيقه من جانب واحد من دون أن يتلازم مع تقيُّد إسرائيل به.

لكنَّ تطبيق القرار «1701» يبقى عالقاً، كما تقول مصادر دبلوماسية أوروبية لـ«الشرق الأوسط»، في ضوء تمدد المواجهة من قطاع غزة إلى الجبهة الشمالية في جنوب لبنان، بعد أن دخل «حزب الله» على الخط بذريعة أنه مضطر لإسناد حركة «حماس» للتخفيف من الضغط العسكري الإسرائيلي على غزة.

مواصلة التحريض

وتسجّل المصادر الأوروبية على «حزب الله» أنه لم يحسن التعامل كما يجب مع «يونيفيل»، وتأخذ عليه مواصلة التحريض عليها لشل قدرتها على التحرك، وتدعوه ليعيد النظر في تعامله معها بإقلاعه عن «ثقافة» التعبئة التي يرعاها والتي تسببت بالإشكالات التي تحصل من حين لآخر بين القوات الدولية والجنوبيين.

وتؤكد أن المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا، كانت قد تواصلت فور عودتها من نيويورك، بعد أن قدّمت تقريرها إلى مجلس الأمن حول الأسباب الكامنة وراء تعثُّر تطبيق «1701»، مع رئيسي البرلمان نبيه بري، والحكومة نجيب ميقاتي، وقائد الجيش العماد جوزف عون، بُغية الاستعداد لتطبيقه بتعزيز حضور الجيش في منطقة جنوب الليطاني التي يُفترض أن تبقى خالية من المسلحين باستثناء المعدّات والأسلحة التابعة للجيش وقوات الأمم المتحدة. وتقول المصادر نفسها إنها لمست كل استعداد لبناني لتطبيق «1701»، وأن المشكلة، كما قيل لها، تكمن في مواصلة إسرائيل اعتداءاتها على لبنان، رغم أنهم يتواصلون مع «حزب الله» لقطع الطريق على انزلاقه وصولاً لتوسعة الحرب بحيث تشمل الجبهة الشمالية.

ضغط مكثف

لذلك، فإن الضغط الدولي سيزداد على لبنان لتطبيقه مع أنه سيبقى عالقاً إلى أن يتحقق فك الارتباط بين الجبهة الشمالية وغزة، خصوصاً أن إسرائيل تتريث في دعوتها المستوطنين إلى العودة إلى المستوطنات الواقعة على خط التماس مع الحدود اللبنانية وتربط عودتهم بإخلاء جنوب الليطاني من المسلحين.

وفي المقابل، يتمسك «حزب الله» بموقفه من أن أي حماية للمستوطنات يجب أن تقترن بحماية المناطق اللبنانية على الحدود الآهلة بالسكان، ورفضه الاستجابة لطلب تل أبيب بسحب «قوة الرضوان» من جنوب الليطاني، مما يعني أن تبادلهما الخروق يؤخّر تطبيق «1701»، وإن كانت إسرائيل، كما يقول مصدر نيابي بارز لـ«الشرق الأوسط»، هي البادئة بوضع الشروط التي تعرقل تنفيذه.

ويسأل المصدر النيابي: كيف تطلب من لبنانيين أن يتركوا قراهم، فيما إسرائيل تُمعن في استباحتها الأجواء اللبنانية وترفض الانسحاب من الأراضي التي تحتلها بما فيها تلك النقاط الواقعة على خط الانسحاب الشامل المعترف به دولياً؟

وعليه سيبقى تطبيق «1701» في ثلاجة الانتظار من دون وجود نية لتعديله، وهذا ما تؤكده سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا، في لقاءاتها مع كبار المسؤولين اللبنانيين، وربما إلى حين جلاء الموقف على جبهة غزة والتسوية المطروحة لإنهاء الحرب، وما إذا كانت «حماس» ستُدعى للمشاركة فيها إذا ما استطاعت الصمود لأمد طويل تضطر الدول الكبرى ومعها الدول المعنية بالملف الفلسطيني إلى التدخل لوضع حد لاستمرارها.

وفي هذا السياق، أكدت مصادر دبلوماسية أوروبية لـ«الشرق الأوسط» أن انتهاء الحرب في غزة سيضع المنطقة أمام ترتيب يمكن أن يؤدي إلى إعادة رسم خريطة جديدة يُستثنى منها لبنان، لأنه لن يكون مشمولاً لا بترتيب أوضاعها ولا المس بحدوده المعترف بها دولياً، وإن كان المطلوب منه الإسراع بإعادة تكوين السلطة بدءاً بانتخاب رئيس للجمهورية بدلاً من إطالة أمد الشغور الذي يَحول دون أن يحجز مقعده في التسوية، وإن كانت لن تمس حدوده، بمقدار ما أن وجوده يعيد الاعتبار للقرار «1701» وصولاً لتطبيقه بعد أن مضى على صدوره 17 عاماً.

موسكو تراقب التصعيد الإسرائيلي هناك وتحذر من عواقبه

دبلوماسي روسي ينفي تجديد اتفاق إبعاد إيران عن جنوب سوريا

موسكو: «الشرق الأوسط»

نفى دبلوماسي روسي تحدثت إليه «الشرق الأوسط» صحة معطيات تداولتها وسائل إعلام مقربة من المعارضة السورية، حول انخراط أطراف إقليمية في محادثات سرية مع واشنطن وموسكو، لإحياء اتفاق جرى التوصل إليه في عام 2018 وقضى بإبعاد القوات الإيرانية والمجموعات المسلحة التابعة لطهران عن مناطق الجنوب السوري.

وبالتزامن مع تصاعد حدة التوتر حول سوريا، بسبب تواصل الهجمات الإسرائيلية على مواقع حساسة وبروز تكهنات حول تراجع إسرائيل عن تفاهمات سابقة مع موسكو حول تبادل المعلومات بشأن الطلعات الجوية، بدا أن المخاوف من تأثيرات الحرب الجارية في غزة على الملف السوري، تزايدت بشكل كبير، خصوصا لجهة التحذير من انزلاق الوضع نحو توسيع المواجهة جغرافيا، وانخراط سوريا أو مجموعات مسلحة تتخذ من أراضيها منطلقا لنشاطها، في المواجهة المتفاقمة.

وقالت أوساط روسية إن موسكو تراقب بشكل حثيث تطور الوضع حول سوريا، خصوصا «الاستفزازات المتواصلة»، مؤكدة أن موسكو تدعو إلى عدم توسيع نطاق المواجهات في المنطقة.

وشكلت التحذيرات الروسية المتزايدة خلال الأسبوعين الأخيرين، مؤشراً إلى قلق روسي جدي من تأثيرات «الاستفزازات الإسرائيلية» على الوضع في المنطقة عموما، وفي سوريا على وجه الخصوص.

صفقة 2018

في غضون ذلك، حملت تقارير إعلامية معطيات عن انخراط روسيا في مباحثات لتجديد العمل بصفقة تم التوصل إليها في عام 2018، وقضت بإبعاد العسكريين الإيرانيين والمجموعات المسلحة التابعة لطهران عن مناطق الجنوب السوري. ورسمت تلك الصفقة حدودا لمجال التحرك الإيراني في المنطقة تقضي بالابتعاد لمسافة 85 كيلومتراً عن حدود الجولان باتجاه العاصمة السورية.

ونقلت تقارير، لمواقع قريبة من المعارضة السورية عن مصادر دبلوماسية، أن مباحثات متعددة الأطراف تجري حاليا في هذا الشأن، وتهدف للعودة إلى بنود «تسوية عام 2018» في سوريا، التي تضمنت إبعاد الميليشيات الإيرانية مقابل موافقة الولايات المتحدة وبعض الدول الإقليمية، على وقف تسليح المعارضة السورية وقبول روسيا ضامناً لتنفيذ الاتفاقيات.

ووفق المصادر، فإن جهات دولية كانت طرفاً في التسوية، تخوض مباحثات مع كل من النظام السوري وروسيا في محاولة للعودة لتفعيل «بند إبعاد الميليشيات الإيرانية عن هضبة الجولان، تفادياً لسيناريو استخدام إسرائيل الخيار العسكري، والتوغل في المنطقة الحدودية مع سوريا والعمل على إبعاد الميليشيات بنفسها».

لكنّ دبلوماسياً روسياً تحدثت إليه «الشرق الأوسط»، نفى صحة تلك التقارير، وأكد أن موسكو لا تخوض محادثات في هذا الشأن مع أي طرف.

ورفض الدبلوماسي وصف اتفاق عام 2018 بأنه «تسوية»، وقال إن موسكو «لم تدخل أصلا في أي تسوية من هذا النوع لا من حيث الشكل ولا المضمون». مشددا على أن عناصر الاتفاق السابق كانت قد حددت في البيان الختامي لمؤتمر سوتشي للحوار بين النظام والمعارضة.

وزاد أن الوساطة التي قامت بها موسكو حول وضع مساحة للتحرك تبعد على الجولان بمسافة 85 كيلومتراً، لم تكن نتاج تسوية مع الغرب، بل نتاج «تحرك روسي مع الشركاء بهدف إزالة حجج واشنطن وتل أبيب، وسحب ذرائع مواصلة الاعتداءات على الأراضي السورية بحجة الخطر الإيراني على أمن إسرائيل».

لكنه شدّد في الوقت ذاته، على أن «هذه لم تكن تسوية بين سوريا وإسرائيل، لأن دمشق لا يمكن أن تنخرط في أي تسويات مع تل أبيب ما دام بقيت أراضيها محتلة».

وعلّق الدبلوماسي الروسي على جانب آخر في التقرير الإعلامي تحدث عن أن طهران «أظهرت طوال فترة التصعيد في غزة رغبة في عدم الزج بنفسها أو بوكلائها في مواجهة موسعة، ولذا نفت مراراً مسؤوليتها عن الهجمات ضد القوات الأميركية في البحر الأحمر والعراق وشمال شرقي سوريا (...) كما أن حدة الهجمات انخفضت بعد فتح قنوات اتصال غير مباشرة بين واشنطن وطهران برعاية سلطنة عمان».

وأشار إلى «انفتاح طهران على التفاوض الذي يحقق لها أو لوكلائها مزيداً من المكاسب». وقال الدبلوماسي، إن «هذه المعطيات خالية من الصحة، ولا تزيد على كونها اجتهادا صحافيا غير مبني على وقائع».

تشدد حيال هجمات

إلى ذلك، شددت موسكو لهجتها تجاه ضرورة وقف الهجمات الإسرائيلية على الأراضي السورية. وبعد تحذير فاسيلي نيبينزيا مندوب روسيا الدائم في الأمم المتحدة خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي، من اقتراب انخراط سوريا في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وفق وصفه، وجهت الخارجية الروسية تحذيرات أكثر حدة.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا: «نعد الهجمات المستمرة على أراضي الجمهورية العربية السورية، انتهاكاً صارخاً لسيادة هذه الدولة وللقواعد الأساسية للقانون الدولي. وندين بشدة الهجمات الاستفزازية التي شنتها إسرائيل على منشآت مهمة للبنية التحتية المدنية السورية».

وفي إشارة تحذيرية جديدة قالت الدبلوماسية الروسية، إن «مثل هذه الممارسة الشريرة محفوفة بعواقب خطيرة للغاية، خاصة في سياق التفاقم الحاد للوضع في منطقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وما ينتج عنه من زيادة التوتر الإقليمي». وقالت زاخاروفا: «نطالب بوقف التصرفات غير المسؤولة التي تعرض حياة الأبرياء للخطر».

بروتوكولات عدم التصادم

تزامن ذلك، مع تدخل لافت من جانب وزارة الدفاع الروسية التي قلّما تعلّق على تطورات من هذا النوع، وقال الناطق العسكري الروسي في سوريا، فاديم كوليت، إن التحالف المناهض للإرهاب بقيادة الولايات المتحدة، صعد من حالات انتهاك بروتوكولات عدم التصادم.

وفي إشارة لافتة، قال إن أنظمة صاروخية روسية الصنع من طرازي «بانتسير» و«بوك» لعبت دورا مهما في التصدي لغالبية الأهداف الجوية التي أطلقها سلاح الجو الإسرائيلي على مواقع في سوريا مساء السبت.

وشكّل الحديث عن دور الصواريخ الروسية في مواجهة الهجمات الإسرائيلية، إشارة جديدة من جانب موسكو إلى احتمال أن توسع قدرات الدفاع الصاروخي السوري، خصوصا على خلفية تسليم موسكو بطاريات «إس 300» إلى دمشق في وقت سابق، وتلويحها باحتمال أن تدخل هذه الصواريخ الخدمة العسكرية.

كما علق الناطق العسكري الروسي على تحركات واشنطن في سوريا، ومع إشارته إلى انتهاك بروتوكولات عدم التصادم، قال إن طائرات التحالف انتهكت الأجواء السورية في منطقة التنف عدة مرات خلال الأيام الأخيرة.

كما لفت إلى أنه تم الشهر الماضي تسجيل 206 انتهاكات في هذه المنطقة على خلفية زيادة وتائر التحركات العسكرية لواشنطن وحلفائها.

مقتل 5 مسلحين كانوا يجهزون الصواريخ لاستهداف قاعدة «حرير»

قصف أميركي في كركوك «دفاعاً عن النفس»... و«النجباء» تتوعد

بغداد: «الشرق الأوسط»

توعَّدت حركة «النجباء» المسلحة في العراق، أمس، بـ«الثأر» من القوات الأميركية، رداً على هجوم أدى إلى مقتل 5 مسلحين في موقع لإطلاق المُسيَّرات شمال بغداد. وبينما أعلن مسؤول عسكري أميركي أن الضربة نُفِّذت «دفاعاً عن النفس»، استأنفت مجموعات مسلحة هجماتها ضد قواعد تشغلها قوات تابعة للتحالف الدولي في العراق وسوريا.

وكان من المتوقع استئناف الهجمات ضد القواعد الأميركية بمجرد أن تنتهي الهدنة الإنسانية في قطاع غزة. ويبدو أن واشنطن مستعدة لهذا السيناريو بعدما نفَّذت، الشهر الماضي، هجمات ضد مواقع تابعة لفصائل موالية لإيران، غربي بغداد، وفقاً لمسؤول أمني عراقي.

وأكدت مصادر عراقية وأميركية لـ«الشرق الأوسط»، في وقت سابق، أن القيادة الميدانية للجيش الأميركي في العراق انتقلت إلى مرحلة «الاستجابة المباشرة والسريعة» لهجمات الفصائل، بعدما تخلَّت نسبياً عن «الاعتبارات السياسية» التي كانت تضعها لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

وأعلن مسؤول حركة «النجباء»، أمس (الأحد)، أن مسلحين تابعين للفصيل لقوا مصرعهم في ضربة جوية نفذتها طائرات أميركية.

ووفقاً لمصادر أمنية وميدانية، فإن الضربة أسفرت عن مقتل 5 مسلحين، بينما أكد مسؤول عسكري بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن المسلحين كانوا يجهزون مجموعة صواريخ لإطلاقها باتجاه قاعدة «حرير» العسكرية في مدينة أربيل.

وتداولت مواقع محلية صوراً ومقاطع فيديو لجثث المسلحين في موقع الهجوم، ومشاهد لسيارات إسعاف وهي تنقلهم إلى العاصمة بغداد. ونشر إعلام «النجباء» صور وأسماء عناصره مع عبارات غاضبة تدعو إلى «الانتقام».

وصباح (الاثنين)، شيّعت حركة «النجباء» مسلحيها في شارع فلسطين غربي العاصمة، وسط إجراءات مشددة. ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مسؤول عسكري أميركي طلب إخفاء هويته، أن الضربة نُفِّذت بالفعل في موقع لإطلاق الطائرات المُسيَّرة في مدينة كركوك؛ مشيراً إلى أن الضربة كانت «دفاعاً عن النفس» وضد «خطر وشيك».

وفي العادة تستخدم الفصائل الموالية لإيران مواقع في كركوك القريبة من حدود إقليم كردستان، لاستهداف قاعدة «حرير» شمالي أربيل، والتي تشغلها قوات أميركية وتضم مطاراً عسكرياً.



صورة وزعها إعلام حركة «النجباء» أمس لتشييع المسلحين الذين قُتلوا في هجوم كركوك

مسؤول عسكري أميركي: الضربة كانت ضد «خطر وشيك»

وحتى مساء أمس، لم تعلن الجهات الرسمية العراقية معلومات بشأن الضربة الأميركية؛ لكنها نشرت في توقيتها بالضبط بياناً عسكرياً عن غارة جوية شنتها طائرات «إف 16» العراقية ضد مواقع لمسلحي «داعش» في كركوك.

وبعد ساعات قليلة من الهجوم، أعلن مسؤول «النجباء»، أكرم الكعبي، أن الحركة سترُد على الأميركيين، وأن ما حدث «لن يزيدهم إلا إصراراً وثباتاً»، وفقاً لتعبيره. وجاء في بيان للكعبي: «أيها المارقون الغزاة المجرمون، سنطهر العراق قريباً من دنسكم، ونحرره من استعماركم، والله على ما نقول شهيد».

ودخل رئيس الوزراء الأسبق، عادل عبد المهدي، على الخط، حين قال إن «الضحايا لن يكونوا الأخيرين»، وأن «الانتصار اليوم أقرب من أي وقت آخر».

وفي السياق، قال شهود عيان في بلدة ربيعة، غرب الموصل، إن مسلحين مجهولين أطلقوا، (الأحد)، مجموعة صواريخ، وبدَت موجهة نحو الأراضي السورية، بالتزامن مع مشاهد مصورة تداولها مدونون في منصة «إكس»، ولم يتسنَّ على الفور التحقق من صحتها، قالوا إنها لسيارة لنقل المياه استُخدمت لإطلاق الصواريخ.

وتتمركز فصائل مسلحة موالية لإيران على نحو غير ثابت في بلدة ربيعة الزراعية؛ لأنها تؤمن المدى المطلوب للصواريخ الموجهة نحو القواعد الأميركية في سوريا، وفقاً لمصدر أمني عراقي.

وأعلنت ما تعرف بمجموعة «المقاومة الإسلامية في العراق»، (الأحد)، استهداف قاعدة «خراب الجير» شمال شرقي سوريا برشقة صواريخ. ووفقاً لوسائل إعلام مقربة من الفصائل المسلحة، فإن الضربة نُفِّذت بعد وقت قليل من وصول شحنة عسكرية أميركية إلى مطار القاعدة.

العراق: تحشيد وهجمات قُبيل «انتخابات المحافظات»

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي أعلنت فيه «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» في العراق أنها سجلت «مئات الخروقات» منذ بدء الحملة الدعائية لانتخابات مجالس المحافظات، دعا «حزب الدعوة» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى محاسبة ما وصفها بـ«العصابات المنفلتة»، وذلك بعد تعرض مقراته لهجمات في محافظة واسط، ومدينة النجف. ومن المقرر أن يبدأ التصويت لانتخاب أعضاء مجالس المحافظات في 16 ديسمبر (كانون الأول) الحالي بالنسبة للقوات المسلحة والأجهزة الأمنية والنازحين، في حين سيكون إجراء التصويت العام للمواطنين يوم 18 من الشهر نفسه. ورصد متابعون لسباق المنافسة على عضوية مجالس المحافظات، إنفاق «مئات ملايين الدولارات» على حملات الترشح، وسط زيادة بوتيرة التنافس على مستويات عدة، بما عزز لدى البعض احتمالات تأجيل الانتخابات جراء تصاعد الشد والجذب بين المتنافسين. وتسعى القوى السياسية المشاركة في الانتخابات إلى الفوز بأكبر عدد من المقاعد في مجالس المحافظات، وفي سبيل ذلك نشرت بكثافة صور مرشحيها في شوارع وأزقة المدن والقرى العراقية في استعراض للقوة والنفوذ بما يتجاوز مستوى الانتخابات البرلمانية. وتستهدف الكيانات السياسية المشاركة في الانتخابات، تحقيق غرضين أساسيين، وهما: «أولاً: السيطرة على الحكم المحلي من خلال منصب المحافظ، والثاني: التمهيد للسيطرة على مقاعد البرلمان خلال الانتخابات القادمة التي من المقرر إجراؤها في غضون سنتين من الآن».

بدوره، قال المستشار القانوني لشؤون المرشحين في مفوضية الانتخابات، حسن سلمان، في تصريح (الاثنين)، إن «مفوضية الانتخابات سجلت منذ بدء حملة الدعاية الانتخابية 549 خرقاً معظمها بسيطة لا تتعدى وضع الدعايات في غير الأماكن المخصصة لها». وأضاف أن «المفوضية اتخذت أسلوباً جديداً في التعامل مع هذه الخروقات، من خلال تنبيه المرشح بضرورة إزالتها، وتم إزالة أكثر من 60 بالمائة منها». وبشأن أكثر المحافظات التي شهدت خروقات انتخابية، أوضح سلمان أن «أغلبها سُجلت في بغداد، وتليها محافظتا نينوى والمثنى، في حين كان للمرشحين الرجال النصيب الأكبر من هذه الخروقات مقارنة بالنساء».

تحشيد وهجمات

وطبقاً لما يجري على صعيد التحشيد للانتخابات، فإنه في الوقت الذي تضمن خطاب الزعامات السنية في المحافظات الغربية ذات الغالبية السنية نوعاً من الإسقاط اللفظي المتبادل بين بعض قادة الطائفة، لا سيما بين رئيس البرلمان العراقي السابق محمد الحلبوسي وخصومه؛ فإن التصعيد بالمناطق الشيعية وصل إلى استخدام «لغة السلاح» عبر هجمات استهدفت بعض المقرات الحزبية. وفي هذا السياق، وبعد يومين من استهداف مقره في محافظة واسط، استنكر «حزب الدعوة» بزعامة المالكي (الاثنين) استهداف مقره في مدينة النجف جنوب بغداد. وقال الحزب في بيان: «مرة أخرى قام خفافيش الظلام بالاعتداء على مقر حزب (الدعوة الإسلامية) في النجف، وذلك بقنبلة موقوتة وضعوها تحت لوحة الشهداء الأبرار». وتابع الحزب في بيانه: «في الوقت الذي نستنكر هذا العمل الجبان الذي جرى في قلب المدينة، وقرب مبنى المحافظة وقيادة الشرطة وسائر الأجهزة الأمنية، ندعو رئيس الوزراء ووزير الداخلية والمسؤولين عن الأمن في محافظتنا إلى الالتفات الحقيقي للوضع الأمني فيها ومحاسبة العصابات والمجاميع المنفلتة التي تعتدي على الدعاية الانتخابية للقوى المشاركة وتقوم بهذه الأعمال الإرهابية، وأن يتم معاقبة مرتكبيها».

بديل الحلبوسي

وعلى صعيد الحراك السياسي المتمثل بانتخاب رئيس برلمان جديد خلفاً لرئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي الذي أنهت عضويته «المحكمة الاتحادية العليا»، فإن مصدراً سياسياً أفاد بأنه من المقرر أن يعقد قادة «الإطار التنسيقي الشيعي» جولة أخرى من الاجتماعات للاتفاق على البديل. ويدار البرلمان الذي يدخل راهناً عطلة تشريعية من قبل النائب الأول محسن المندلاوي، في وقت تتضارب فيه الآراء بين من يؤيد عقد جلسة استثنائية تسبق الانتخابات المحلية في 18 ديسمبر لانتخاب رئيس للبرلمان، أو تأجيل العملية إلى ما بعد إجراء الانتخابات، ونهاية العطلة التشريعية مطلع العام المقبل. وكان «الإطار التنسيقي»، وهو الكتلة الشيعية الكبرى في البرلمان، والتي تشكل الحكومة الحالية، تسلم الأسبوع الماضي أسماء البدلاء المرشحين لخلافة الحلبوسي، وغالبيتهم من حزب «تقدم» الذي يتزعمه الحلبوسي. وطبقاً للعرف السياسي السائد بالعراق، فإن البديل لرئاسة البرلمان سيكون من المكون السني، وينتمي لنفس الحزب الذي كان يشغله الرئيس المعزول. وفي الوقت الذي قدمت أحزاب سُنية مرشحيها لخلافة الحلبوسي، فإن «الإطار التنسيقي» هو من يقرر في النهاية الاختيار لكي يمر بالأغلبية داخل البرلمان عند التصويت عليه.

«الخارجية» الإيرانية انتقدت «سنتكوم»... وبوريل شدد على أهمية «حل الدولتين» لإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وتجنب التصعيد

طهران تلوّح بالرد على أعمال ضد قواتها في المنطقة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لوحت الخارجية الإيرانية برد على أي أعمال تطول مصالحها أو «القوات الاستشارية»، وذلك بعد يومين من تأكيد «الحرس الثوري» الإيراني مقتل اثنين من ضباطه في سوريا. من جهته، أكد مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، أنه حث إيران على استخدام نفوذها لتجنب التصعيد في المنطقة، مشدداً على أن حل الدولتين هو السبيل لإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن المتحدث باسم الخارجية ناصر كنعاني، قوله خلال مؤتمر صحافي أسبوعي، إن «أي عمل ضد مصالح إيران وقواتنا الاستشارية في سوريا لن يمر دون رد». وأضاف: «من أقدموا على أعمال لقد جربوا (ردنا)».

وأعلن «الحرس الثوري» الإيراني في 2 ديسمبر (كانون الأول)، أن اثنين من أعضاء الحرس الثوري كانا يعملان مستشارين عسكريين في سوريا قُتلا في هجوم إسرائيلي دون تحديد توقيت الهجوم.

وهذه أول خسائر بشرية إيرانية يجري الإعلان عنها خلال الحرب في غزة. وقال كنعاني: «أي عمل ضد إيران من جانب الأعداء لن يبقى دون رد».

وقال كنعاني إن «الكيان الصهيوني يحاول تعويض جزء من خسائره في عملية طوفان الأقصى عبر الانتقام من الشعب الفلسطيني».

وكرر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، اتهامات ضد الولايات المتحدة، التي وردت على وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان خلال مؤتمر صحافي مع نظيره العماني بدر البوسعيدي في طهران، مساء الأحد.

وقال إن «الدور الجديد من الهجمات العسكرية والاعتداءات الإسرائيلية بدأ عندما كان وزير الخارجية الأميركية حاضراً في حكومة الحرب الإسرائيلية»، متهماً واشنطن بإرسال قنابل تزن طناً إلى إسرائيل. وصرح: «هذا النفاق والازدواجية واضحان جداً... أميركا طرف في الحرب».

وفي جزء من تصريحاته، اتهم الولايات المتحدة باتخاذ مجلس الأمن رهينة. وقال: «هذه التطورات تظهر أن المنظمات الدولية ليست لديها القدرة الكافية لحفظ السلام وتوفير أمن المدنيين والأبرياء».

رفض الاتهامات الأميركية

ودون أن يتطرق لهجمات جماعة الحوثي الموالية لإيران ضد سفن بحرية في البحر الأحمر، وصف كنعاني قوات القيادة المركزية الأميركية بمنطقة الشرق الأوسط (سنتكوم)، بـ«الإرهابية»، مضيفاً أن حضورها «يخل بالأمن الإقليمي». وقال: «اتهامات سنتكوم ضد إيران تفتقد للقيمة وبلا أساس، ومزاعم كهذه لا يمكن التحقق منها». وأعرب عن اعتقاده بأن «الأميركيين ليسوا في موضع أخلاقي يسمح لهم باتهام الآخرين بزعزعة الاستقرار في المنطقة».

وأعاد كنعاني تكرار أقوال سابقة بأن الجماعات المسلحة التي تواجه تهماً بالولاء الآيديولوجي لبلاده وتسميها طهران «محور المقاومة»، «لا تتلقى الأوامر من إيران». و«نوجه التعليمات لهم، أنهم يمثلون شعبهم ويتخذون القرارات بناء على مصالحهم».

ورفض على وجه التهديد اتهام طهران بإرسال طائرات مسيرة إلى جماعة الحوثي. وقال إنها «مزاعم دعائية توفر الغطاء لجرائم الكيان الصهيوني». وقال: «على أميركا أن توقف توجيه الاتهامات والسلوك المزعزع للاستقرار والتوقف عن دعم الأعمال الجنونية للكيان الصهيوني».

ورداً على سؤال حول مستقبل المعادلات الإقليمية في ظل الهجمات التي تشنها الجماعات المسلحة الموالية لإيران على قواعد أميركية، قال كنعاني إن «الأمن في المنطقة مفهوم شامل ومترابط، إيران تؤكد دوماً أن دول المنطقة يمكن أن تتعاون مع بعضها، بعدّها أصحاب المنطقة، لضمان أمن بعضها وفق المصالح المشتركة».

وقال: «تجارب السنوات الماضية أظهرت أن حضور القوات غير الإقليمية في مياه المنطقة، والممرات المائية، يهدد الأمن والاستقرار».

وبشأن الاتفاق النووي، سئل ما إذا كان وزير الخارجية العماني قد حمل رسالة أميركية إلى إيران، أم لا، فأجاب: لا. لكنه أعرب عن ترحيب بلاده بالاهتمام الذي توليه مسقط للمفاوضات الهادفة لإعادة إلى التزامات الاتفاق النووي لعام 2015، مقابل رفع العقوبات الأميركية.

وأوضح كنعاني أن مباحثات وزير الخارجية الإيراني ونظيره العماني تمحورت على العلاقات الثنائية وقضية فلسطين. وأشار إلى خلفية عمان في الوساطة بشأن الملف النووي، ومبادرتها الدبلوماسية. وقال: «إيران ترحب بأي دور يمكن أن تلعبه سلطنة عمان».

وبشأن تحرك الكونغرس الأميركي لإعادة تجميد 6 مليارات جرى تحويلها من كوريا الجنوبية، إلى بنوك قطرية، ضمن صفقة تبادل للسجناء، قال كنعاني: «يجب على أميركا أن تعمل بالتزاماتها». وأضاف: «لقد حصلنا على ضمانات كافية، لأن التعامل مع أميركا لا يقوم على أساس الثقة». وقال: «يمكننا الوصول إلى هذه الموارد واستخدامها وفق احتياجاتنا».

وأشار إلى الاجتماع الفصلي حول القرار 2231 بشأن الاتفاق النووي، والمقرر انعقاده في وقت لاحق من هذا الشهر. وقال: «موقف إيران قائم على أسس قانونية وحقوقية ولدينا استدلالات قوية، ولم نهرب من التفاوض وطاولة المفاوضات». وأضاف: «ملتزمون بمسار التفاوض والمسارات السياسية ما دامت توفر المصالح الإيرانية».

مواقف بناءة وغير بناءة

وأجاب عن سؤال يتعلق بالتصريحات الأخيرة لمدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، وكذلك الاتصال الهاتفي بين عبداللهيان ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل مساء السبت.

وقال: «نتوقع من مدير الوكالة أن يطرح القضايا المتعلقة ببرنامج إيران من منطلق تقني بعيداً عن الشبهات السياسية». وأضاف في السياق نفسه: «من اللافت أن الاتحاد الأوروبي يتخذ مواقف غير بناءة في القضايا المترابطة بالبرنامج النووي والوكالة الدولية».

وزاد: «من المؤسف أنهم يطرحون اتهامات أحادية ضد إيران ولا يلتفتون لابتعاد أميركا عن التزاماتها وتقاعس أوروبا». وكان بوريل قد دعا إيران إلى «التعاون البناء» مع الوكالة الدولية، حسب بيان نشرته وزارة الخارجية الإيرانية مساء السبت.

وبعد يومين من الاتفاق، أكد بوريل عبر منصة «إكس» اتصاله الأخير مع عبداللهيان، لكنه لم يتطرق لمحادثات الاتفاق النووي، المتعثرة منذ أكثر من عام.

وقال بوريل إنه بحث هاتفياً مع عبداللهيان، الوضع في غزة والضفة الغربية، متحدثاً عن حث إيران على «استخدام تأثيرها والعمل حثيثاً» على تجنب مزيد من التصعيد في الشرق الأوسط.

وقال بوريل إنه أكد للوزير الإيراني أن حل الدولتين هو السبيل لإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

خامنئي يدعو كوبا إلى تشكيل «أئتلاف عالمي» ضد أميركا

لندن: «الشرق الأوسط»

تعهدت إيران وكوبا، الاثنين، تعزيز العلاقات بينهما، والوقوف سوياً ضد العقوبات الأميركية التي تواجه البلدين. ودعا المرشد الإيراني علي خامنئي، الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل، إلى ائتلاف عالمي ضد ما سماه «الغطرسة» الأميركية والغربية.

وقال خامنئي لدى استقباله دياز كانيل الذي يزور طهران للمرة الأولى: «يجب أن نستخدم هذه الطاقات الاقتصادية والسياسية للبلدين، لتشكيل اتحاد وائتلاف بين الدول التي لديها مواقف مشتركة في مواجهة الغطرسة الأميركية والغربية».

ونقل موقع خامنئي الرسمي قوله إن «هذا الائتلاف يجب أن يركز على التعاون الاقتصادي»، مضيفاً: «يمكن لهذا الائتلاف أن يتخذ مواقف مشتركة ومؤثرة في قضايا مثل فلسطين». ووصف مواقف الرئيس الكوبي تجاه القضايا العالمية، وخصوصاً فلسطين، بأنها «تتماشى مع مواقف الجمهورية الإسلامية».

وأشار خامنئي إلى لقاء جمعه بالرئيس الكوبي الأسبق فيدل كاسترو قبل 22 عاماً، قائلاً إن «ثورة كوبا وشخصية كاسترو كانتا تحظيان بإعجاب الثوار الإيرانيين، بسبب مواقف كاسترو الثورية الصادقة».

وعدَّ خامنئي «الصدق الثوري» و«الصمود الثوري» و«الجدية الثورية» من السمات المشتركة بين ثورتي كوبا وإيران، رغم أن الجمهورية الإسلامية تفرض حظراً على أنشطة الأحزاب اليسارية التي ساهمت في انتصار الثورة التي أطاحت بنظام الشاه في 1979.

أتى ذلك بعدما قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في بيان مشترك، إن «هناك إرادة جدية لدى إيران وكوبا لتطوير العلاقات بينهما».

ورأى رئيسي أن «القاسم المشترك بين البلدين هو أنهما يقفان ضد نظام الهيمنة» على حد التعبير الذي نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات على كوبا منذ عام 1962، وتخضع إيران أيضاً لعقوبات أميركية مرتبطة ببرنامجها النووي، وعقوبات مرتبطة بحقوق الإنسان، وكذلك أنشطة «الحرس الثوري» على صعيد تطوير برنامج الصواريخ الباليستية، والطائرات المُسيَّرة، وكذلك الدور الإقليمي الإيراني، وإرسال طائرات مُسيَّرة إلى روسيا استُخدمت في ضرب أوكرانيا.

وحسب رئيسي، فإن تعزيز العلاقات «سيؤدي إلى تحييد هذه العقوبات»، في إشارة إلى السياسة التي يطالب بتطبيقها المرشد الإيراني علي خامنئي لإبطال مفعول العقوبات الغربية التي تستهدف طهران. ووصل دياز كانيل، الأحد، إلى طهران، بعد مشاركته في «كوب 28» في دبي. وشكر طهران على دعمها بلاده في «قتالها ضد الحظر القاسي» المفروض من الولايات المتحدة.

وتم التوقيع على 7 مذكرات تفاهم ووثائق تعاون في قطاعات مختلفة، في العلوم والتكنولوجيا والصحة والزراعة والطاقة والتعدين والاتصالات والطب.

وتشهد كوبا أسوأ أزمة اقتصادية منذ انتهاء الدعم السوفياتي في التسعينات.

وكان رئيسي قد زار هافانا في يونيو (حزيران) الماضي، في آخر محطة من جولة قام بها في أميركا اللاتينية، لزيارة «دول صديقة» من بينها فنزويلا. وأحيت حكومة رئيسي سياسة حكومة الرئيس المحافظ السابق محمود أحمدي نجاد، بتوسيع علاقاتها مع دول أميركا اللاتينية.



صورة نشرها موقع المرشد الإيراني على خامنئي لاستقباله الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل في طهران أمس

اتهامات بين طرفي النزاع تهدد بتعثر «مفاوضات جدة»

واشنطن تدرج 3 مسؤولين سودانيين سابقين على لوائح العقوبات

واشنطن: علي بردى ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

فرضت وزارة الخزانة الأميركية، أمس، الاثنين عقوبات على ثلاثة مسؤولين سودانيين سابقين لدورهم في تقويض السلام والأمن والاستقرار في السودان.

وأعلن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية (أوفاك) أن هذه العقوبات «تدعم الجهود الدبلوماسية التي يبذلها المجتمع الدولي لإنهاء الصراع وإظهار التزام الولايات المتحدة بتشكيل حكومة مدنية والانتقال إلى الديمقراطية». وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية براين نيلسون: «تواصل وزارة الخزانة جهودها لتحديد الأفراد الذين يساهمون في عدم الاستقرار في السودان واتخاذ الإجراءات اللازمة ضدهم ويقوضون احتمالات التوصل إلى حل سلمي». وأضاف أن الولايات المتحدة «لن تتسامح مع الاستغلال المستمر للشعب السوداني من أولئك الذين يسعون إلى توسيع نطاق الصراع وتعميقه».

وتشمل العقوبات طه عثمان أحمد الحسين، وهو وزير دولة سابق ومدير مكتب رئاسي للرئيس السوداني السابق عمر البشير، ولعب دوراً محورياً في إدارة العلاقة بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة والجهات الفاعلة الإقليمية من أجل تعزيز الجهود القتالية لقوات الدعم السريع». كما تشمل صلاح عبد الله محمد صلاح، وهو مسؤول حكومي سوداني سابق رفيع المستوى، ترك منصبه عقب سقوط نظام البشير «وقام منذ ذلك الوقت بجهود لزعزعة استقرار السودان»، طبقاً لوزارة الخزانة التي أضافت أيضاً محمد عطا المولى عباس، وهو سفير سوداني سابق وقائد جهاز المخابرات والأمن الوطني السوداني في عهد البشير.

من جهة أخرى، كشفت مصادر، أمس الاثنين، عن تفاصيل جديدة بشأن خلافات واتهامات متبادلة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» تهدد بتعثر الجولة الثانية من المفاوضات بينهما في «منبر جدة» الذي ترعاه وساطة سعودية – أميركية.

وأوضحت المصادر أن المفاوضات أصبحت مهددة بالتعليق لعدم إحراز تقدم يذكر، وربما يتم استئنافها في وقت لاحق دون إعلان رسمي، مشيرة إلى أن وفد الجيش سبق وأن وافق على مقترح تقدم به خبير بمنظمة التنمية الحكومية «إيغاد» حول ما يتعلق بمواقع السيطرة التي كانت محل خلافات بين الطرفين، وتسببت في إفشال الجولة السابقة.

وأفادت المصادر بأن خبير «إيغاد» اقترح تجميد تحركات جميع القوات، بحيث يبقى كلٌّ في مناطق سيطرته، على أن يتم ذلك مباشرة بعد توقيع اتفاق وقف العدائيات الذي تمت الموافقة عليه من الطرفين، لكن الجيش عاد ورفض المقترح.

وقالت المصادر، التي فضّلت حجب هويتها، لـ«الشرق الأوسط»، إن وفد الجيش المفاوض رفض أيضاً بنداً آخر يتحدث عن بدء «حوار سياسي شامل» بعد 15 يوماً من التوقيع على وقف العدائيات.

وأضافت أن رفض الجيش كذلك القبول بمقترح «المركز المشترك» المعني بمراقبة وقف إطلاق النار، الذي يتكوّن من 4 دول برئاسة المملكة العربية السعودية، وتُمثل فيه كل دولة بـ50 فرداً، بالإضافة إلى مشاركة من طرفي النزاع؛ الجيش وقوات «الدعم السريع». كما تمسك الجيش بخروج قوات «الدعم السريع» من العاصمة.

إجراءات «بناء الثقة»

من جانبها، اتهمت قوات «الدعم السريع» الجيش بأنه لم يلتزم بتنفيذ إجراءات «بناء الثقة» المتفق عليها في «منبر جدة» والمتعلقة بالقبض على قادة النظام المعزول (نظام الرئيس السابق عمر البشير) الهاربين من السجون، وذلك على الرغم من منح مهلة إضافية ثانية مدتها 10 أيام لتنفيذ هذا البند.

وأضافت «الدعم السريع» أن الجيش رفض أيضاً السماح بمرور المساعدات الإنسانية في المناطق المتضررة في العاصمة الخرطوم وأقاليم دارفور وكردفان والنيل الأبيض، كما رفض منح تأشيرات للعاملين في المجال الإنساني والطبي لمدة شهر.

ونقلت وكالة أنباء العالم العربي، عن مصدر مطلع على مجرى المفاوضات، أن محاولات الجيش السوداني إشراك عناصر وصفها بأنها تنتمي لنظام الرئيس السابق عمر البشير، شكّلت أحد الأسباب الرئيسية في فشل الجولة الثانية من مفاوضات جدة.

وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن الجيش سعى إلى «إغراق منبر المفاوضات بعنصرين ينتميان للنظام البائد؛ هما السفير عمر صديق المعروف بانتمائه للنظام السابق، والعميد في جهاز الأمن القاضي صلاح المبارك الذي يتولى إدارة العون الإنساني».

وأضاف أن وفد «الدعم السريع» رفض وجود الرجلين وتمسك بموقفه، فتأخر انطلاق الجولة لثلاثة أيام قبل أن يتم الاتفاق على إبعاد الاثنين وتجريدهما من منصبيهما، لكن تم الإبقاء عليهما بوصفهما خبيرين من خارج قاعة التفاوض.

تعليق المفاوضات من دون إحراز أي تقدم

وأكد المصدر تعثر الجولة الثانية من المفاوضات بين الجيش و«الدعم السريع» في جدة؛ حيث علقت الوساطة المفاوضات دون إحراز أي تقدم، لا سيما في الملفات الإنسانية ووقف إطلاق النار. وبدأت الجولة الثانية من مفاوضات جدة، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ببندين أساسيين؛ هما المساعدات الإنسانية وإجراءات بناء الثقة بين الطرفين.

وفي 7 نوفمبر، وقع الطرفان على التزامات توصيل المساعدات الإنسانية وإجراءات بناء الثقة التي شملت 4 بنود أساسية؛ أهمها إلقاء القبض على الإسلاميين الفارين من السجون، رغم التزام وفد الجيش أمام المسهلين بتنفيذ إجراءات بناء الثقة.

وأكد المصدر أنه تم تحديد مدة 10 أيام للقبض على المطلوبين. وذكر المصدر أن وفد «الدعم السريع» سلم قائمة بأسماء المطلوب القبض عليهم في اليوم الثاني من التوقيع، حيث طلب وفد الجيش مهلة مدتها 5 أيام، لكنه لم ينفذ ما تعهد به.

ووفقاً للمصدر ذاته، فإن وفد الجيش طلب مهلة إضافية لتمديد المهلة إلى 10 أيام أخرى، لكنه أيضاً لم يلتزم و«تعلل بأسباب واهية»، ثم خرج رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان وأيضاً نائبه ياسر العطا بتصريحات قضت على التزامات «بناء الثقة».

وأضاف المصدر: «فيما يتعلق بالشأن الإنساني رفض وفد الجيش دخول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة في دارفور والخرطوم وكردفان والنيل الأبيض، كما رفض فتح مطارات نيالا والجنينة والفاشر للأغراض الإنسانية وتمسك بإيصال المساعدات عبر مطار بورتسودان فقط».

السيطرة على العاصمة

وتمكنت قوات الدعم السريع من السيطرة على مساحات كبيرة من العاصمة الخرطوم، وأجبرت الجيش على التراجع في دارفور وكردفان. وسيطرت قوات الدعم السريع، منذ نهاية الشهر الماضي، على معاقل رئيسية للجيش في نيالا وزالنجي والجنينة والضعين في إقليم دارفور.

وقال المصدر، لوكالة أنباء العالم العربي، إن وفد الجيش طلب من منظمة «أطباء بلا حدود» والمنظمتين الإيطالية والنرويجية وقف أعمالها في الخرطوم، ورفض منح تأشيرات للعاملين في المجال الإنساني والطبي لمدة شهر بالتمام.

وقالت منظمة «أطباء بلا حدود» في السودان، يوم الجمعة، إنها اضطرت، الأسبوع الماضي، إلى اتخاذ القرار الصعب بتقليص عدد الموظفين إلى الحد الأدنى داخل مستشفى «البان جديد».

وأضافت عبر «فيسبوك»: «يأتي هذا الإجراء في أعقاب القيود الصارمة المفروضة على تحركات الموظفين وتأخير السلطات إصدار تصاريح السفر». ويعد مستشفى «البان جديد» المركز الوحيد لتقديم الخدمات الطبية والعلاجية في مدينة الخرطوم بحري.

وأوضح المصدر أنه منذ توقيع التزامات جدة الإنسانية وإجراءات بناء الثقة، الشهر الماضي، لم يُنفذ بند واحد ولم تدخل ولو شاحنة واحدة للمناطق المتضررة.

وتابع: «بعد انتهاء المهلتين الأولى والثانية، 10 أيام لكل مهلة، دون تنفيذ أي بند من الاتفاق. وبتاريخ 1 ديسمبر (كانون الأول) علقت الوساطة المفاوضات دون إحراز أي تقدم، وذلك بتراجع الجيش ليس عن التزاماته في هذه الجولة فحسب، وإنما عن الجولة الماضية وأثبت عدم جديته للتفاوض».

حزب الأمة: خيبة أمل

من جهة أخرى، قال رئيس حزب الأمة القومي فضل الله برمة ناصر، يوم الاثنين، إن انهيار مفاوضات جدة شكّل خيبة أمل للشعب السوداني، مضيفاً أن التصعيد الإعلامي والخطابات غير الحكيمة يشيران إلى عدم توفر الإرادة السياسية لدى طرفي الحرب لتنفيذ ما اتفق عليه في الجولات السابقة والوصول لاتفاق لوقف إطلاق النار.

وذكر، في بيان، أن الحزب يحمّل الطرف المتشدد مسؤولية فشل المفاوضات، مشيراً إلى أن التصريحات غير المسؤولة وتوزيع الاتهامات والتنصل عن المسؤوليات، تؤكد عدم توفر هذه الإرادة للوصول إلى اتفاق.



ممثلون لطرفي النزاع السوداني خلال توقيع «اتفاق جدة» في مايو 2023 (رويترز)

العقوبات «تدعم الجهود الدبلوماسية التي يبذلها المجتمع الدولي لإنهاء الصراع وإظهار التزام واشنطن بتشكيل حكومة مدنية»

قبل 5 أيام من انطلاق السباق في الداخل

«رئاسية مصر»: تأهب أمني... وتكثيف الدعاية بين المرشحين

القاهرة: عصام فضل

قبل 5 أيام من اقتراع المصريين في الانتخابات الرئاسية، داخل البلاد، كثف المرشحون دعايتهم إعلامياً، وعبر مؤتمرات انتخابية بالمحافظات، فيما أعلنت وزارة الداخلية المصرية «رفع درجة الاستعداد القصوى» لتأمين العملية الانتخابية، التي تبدأ في 10 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ولمدة 3 أيام.

ويخوض المنافسة في الاستحقاق الرئاسي، إلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، المرشح فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

وأدلى المصريون في الخارج بأصواتهم في الانتخابات، أيام 1 و2 و3 ديسمبر الحالي، ووفق «الهيئة الوطنية للانتخابات»، الاثنين، فإن انتخابات المصريين المغتربين شهدت «إقبالاً ملحوظاً».

وقالت الهيئة في بيان صحافي، إن «السفارات والقنصليات المصرية التزمت بتعليمات الهيئة الوطنية للانتخابات بعدم السماح مطلقاً بأي مظهر من مظاهر الدعاية الانتخابية أو التأثير على إرادة الناخبين داخل مقار المراكز الانتخابية أو في محيطها».

وأكدت الهيئة أن البعثات الدبلوماسية «اختتمت أعمال فرز أصوات الناخبين، وإجراء الحصر العددي لمن أدلوا بأصواتهم، وإثبات عدد الأصوات الصحيحة وكذا الباطلة، وتحديد عدد الأصوات الصحيحة التي حصل عليها كل مرشح من بين المرشحين الأربعة في العملية الانتخابية وإثباتها في المحاضر المخصصة لذلك الإجراء»، لإرفاقها مع كل أوراق العملية الانتخابية في مظاريف مغلقة وإرسالها إلى الهيئة عن طريق وزارة الخارجية، حتى يتم ضم الإحصاء العددي إلى تصويت المصريين داخل البلاد، ومن ثم إعلان النتيجة الرسمية النهائية بمعرفة الهيئة».

من جهته، قال أيمن عقيل، المتحدث باسم ائتلاف «نزاهة» لمتابعة الانتخابات الرئاسية، ورئيس مؤسسة «ماعت» للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، لـ«الشرق الأوسط»، إن أهم ملاحظات الائتلاف على انتخابات الخارج هو «بعد المسافة التي يقطعها الناخبون من مسكنهم إلى مقر السفارة أو القنصلية»، مطالباً بـ«زيادة عدد اللجان في المستقبل».

وبحسب عقيل، فإن ائتلاف «نزاهة»، الذي يضم منظمات مصرية وأجنبية ومتابعين من 34 دولة، رصد «وجود كتل تصويتية كبيرة، ومظاهر احتفالية أمام اللجان الانتخابية، ولوحظ أيضاً أن الإقبال كان أكبر في الدول العربية عن الأوروبية، بسبب الجاليات المصرية الكبيرة العاملة هناك»، نافياً تلقي أي «شكاوى من الناخبين أو المرشحين بشأن أي تجاوزات مثل المنع من التصويت».

في غضون ذلك، رفعت وزارة الداخلية المصرية درجات «الاستعداد القصوى» لتأمين العملية الانتخابية بالداخل، وقال مصدر أمني رفيع المستوى لوكالة أنباء الشرق الأوسط (الرسمية)، الاثنين، إن «وزير الداخلية محمود توفيق وجه برفع درجة الاستعداد القصوى لتأمين العملية الانتخابية، دون تدخل من قريب أو بعيد في مجرياتها، بما يمكن الناخبين من الوصول إلى اللجان والإدلاء بأصواتهم بسهولة ويسر». وتضمن خطة التأمين، وفق المصدر، «تأمين الحرم الانتخابي للجان الانتخابية من الخارج، من خلال الانتشار الأمني المكثف بمحيطها، وكل الطرق والمحاور المؤدية إليها».

وكثف المرشحون دعايتهم الانتخابية عبر اللقاءات التلفزيونية والمؤتمرات الانتخابية بالمحافظات المختلفة، التي تستمر بداخل مصر حتى الجمعة المقبل 8 ديسمبر، حيث يبدأ الصمت الانتخابي قبل يومين من بدء التصويت بالداخل.

واستقبلت الحملة الرسمية للرئيس عبد الفتاح السيسي، الاثنين، وفداً من ذوي الاحتياجات الخاصة (قادرون باختلاف). وقال رئيس الحملة المستشار محمود فوزي في إفادة رسمية، إن «السيسي يولي اهتماماً خاصاً بملف ذوي الاحتياجات الخاصة».

فيما أعلنت حملة المرشح عبد السند يمامة أنها «ستعقد مؤتمرها الانتخابي الختامي، الأربعاء المقبل، بمسقط رأسه بقرية منيل شيحة بالجيزة».

وفي السياق، قال المرشح فريد زهران إنه «لمس بشكل عام من خلال جولاته بالمحافظات درجة عالية من العزوف عن المشاركة في الانتخابات»، مضيفاً في لقاء تلفزيوني، مساء الأحد، أنه «توجد حالة من عدم الاهتمام والاكتراث لدى الناس نتيجة خبرات سلبية متراكمة عن الانتخابات».



مؤتمر جماهيري للمرشح فريد زهران (الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي)

تتضمن الفرقاطة «جبار» وأول راجمة صواريخ

الجيش المصري يعلن تصنيع أسلحة جديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شهدت فعاليات النسخة الثالثة من «معرض مصر الدولي للصناعات الدفاعية والعسكرية (إيديكس 2023)»، الذي انطلق الاثنين، استعراض عدد من الأسلحة والذخيرة المصرية المصنعة والمجمعة محلياً للمرة الأولى، مع زيادة المداخلات المحلية في الصناعات العسكرية المصنعة محلياً.

وكشفت الهيئة العربية للتصنيع عن «عائلة حافظ» من الذخائر الجوية، التي تمتلك قدرة على اختراق الخرسانة المسلحة حتى 180 سنتيمتراً، وتصل أوزانها إلى ألفي رطل وجرى إنتاجها بالشراكة مع القوات الجوية، بجانب عربة فض الشغب المصفحة «قادر1» التي توفر مستوى حماية «B4»، وجرت إضافة تجهيزات لها طبقاً لما تتطلبه احتياجات وزارة الداخلية المصرية، مع امتلاك القدرة على تنفيذ أي تجهيزات وفقاً لرغبة العملاء، وفق الهيئة.

ما جرى الكشف عنه في المعرض اليوم هو «نتاج 10 سنوات من العمل على تطوير الصناعات العسكرية، بمصر» وفق اللواء سمير فرج مدير الشؤون المعنوية الأسبق، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وضع عملية تطوير الصناعات العسكرية على رأس أولوياته منذ وصوله للسلطة بعدما واجهت المصانع مشكلات عدم تحديث معداتها لعقود.

وتفيد الأسلحة الجديدة التي جرى الكشف عنها في تحسين ترتيب مصر على المؤشرات المعنية بالقدرة العسكرية للبلدان، وفق اللواء محمد الغباري، مدير كلية الدفاع الوطني الأسبق الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن الصناعات العسكرية المصرية تحولت لتكون شريكاً بإنتاجات خالصة مع النسخة الثالثة من «إيديكس»، وهو ما يبشر بالقدرة القريبة على «تصنيع صواريخ مصرية» بعدما أنتجت «راجمة الصواريخ رعد 200».

وأنتج «مصنع 200 الحربي» راجمة الصواريخ «رعد 200» المزودة بمحرك بقوة 385 حصاناً وتحمل قاذف صواريخ 122مم، ويتم التحكم داخلياً فيها بشكل إلكتروني من الكابينة، وهي صناعة مصرية بالشراكة مع ثلاث شركات تابعة لـ«الإنتاج الحربي».

وشهد المعرض تدشين الفرقاطة المصرية «الجبار طراز ميكو A200»، وهي الفرقاطة التي صنعت بأيادٍ مصريةٍ بشركة ترسانة الإسكندرية بتكنولوجيا ألمانية، حيث جرى بناء الفرقاطة بالتعاون مع شركة «TKMS» الألمانية لبناء السفن ضمن صفقة لحصول مصر على 4 فرقاطات من الطراز نفسه تكون إحداها مصنعة محلياً.

ويمكن للفرقاطة أن تحمل على متنها مروحيتين لمهام مكافحة الغواصات، وتمتلك القدرة كذلك على حمل طائرات مسيرة دون طيار صغيرة لمهام الاستطلاع والمراقبة، وكذلك القدرة على حمل قاربين خفيفين لمهام القوات الخاصة، وفق البيانات الرسمية المعلنة من وزارة الدفاع المصرية في وقت سابق.

وساعدت عمليات التحديث بترسانة الإسكندرية خلال السنوات الماضية في إنجاح عملية التصنيع محلياً بالكامل، وفق مدير الشؤون المعنوية الأسبق، الذي يرى أن نجاح التصنيع محلياً بجانب إكسابه خبرات للعاملين فيه سيفتح الباب أمام إمكانية استمرار التعاون لبناء فرقاطات مماثلة في مصر وتصديرها بالشراكة مع الشركة الألمانية.

الرأي يدعمه مدير كلية الدفاع الوطني الأسبق الذي يؤكد «أهمية تراكم خبرات صناعة الأسلحة المختلفة محلياً بما يجعل لدى البلاد قدرة على التحول تدريجياً لتكون من الدول المؤثرة في الصناعات العسكرية مستفيدة من تنويع مصادر التسليح الذي يوفر خيارات مختلفة أمام صناع القرار».

ومن بين المعدات العسكرية المصرية الجديدة التي جرى الكشف عنها مركز القيادة والسيطرة الآلي المتحرك مُتعدد المهام للسيطرة على أعمال قتال القوات وتأمين المجال الجوي والحدود والمُنشآت المهمة المصمم والمصنع مصرياً بنسبة 100 في المائة.

وينظر اللواء الغباري إلى هذه المركبة باعتبارها من أهم ما جرى الكشف عنه في المعرض لأنها تسهل القيادة الميدانية من موقع الحدث بما يجعل لدى القادة العسكريين فرصة الوجود على الجبهة من دون قيود وبشكل يسهل اتخاذ القرار بشكل أدق، فضلاً عما تتمتع به من تكنولوجيا متطورة.

أيضاً من بين الأسلحة المصرية الجديدة التي جرى الكشف عنها في المعرض منظومة مجابهة الطائرات المُسيرة والإعاقة الإلكترونية، التي تضمنت تصميم وتصنيع منظومات اكتشاف ومجابهة الطائرات المُسيرة حتى المستوى التعبوي، مع إنتاج جهاز مجابهة الطائرات المُسّيرة لتأمين القطع البحرية، وكذلك أجهزة الاستطلاع والإعاقة اللاسلكية في حيز الترددات المختلفة.

ويعدُّ اللواء فرج أن هذا الجهاز بمثابة «خطوة مهمة» في ظل ازدياد استخدام الطائرات بدون طيار في المعارك الحربية، مؤكداً أن اقتحام هذا التخصص الدقيق بمثابة إضافة كبيرة للصناعات العسكرية المصرية.

ويتفق مدير الشؤون المعنوية الأسبق مع رأي اللواء محمد الغباري في أهمية التسويق بالنسبة للصناعات العسكرية خلال أيام المعرض وما يليها لتحقيق طلب خارجي على الصناعات المصرية بما يجعل هناك عائداً مالياً يوجه لعمليات التطوير والتحديث التي تستلزمها المعدات العسكرية باستمرار لتكون فرص انتشارها أكبر.

وفد من «مسجد باريس» يبحث في الجزائر استهداف مسلمي فرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحث وفد من «مسجد باريس الكبير»، زار الجزائر، مواجهة تصاعد خطاب معاد للمسلمين في فرنسا، على خلفية جرائم نسبها قطاع من الإعلام المحلي لمهاجرين مغاربيين، زيادة على تداعيات الاعتداء الذي ترتكبه إسرائيل في غزة منذ قرابة شهرين.

وأفادت وزارة «الشؤون الدينية والأوقاف» في حسابها بالإعلام الاجتماعي، أن الوزير يوسف بلمهدي استقبل، الاثنين بمكتبه بالعاصمة، ثلاثة مسؤولين بمسجد باريس، هم فريد حناش ومحمد رفيق تمغاري وبومدين العربي بن يحيى. موضحة أنهم أنهوا زيارة للجزائر، كانت «للتنسيق والتعاون بين الوزارة والمسجد الكبير بباريس»، من دون تقديم تفاصيل.

وكان الوزير بلمهدي زار الصرح الديني الإسلامي الأهم في فرنسا، الشهر الماضي، وبحث مع عميده الجزائري شمس الدين حفيز، «تنامي الكراهية وخطاب العنصرية ضد مسلمي فرنسا». والتقى بكثير من الأئمة الجزائريين، الذين أوفدتهم الوزارة لتأطير المساجد في فرنسا، وجمعه بهم حديث عن الحملة التي تستهدف المسلمين، خصوصاً الجزائريين الذين يعدون أكبر جالية أجنبية في فرنسا بعد البرتغاليين.

وعقد وفد المسجد، الأحد، اجتماعات في الوزارة، مع مسؤولين بـ«مديرية التوجيه الديني والثقافة الإسلامية» و«اللجنة الوزارية للفتوى»، و«مديرية التوجيه الديني وإدارة المساجد»، و«مديرية الثقافة الإسلامية والإعلام والوثائق» وفق ما نشرته الوزارة، من دون إعلان ما جرى فيها. وأكدت مصادر مهتمة بهذه اللقاءات، أنها «تناولت تفعيل توجيهات الحكومة الجزائرية بخصوص التعامل مع الحملة التي تستهدف المسلمين في فرنسا، خصوصاً المهاجرين الجزائريين»، و«ضرورة الحذر من استدراجهم إلى العنف من طرف اليمين المتطرف ووسائل الإعلام التابعة له في فرنسا».

اجتماع الوزير الجزائري ومساعديه مع وفد «مسجد باريس»... (وزارة الشؤون الدينية)

ودعت عمادة مسجد باريس، في بيان السبت، إلى «إحباط تجاوزات المتطرفين»، إثر تنظيم مظاهرات في فرنسا عدت معادية للمسلمين، زيادة على انتشار شعارات نازية وعبارات عنصرية على جدران مساجد تابعة لمسجد باريس الكبير». وعبّر البيان عن «قلق شديد بعد يوم من مسيرة في باريس، معادية بشكل واضح لجمهوريتنا». وأضاف البيان، أنه «تم إغلاق مدارس ملحقة بمساجد، يجري فيها تدريس اللغة العربية والتعليم الديني، «خوفا من هجمات محتملة». وأشار البيان إلى «تجمع لعناصر من اليمين المتطرف، الجمعة في باريس، تم في سياق حملة التنديد بمقتل شاب في الـ16 الشهر الماضي، خلال حفل في منطقة دروم جنوب شرقي فرنسا».

ويشار إلى أن «مسجد باريس» تموله الجزائر، ومسؤوله الأول تختاره الحكومة الجزائري في الغالب.

وعاشت مدن فرنسية مظاهرات، في الأيام الأخيرة، منددة بسلسلة من الجرائم نسبتها أحزاب وشخصيات اليمين، والإعلام الموالي لهم، للمهاجرين من ذوي أصول مغاربية. كما شهد خطاب العنصرية تصعيداً ضد مسلمي فرنسا، منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة.

واستنكر عميد المسجد، في تصريحات خاصة بـ«الشرق الأوسط»، نشرتها السبت الماضي، «تزايدا ملحوظا للاعتداءات ضد المسلمين بفرنسا». وقال إنه رفع رسالة إلى روك أوليفيي ماستر رئيس «سلطة ضبط الإعلام السمعي البصري والرقمي»، «عبرت فيها عن القلق من الخطاب المناهض للمسلمين في وسائل الإعلام الفرنسية، التي قد تؤدي بالنهاية إلى انعكاسات سلبية وخطيرة على مسلمي فرنسا». لافتا إلى أن مسؤولي المسجد «تابعوا بدقة مدى تزايد الاعتداءات على المسلمين منذ بداية الأحداث (الحرب الإسرائيلية على غزة). كما أنه من الجانب الآخر، حتى نكون واقعين، لا بد أن نشير إلى تزايد أحداث العنف اللفظي والجسدي المعادي للسامية أيضا».

محمد السادس ومحمد بن زايد يوقّعان إعلان «شراكة مبتكرة»

جانب من استقبال الشيخ محمد بن زايد للملك محمد السادس أمس (ماب)

أبوظبي - الرباط: «الشرق الأوسط»

وقّع العاهل المغربي الملك محمد السادس، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، إعلان «نحو شراكة مبتكرة ومتجددة وراسخة بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة»، الذي يهدف للارتقاء بالعلاقات والتعاون الثنائي إلى آفاق أوسع، عبر شراكات اقتصادية فاعلة، تخدم المصالح العليا المشتركة، وتعود بالتنمية والرفاهية على الشعبين المغربي والإماراتي.

ويأتي توقيع هذا الإعلان في إطار زيارة الدولة التي بدأها ملك المغرب الاثنين إلى الإمارات. وأشار الإعلان إلى «طموح البلدين الشقيقين لإقامة شراكات اقتصادية استراتيجية مشتركة رائدة على مستوى الأسواق الإقليمية والدولية، لا سيما مع الفضاء الأفريقي».

وتهدف الشراكة إلى العمل على «ترجمة التكامل بين البلدين إلى تعاضد نوعي واستثمار مستدام، للرقي بعلاقاتهما الثنائية الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والصناعية إلى مستوى روابطهما السياسية والشعبية العميقة، وذلك خدمة لأهداف التنمية والرفاهية المشتركة. وإرساء نموذج تعاون اقتصادي واستثماري شامل ومتوازن، منفتح على القطاع الخاص، ويعود بالفائدة والتنمية على الجميع، وتفعيل تعاون عملي وملموس، عبر مشاريع مهيكلة تستجيب لمصالح الطرفين، خصوصاً في القطاعات السوسيو - اقتصادية ومجالات البنيات التحتية، والنقل، والماء الموجه للشرب وتنمية القطاع الفلاحي، والطاقة، والسياحة، والمشاريع العقارية، وفي مجالات التكوين والتشغيل».

وسيعمل الطرفان، وفقاً لتفاهم مشترك، على إعطاء الأولوية لفرص الاستثمار في مشاريع بمجال البنيات التحتية من خلال تمديد خطوط السكك الحديدية، بما في ذلك على وجه الخصوص والأولوية القطار فائق السرعة القنيطرة - مراكش. وتطوير المطارات، بما في ذلك مطارات الدار البيضاء، ومراكش، والداخلة، والناظور. وتهيئة الموانئ والاستثمار في تدبيرها، خصوصاً ميناء الناظور - غرب المتوسط، وميناء الداخلة الأطلسي.

كما سيعملان على استكشاف فرص الاستثمار في قطاعات الماء، والطاقة والتنمية المستدامة، مثل مشاريع تحويل المياه، وإنجاز السدود الموجهة للماء الصالح للشرب وللفلاحة، والسدود الكهرومائية الحالية والمستقبلية، والطاقات المتجددة وإنتاج الهيدروجين الأخضر ومشتقاته، ونقل الطاقة، ولا سيما إنجاز واستغلال خطوط نقل الكهرباء، إضافة إلى أي مشاريع ذات صلة، يتفق الطرفان لاحقاً على جدواها، وبحث فرص التعاون الاستراتيجي في مجال الأمن الغذائي، عبر استكشاف إمكانيات الشراكة مع المكتب الشريف المغربي للفوسفات في مجال الأسمدة، وبحث تطوير مشاريع مشتركة في المجالات السياحية والعقارية، لا سيما على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وفي جهتي الداخلة وطرفاية.

وتضمن الإعلان المشترك، بحث التعاون الإنمائي وإمكانيات إنجاز مشاريع سوسيو - اقتصادية، مثل فرص المساهمة في إعادة إعمار وتهيئة المناطق المتضررة من زلزال الحوز، واستكشاف إنجاز وتمويل مشاريع في مجال إنشاء المؤسسات التعليمية والجامعية والصحية، ودراسة إنجاز وتمويل مشاريع في مجال الاتصالات والاقتصاد الرقمي، وبحث مشاريع أخرى ذات بعد اقتصادي، والتعاون في إطار شراكة بين القطاعين العام والخاص، واستطلاع إمكانيات التعاون في مجال الصناعة والفلاحة والصناعات الغذائية، وتشجيع مساهمة هذه القطاعات في الرقي بالعلاقات الاقتصادية والتجارية، ودراسة فرص وإمكانيات التعاون في المجال المالي وأسواق الرساميل، وتهيئة وتطوير المشروع المندمج للداخلة «Dakhla Gateway to Africa» وإحداث وتدبير أسطول بحري تجاري.

وبشأن تمويل الاستثمارات المنصوص عليها في الإعلان، سيعمل الطرفان على الاتفاق المشترك حول طرق تمويلات المشاريع وفقاً للتصورات المحددة بين الطرفين، بمعية شركائهما المحتملين عند الاقتضاء. واتفق الطرفان على أن هذه التمويلات الاستثمارية ستكون مزيجاً بين رؤوس الأموال، وقروض تسهيلية، وقروض تجارية تنافسية، وأدوات تمويل مبتكرة، وهبات.

تونس: اتحاد الشغل يحيي ذكرى حشاد بدعوة الحكومة لاستئناف «الحوار الاجتماعي»

تونس: «الشرق الأوسط»

أحيا الاتحاد العام التونسي للشغل، الاثنين، الذكرى الحادية والسبعين لاغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد، داعياً إلى «ضرورة الوحدة الوطنية وتنفيذ إصلاحات اقتصادية واجتماعية لتجاوز الأزمة التي تعيشها البلاد».

واحتشد العمال والنقابيون أمام مقر الاتحاد العام بساحة محمد علي بوسط تونس العاصمة، إحياء لذكرى اغتيال الزعيم التاريخي للمنظمة العمالية القوية في البلاد.

ودعا نور الدين الطبوبي، أمين عام الاتحاد في خطاب أمام التجمع العمالي، إلى «الوحدة الوطنية ووحدة الصف»، كما أعلن أن «اتحاد الشغل وقع عقداً مع عائلة حشاد لتحويل منزله بجزيرة قرقنة التابعة لمحافظة صفاقس إلى متحف».

وفرحات حشاد أحد مؤسسي المنظمة النقابية القوية في تونس، وأحد رموز مقاومة الاحتلال الفرنسي الذي اغتاله في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) عام 1952.

وطالب الطبوبي، في كلمته، بـ«المضي قدماً في الدفاع عن الحريات والديمقراطية، وإنجاز الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لتجاوز الأزمة الحالية التي تعصف بالبلاد، في إطار حوار ناجح وعادل»، كما جدّد مطالبة الحكومة باستئناف المفاوضات الاجتماعية، وأكد رفضه ما وصفه بأنه «استهداف الحقوق والحريات».

وقال: «ندعو مرة أخرى إلى تفعيل الحوار الاجتماعي وعقد جلسة تقييمية مع الحكومة بناء على مؤشرات التضخم وفقدان مواد أساسية وأدوية»، مشيراً إلى أنه «لن يتحقق التقدم والتنمية من دون حوار مسؤول وجدي وشفاف».

وأضاف: «سنظل متشبثين بالهوية الاجتماعية للدولة، وبتعزيز دورها التعديلي للقضاء على الفقر، وحماية الفئات الهشة، ونناضل من أجل حماية القدرة الشرائية للعمال وعموم الأُجراء في مواجهة الغلاء والارتفاع الجنوني لأسعار المواد الاستهلاكية والخدمات ومواصلة الدفاع عن المرفق العمومي».

ومع غلاء الأسعار، تراجعت القدرة الشرائية لدى المواطن التونسي كما اختفت العديد من المواد الأساسية من رفوف المتاجر.

وجدد الاتحاد رفضه رفع الدعم عن المواد الأساسية، وبيع مؤسسات عمومية. كما جدّد «الرفض المطلق لاستهداف الحقوق والحريات»، معتبراً «التضييق على حرية التعبير، تعبيداً للطريق لصالح الاستبداد والديكتاتورية والحكم الفردي».

عقب تصريحات متضاربة لصالح وتكالة

«الحكومة المصغرة» والانتخابات الليبية... خلافات متجددة بين «النواب» و«الأعلى للدولة»

القاهرة: جاكلين زاهر

جدد الحديث عن الانتخابات الليبية و«الحكومة الجديدة المصغرة» الخلافات من جديد بين مجلس النواب، والمجلس الأعلى للدولة. وبينما أشار رئيس البرلمان عقيلة صالح، في تصريحات كثيرة أخيراً، إلى «تمسكه بجاهزية القوانين الانتخابية» التي أقرها مجلسه قبل شهرين بوصفه أساسا لإجراء الانتخابات، وأنه «لا مجال لتغييرها»، أكد رئيس المجلس الأعلى، محمد تكالة، «ضرورة التوصل لقوانين انتخابية ترضي الأطراف الليبية كافة».



المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي



محمد تكالة (المجلس الأعلى للدولة)



عقيلة صالح (مجلس النواب الليبي)

الخلاف بين صالح وتكالة لم يكن فقط بشأن قوانين الانتخابات، بل امتد أيضاً إلى تشكيل «الحكومة المصغرة الجديدة» التي ستتولى الإشراف على العملية الانتخابية، فبعدما ذكر صالح أن «تشكيل الحكومة المصغرة سيحسم نهاية الشهر الحالي»، دعا تكالة إلى «مناقشة ملف المناصب السيادية». وهنا يرى سياسيون أن «تباين وجهات النظر بين صالح وتكالة لن يؤدي إلا إلى تأجيل الانتخابات فعلياً».

عضو مجلس النواب الليبي، حسن الزرقاء، حمل تكالة مسؤولية «عرقلة إجراء الانتخابات»، بسبب اعتراضه على القوانين التي أقرها البرلمان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، خاصة أن تلك القوانين تم إعدادها من قبل لجنة مشتركة من أعضاء من المجلسين وهي لجنة «6 6»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «إصرار تكالة على مناقشة ملف المناصب السيادية والتوافق حولها مع مجلس النواب، ثم إعادة النظر بالقوانين الانتخابية، لن يؤدي إلا إلى استنزاف مزيد من الوقت، وهو ما يصب في صالح استمرارية بقاء حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة في موقعها على رأس السلطة في طرابلس».

يرى سياسيون أن «تباين وجهات النظر بين صالح وتكالة لن يؤدي إلا إلى تأجيل الانتخابات فعلياً»

الزرقاء يرى، أنه في ظل جاهزية القوانين وتقارب كتلة كبيرة من أعضاء «الأعلى للدولة» والمسار الذي يطرحه مجلس النواب بالذهاب سريعاً لتشكيل «حكومة جديدة موحدة»، فإنه يتوجب «على البعثة الأممية عدم إضاعة مزيد من الوقت، وحسم الأمر بتقديم مبادرة جديدة تنصب على رعايتها لحوار بين المجلسين بشأن تشكيل هذه الحكومة الجديدة، وتحديد مهامها ومدتها للوصول إلى إجراء الانتخابات».

أما عضو مجلس النواب الليبي، عمار الأبلق، فأكد لـ«الشرق الأوسط» أن تصريحات صالح وتكالة أو «رسائلهما المبطنة» لن تسفر إلا عن «تأزيم المشهد السياسي المتأزم بالأساس». واستبعد الأبلق «حدوث أي حلحلة في الأزمة الليبية حالياً». ودلل على ذلك «بانشغال الأطراف الغربية والإقليمية المؤثرة بالساحة الليبية بمجريات حرب غزة».

كما استبعد الأبلق أن يكون لدى مجلس النواب أي إمكانية ليشكل بمفرده لتشكيل «حكومة موحدة» تسيطر على عموم البلاد حتى لو حصل على دعم كتلة من أعضاء «الأعلى للدولة»، ودعم من أي قوة، أو شخصية عسكرية بالمنطقة الغربية، ويرى أن الإقدام على تفعيل مثل هذا الإجراء «سيكون تكرارا للسيناريو الذي وضعه مجلس النواب قبل عامين، عندما شكل حكومة جديدة للبلاد، وعهد برئاستها حينذاك إلى وزير الداخلية الأسبق فتحي باشاغا، لكنه لم يستطع إزاحة حكومة الدبيبة ما أدى إلى حكومتين تتنازعان على السلطة».

ولفت الأبلق، إلى أن «القوى المسلحة بالمنطقة الغربية متعددة، ولا تخضع لسيطرة شخصية واحدة، وتحالف أغلبها حالياً مع الدبيبة»، مشدداً على أن المخرج الرئيسي «هو تقديم الأفرقاء الليبيين لتنازلات والاكتفاء بإجراء الانتخابات التشريعية، ليقوم البرلمان الجديد بحسم أي خلاف حول الانتخابات الرئاسة»، لكنه عاد وأكد أن «هذا الأمر غير متوقع».

من جانبه، قال المحلل السياسي الليبي، كامل المرعاش، إن مبادرة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي بدعوة الأطراف الرئيسية الخمسة، صالح، وتكالة، والدبيبة، ورئيس المجلس الرئاسي، ومحمد المنفي، وقائد «الجيش الوطني» خليفة حفتر، للتوافق على قوانين الانتخابات وتشكيل «حكومة جديدة مصغرة»، «لا تزال قائمة ولم تنته بعد»، مشيراً إلى «الزيارات الخارجية التي قام بها باتيلي لدول جوار ودول إقليمية مؤثرة بالساحة الليبية للترويج لمبادرته ودعمها».

وأوضح المرعاش لـ«الشرق الأوسط» أن هناك فرصة كبيرة لأن تضغط تلك القوى، والدول المعنية بدرجة كبيرة باستقرار ليبيا، بما يُسهم في تراجع كل أفرقاء الأزمة عن مواقفهم المعلنة، والتي هي بالأساس ليست مواقف نهائية، وإنما تصريحات تطلق في إطار المناكفات السياسية.

كيف تؤكد التصدي لعدد من الهجمات الجديدة بمسيّرات

روسيا تعلن عن «خسائر فادحة» في صفوف القوات الأوكرانية

موسكو: رائد جبر



زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف يفحص مركبات «UAZ» للطرق الوعرة قبل إرسال قافلة مساعدات جمعها الحزب للجيش الروسي وسكان المناطق التي ضمتها روسيا في أوكرانيا قرب موسكو أمس (أ.ب)

تباينت المعطيات الروسية والأوكرانية أمس الاثنين حول مسار المعارك على عدد من الجبهات. ففي حين تحدثت موسكو عن إيقاع ما وصف بأنه «خسائر فادحة في عديد القوات الأوكرانية المهاجمة خلال اليوم الأخير» أعلنت كييف أن قواتها نجحت في صد هجمات روسية على محاور القتال. في الأثناء، كشفت وسائل إعلام أوكرانية جانبا من تفاصيل المحادثات التي أجراها وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في كييف قبل أيام، وقالت إن الجانب الأوكراني طلب تزويده بإمدادات عسكرية ومالية ضخمة، فيما شدد الكرملين على أن تدفق المساعدات الغربية «لن يؤثر على مجرى القتال»، وتعهد مواصلة «تنفيذ كل أهداف العملية العسكرية الخاصة».

ونقلت وسائل إعلام حكومية روسية جانبا من التفاصيل التي كشفت عنها صحف أوكرانية حول مجريات زيارة أوستن. وأفادت صحيفة «أوكراينسكايا برافدا» بأن قائد الجيش الأوكراني فاليري زالوجني قدم خلال المحادثات لائحة بطلبات أوكرانية ملحة، بينها ضرورة العمل على تزويد كييف بكميات هائلة من المعدات والقذائف، وهو أمر رأت فيه مصادر روسية إشارة إلى «مستوى النقص الكبير الذي تعاني منه أوكرانيا على صعيد المعدات العسكرية».

وقالت الصحيفة إن الطلب الأوكراني تركز على حاجة كييف للحصول على نحو 17 مليون قذيفة، فضلاً عن لائحة طويلة من المعدات القتالية التي تدخل في إطار «الحاجات المستقبلية لأوكرانيا لضمان مواجهة الخطر الروسي وإنهاء الاحتلال». كما تطرقت اللائحة إلى الحاجة لمساعدات مالية كبرى توظف لدعم العمليات العسكرية ومسائل إعادة الإعمار بعد الحرب، ووفقاً للصحيفة فإن رئيس الأركان أشار إلى الحاجة إلى نحو 350 - 400 مليار دولار من أجل «إنهاء احتلال أوكرانيا ومعالجة آثار العدوان». وزادت أن هذا العرض جاء في إطار مناقشة «الأفكار الأولية» المتعلقة بالتخطيط المستقبلي للمواجهة وما بعدها.

كما تطرقت وسائل إعلام روسية إلى جانب من المحادثات يتعلق بالسجالات الداخلية الأوكرانية، وقالت إن مصدرا أفاد بأن زالوجني اشتكى إلى أوستن بشأن تدخل مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في قيادة القوات وإدارتها، لكن هذا الجانب لم يبرز في تغطيات وسائل الإعلام الأوكرانية. وقالت مصادر روسية إن طلب ملايين القذائف يعد «مبالغا فيه» إلى درجة كبيرة لأن حجم الإنتاج الغربي السنوي قد لا يغطي هذا المطلب.

الجانب الأوكراني طلب تزويده بإمدادات عسكرية ومالية ضخمة

خلافات أوروبية

على صعيد متصل، تواصل موسكو مراقبة السجالات الغربية وخصوصا في القارة الأوروبية حول جدوى استمرار تدفق المساعدات العسكرية والمالية إلى أوكرانيا. وعلق الكرملين، أمس الاثنين، على تقرير نشرته صحيفة «فاينانشيال تايمز» عن وجود خلافات داخل الاتحاد الأوروبي بشأن الموازنة ما يضعف فرص أوكرانيا في الحصول على مبلغ موعود بقيمة 50 مليار يورو في إطار خطة مساعدة للسنوات الأربع المقبلة.

وقال الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف إنه «بات من الصعب على نحو متزايد أن تقوم الدول الأوروبية بحرق الأموال في البرميل الأوكراني الذي لا قاع له». وزاد أنه «ربما يجب أن نوجه سؤالا حول استمرار حرق الموارد من دون جدوى إلى الأوروبيين أنفسهم. ومن الواضح أنه أصبح من الصعب عليهم بشكل متزايد حرق الأموال في البرميل الأوكراني الذي لا نهاية له.أما بالنسبة إلينا، فإن العملية العسكرية الخاصة سوف تستمر، وقد تكيف اقتصادنا مع ظروف هذه العملية العسكرية بما يضمن تقديم كل ما يلزّم لاستمرارها وتحقيق أهدافها».

وكانت «فاينانشيال تايمز» أشارت إلى أن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي «بعيدة كل البعد عن التوصل إلى اتفاق قبل قمة بروكسل بشأن تجديد الميزانية المشتركة للاتحاد، بما في ذلك البند المتعلق بتقديم 50 مليار يورو لأوكرانيا». وقال أحد المسؤولين الأوروبيين، إن التوصل إلى اتفاق بشأن الميزانية سيكون «صعبا للغاية». وتحتاج كييف إلى هذه الأموال للحفاظ على قدرتها على الدفع المالي حتى عام 2027.

ميدانياً، قالت وزارة الدفاع الروسية أمس الاثنين إن قواتها كبدت الجانب الأوكراني خسائر بشرية فادحة خلال المواجهات في اليوم الأخير. وأكد ناطق عسكري أن كييف خسرت خلال الساعات الـ24 الماضية نحو 800 قتيل، في أكبر حصيلة يومية. واللافت أن موسكو كانت أعلنت إيقاع خسائر مماثلة، خلال مواجهات اليوم السابق، وقالت إن حصيلة الخسائر الأحد قد بلغت 750 جندياً أوكرانياً. وركز التقرير العسكري الروسي اليومي حول مسار المعارك على نجاح القوات الروسية في صد هجمات على محاور كوبيانسك وكراسني ليمان ودونيتسك وزابوريجيا.

كما تطرق إلى مواجهات عنيفة وقعت على خطوط التماس في خيرسون، أسفرت تدمير معدات عسكرية غربية وإلحاق خسائر بشرية بالمهاجمين. وتحدث التقرير الروسي عن إسقاط 30 طائرة أوكرانية من دون طيار، واعتراض صاروخ من نظام «هيمارس» خلال يوم.

في السياق ذاته، أفادت وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية أمس الاثنين نقلا عن السلطات التي عينتها روسيا في مدينة لوغانسك الأوكرانية بأن القوات الأوكرانية شنت هجوماً الليلة الماضية باستخدام طائرات مقاتلة مسيرة على مستودع للنفط في المدينة التي تسيطر عليها موسكو. وأفادت الوكالة بأنه جرى إخماد النيران التي اندلعت عقب الهجوم ولم ترد معلومات عن سقوط ضحايا.

مقتل جنرال روسي

كما أعلن حاكم منطقة فورونيغ الروسية أمس الاثنين مقتل جنرال روسي خلال وجوده في أوكرانيا. ولا تكشف السلطات الروسية عادة عن خسائرها في أوكرانيا، لكنها اعترفت في وقت سابق بوفاة عدد من كبار الضباط، وقال حاكم فورونيغ ألكسندر غوسيف على تطبيق «تلغرام»: «ألم شديد. توفي اللواء فلاديمير زافادسكي، نائب قائد الفيلق الرابع عشر بالأسطول الشمالي بالجيش أثناء أداء واجبه في منطقة عمليات خاصة»، مستخدما المصطلح الروسي للعملية في أوكرانيا.

وأشاد غوسيف بزافادسكي ووصفه بأنه «ضابط شجاع وجنرال حقيقي ورجل جدير». ولم يحدد ظروف وفاته. وأفادت قنوات «تلغرام» الروسية نقلا عن مصادر في الجيش أن الجنرال قتل نهاية الشهر الماضي بانفجار لغم أرضي في منطقة بعيدة عن خط المواجهة، ما قد يشير إلى أن اللغم قد تكون زرعته القوات الروسية سابقا. ويأتي الإعلان بينما تواصل القوات الروسية محاولاتها منذ أسابيع للسيطرة على بلدة أفدييفكا في دونيتسك.

18 مسيّرة

في المقابل، أعلنت أوكرانيا أنها أسقطت صاروخا روسيا وتصدت لـ18 مسيّرة في هجوم روسي جديد ليلة الأحد - الاثنين. وأفاد سلاح الجو الأوكراني في بيانه الصباحي عن «إسقاط 18 مسيّرة هجومية وصاروخ من طراز Kh-59»، فيما أوضح الجيش أنه تم استهداف منطقتي خيرسون وميكولاييف في جنوب البلاد ومناطق إيفانوف - فرنكيفسك وخميلنيتسكي ولفيف في الغرب. وأشار الجيش الأوكراني إلى أن مسيرات ضربت منطقتي خيرسون وبيريسلاف (جنوب)، على ضفاف نهر دنيبرو، ما ألحق أضراراً بمركز ثقافي ومتجر.

وكان الجيش الروسي، استأنف هجماته القوية الشهر الماضي على مدن أوكرانيا في شرق البلاد إلى الهجوم في شرق أوكرانيا، بعد أن فشل الهجوم المضاد الواسع الذي شنه الأوكرانيون في الصيف في استعادة الأراضي التي سيطر عليها الروس.

البيت الأبيض يحذِّر الكونغرس من «مخاطر» تأخر التمويل لأوكرانيا

واشنطن: هبة القدسي

وجّهت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تحذيراً إلى الكونغرس، أمس الاثنين، من مخاطر التأخر في توفير عشرات المليارات من الدولارات من المساعدات العسكرية والاقتصادية لأوكرانيا. وقال البيت الأبيض في رسالة إلى زعماء مجلسي النواب والشيوخ، إن الأموال المخصصة لإرسال أسلحة ومساعدات إلى أوكرانيا توشك أن تنفد بحلول نهاية العام الجاري، وهو ما قد يعني هزيمة أوكرانيا في ساحة المعركة إذا لم تتم الموافقة على التمويل. وحذر البيت الأبيض من عواقب وخيمة على ساحة المعركة في حال فشل المشرّعون في التحرك بشكل عاجل.

وكتبت شالاندا يونغ، مديرة مكتب الإدارة والميزانية في البيت الأبيض، أن الولايات المتحدة «ستنفد لديها الأموال لتلبية احتياجات أوكرانيا من الأسلحة والمساعدات بحلول نهاية العام»، مضيفة أن هذا يجعل أوكرانيا جاثمة في ساحة المعركة، ويؤدي إلى مخاطر أمنية وطنية حرجة.

وشددت يونغ في الرسالة على أنه من دون تحرك الكونغرس بشكل عاجل وسريع لتوفير الأموال، فإن الموارد اللازمة لشراء مزيد من الأسلحة والمعدات لأوكرانيا ستنفد، وأن الوقت أيضاً ينفد لتوفير المعدات من المخزونات العسكرية الأميركية، مضيفة أنه «لا يوجد وعاء سحري متاح للتمويل لتلبية هذه اللحظة». وقالت يونغ لقيادات الكونغرس: «لقد نفد المال لدينا، ونفد الوقت تقريباً».

وشددت يونغ على مخاطر عدم الموافقة على التمويل، قائلة إن وقف إمدادات الأسلحة والمعدات الأميركية سيزيد من «احتمالية الانتصارات العسكرية الروسية»، وإن استمرار التمويل لأوكرانيا «هو المفتاح لتجنب صراع أكبر في المنطقة». وتابعت قائلة: «يجب أن أؤكد أن مساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها وتأمين مستقبلها كدولة ذات سيادة وديمقراطية ومستقلة ومزدهرة، يعزز مصالح أمننا القومي».

وحاولت يونغ استمالة أعضاء الكونغرس ولوبي الصناعات العسكرية أمام الكونغرس، بقولها إن التمويل سيقدم فوائد مباشرة للولايات المتحدة، من خلال تعزيز صناعة الدفاع الأميركية، وإن 60 في المائة من الأموال التي وافق عليها الكونغرس حتى الآن دعمت القاعدة الصناعية الدفاعية الأميركية. وقالت إن طلب الرئيس بايدن الأخير بالحصول على أموال إضافية من شأنه أن يحوّل عشرات المليارات من الدولارات الإضافية إلى صناعة الدفاع الأميركية.

وخلال الشهور الماضية ضغطت إدارة بايدن من أجل الحصول على مساعدات إضافية لأوكرانيا، وأرسلت طلباً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي لتوفير أكثر من 100 مليار دولار للأمن القومي، بما في ذلك 61,4 مليار دولار لأوكرانيا و14,3 مليار دولار لإسرائيل، بينما طالب الجمهوريون بالقيام بمزيد من الإجراءات الأمنية على الحدود، وتغييرات في سياسة الهجرة مقابل الموافقة على الأموال الإضافية لأوكرانيا.

ورأى محللون أنه على الرغم من الجدل المستمر بين الجمهوريين والبيت الأبيض حول تمويل أوكرانيا، فإن الرسالة الجديدة تمثل إلحاحاً متزايداً لما وصفه الرئيس بايدن بأنها مسألة تتعلق بمستقبل الديمقراطيات في العالم.

وتقول التقديرات الرسمية إن الوكالات الفيدرالية الأميركية أنفقت ما يقرب من 111 مليار دولار، من التمويل الإضافي الذي وافق عليه الكونغرس لدعم أوكرانيا. وحتى منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، استخدمت وزارة الدفاع 97 في المائة من الأموال التي تلقتها، بينما أنفقت وزارة الخارجية 100 في المائة من التمويل المتعلق بالمساعدة العسكرية التي تلقتها، كما استُنفدت أوعية مساعدات أخرى. وقال مسؤولو «البنتاغون» إنهم أصدروا عقوداً لجميع الأموال المتاحة البالغة 10,5 مليار دولار للأسلحة الجديدة لأوكرانيا، ولم يتبقَّ سوى القليل لتجديد المخزونات الأميركية، بعد إنفاق 16,8 مليار دولار على أنظمة الدفاع الصاروخي وقذائف المدفعية والدبابات وغيرها من المعدات.

وقال بيل لابلانت، رئيس قسم المشتريات في «البنتاغون» الذي كان يتحدث على هامش «منتدى ريغان للدفاع الوطني» في جنوب كاليفورنيا، إن هناك بالفعل طلبات قائمة للحصول على مزيد من الدعم لأوكرانيا، تصل إلى أربعة أضعاف التمويل المتاح.

ترمب يعود للشهادة في «الاحتيال المالي» وسط توقعات بالإدانة

واشنطن: هبة القدسي

يعود الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب للإدلاء بشهادته مرة أخرى في قضية الاحتيال المالي المدنية، وتضخيم الأصول العقارية، في 11 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وهو الأسبوع الأخير قبل انتهاء جلسات المرافعة. وتستمع المحكمة لشهادة نجله إريك ترمب في السادس من ديسمبر، وفقاً للمحامي كريستوفر كيس. وتسود مخاوف بين فريق الدفاع لترمب من أنه قد يواجه إدانة محتملة قد تفضي لغرامة مالية تتجاوز 250 مليون دولار على إمبراطورية ترمب العقارية، إضافة إلي احتمالات الحكم بمنع ترمب وأبنائه من ممارسة الأعمال التجارية في مدينة نيويورك. وهو ما يعد حكماً بالموت على أعمال ترمب التجارية في نيويورك، وسيؤثر سلباً على أعماله في بقية العالم.

وخلال الشهور الماضية، حرص ترمب على حضور بعض جلسات المحاكمة في نيويورك، وهاجم المحاكمة وعدّها زائفة وغير عادلة ومدفوعة بأسباب سياسية، كما هاجم القاضي ووصفه بأنه كاره ومتعصب ضد ترمب.

تفاصيل الدعوى القضائية

وفي الدعوى القضائية التي رفعتها المدعية العامة في نيويورك، ليتيشيا جيمس، العام الماضي، اتهمت ترمب وأبناءه البالغين وكبار المسؤولين التنفيذيين في منظمة ترمب، بالاحتيال المالي والتآمر لزيادة صافي ثروته بمليارات الدولارات فى البيانات المالية المقدمة للبنوك وشركات التأمين للحصول على قروض وتخفيضات في الضرائب.

وخلال عدة جلسات للمحاكمة، نفى ترمب، المرشح الأوفر حظاً للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة عام 2024، ارتكاب أي مخالفات، وقال إن المحاكمة لها دوافع سياسية. وجادل محاموه بأن الأصول ليست لها قيمة موضوعية، وأن التقييمات المختلفة شائعة في العقارات.

وقبل بدء المحاكمة، أصدر القاضي آرثر إنجورون تقييمه، بأن ترمب وأبناءه والمتهمين الآخرين مسؤولون عن الاحتيال المالي والتلاعب في قيمة الأصول العقارية. وقرر إنجورون أن ترمب قام بتضخيم عقاره في منتجع مار لارغو في ولاية فلوريدا بنسبة 2300 بالمائة، وإدراج قيمته بمبلغ 426 مليون دولار، على الرغم من أنه وضعه في التقييم الضريبي بمبلغ 27,6 مليون دولار. ووجد القاضي أدلة قاطعة على أن ترمب ضخّم أصوله العقارية بما يتراوح بين 812 مليون دولار و2,2 مليار دولار. وقالت المدعية ليتيشيا جيمس إن بيانات ترمب المالية الخاطئة كلفت المقرضين 168 مليون دولار من الفوائد الضائعة.

شهادات المصرفيين

وخلال الأسبوع الماضي استمعت المحكمة إلى مصرفيين من «دويتشه بنك». وقال ديفيد ويليامز، وهو مصرفي في مجموعة إدارة الثروات الخاصة التابعة لـ«دويتشه بنك»، إن البيانات المالية تعتمد على التقديرات، لكنه أشار إلى أن تعديل صافي ثروة ترمب من 4,9 مليار دولار (التي أبلغ عنها في البداية) إلى 2,6 مليار دولار أمر غير عادي، لأن التغيير كبير للغاية. واستمعت المحكمة أيضاً إلى روزماري فرابليك، الموظفة السابقة في «دويتشه بنك»، التي عملت وسيطاً بين البنك وعائلة ترمب، والتي أشرفت على قروض بمئات الملايين من الدولارات لشركات ترمب.

أثناء المحاكمة، شن ترمب هجمات متكررة على القضاة وموظفي المحكمة، وغالباً ما كان يلجأ إلى منصة التواصل الاجتماعي «Truth Social» للتعبير عن موقفه، وهاجم ترمب القاضي آرثر إنجورون، الذي يشرف على القضية، ما جعل القاضي يقضي بتغريم ترمب مرتين بغرامة قدرها 15 ألف دولار، كما أصدر أمرين بحظر النشر على ترمب مؤقتاً.



رسم فني لترمب في المحكمة بنيويورك يوم 6 نوفمبر الماضي (رويترز)

الصين: الحوار مع الاتحاد الأوروبي بصفتنا «شريكين وليسا متنافسين»

بكين: «الشرق الأوسط»

أكدت الصين، الاثنين، حرصها على الحوار مع الاتحاد الأوروبي كـ«شريكين وليسا متنافسين»، فيما دعتها فرنسا إلى إعادة التفكير في سلوكها الحازم ببحر الصين الجنوبي، لأن «العالم لا يحتاج إلى أزمة جديدة».

وستُعقد قمة بين الصين والاتحاد الأوروبي الخميس المقبل، في بكين، لمناقشة القضايا الاستراتيجية والاقتصادية العالمية ذات الاهتمام المشترك.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ ون بين، في مؤتمر صحافي دوري: «الصين والاتحاد الأوروبي شريكان وليسا متنافسين... المصالح المشتركة بيننا تفوق خلافاتنا بكثير».

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن الرئيس الصيني، شي جينبينغ، سيجتمع مع رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، ورئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين.

وأضاف وانغ: «سنستكشف سبل حل القضايا من خلال الحوار والتشاور... سنتعاون لمواجهة التحديات العالمية وضخ قوة دافعة جديدة في العالم وزيادة الاستقرار في الوضع الدولي».

في المقابل، أعلنت وزيرة الخارجية الفرنسية، كاثرين كولونا، في حديث بنادي الصحافة الأسترالي، في كانبيرا، أنه يتعين على الصين أن تلعب دورها لخفض التوترات بمنطقة آسيا والمحيط الهادي.

وقالت كولونا: «نحن بالطبع قلقون مما حدث قبل أيام للبحرية الأسترالية، بالإضافة إلى ما حدث للفلبين قبل عدة أسابيع... يجب أن يسود الهدوء والاستقرار في مضيق تايوان، ومن المؤكد أن العالم لا يحتاج إلى أزمة جديدة».

وبحسب كولونا، فإن الصين يجب أن تكون حرة في مواصلة «نهضتها الاقتصادية»، لكنها في المقابل تحتاج إلى تلبية التوقعات الدولية بشأن قضايا مثل حقوق الإنسان. وقالت: «سنبقى على تواصل مع الصين بشكل بناء، وهناك بالفعل علامات مشجعة».

وعززت بكين مناوراتها العسكرية في مضيق تايوان ذي الأهمية الاستراتيجية، واتهم خفر السواحل الصيني بمضايقة قوارب الصيد الفلبينية في المياه المتنازع عليها.

كانت أستراليا وجهت انتقادات لبكين الشهر الماضي، بسبب سلوكها «الخطر وغير المهني» في البحر، مشيرة إلى أن أحد غواصيها أصيب بجروح بسبب موجات صادرة «على الأرجح» من جهاز سونار في سفينة حربية صينية.

وتطالب الصين بالسيادة شبه الكاملة على الممر المائي، الذي تمر عبره سلع تجارية تقدّر بمليارات الدولارات سنوياً، متجاهلة قراراً دولياً يؤكد أنّ موقفها لا يستند إلى أي أساس قانوني.

كذلك تطالب كل من الفلبين وفيتنام وماليزيا وبروناي بالسيادة على أجزاء منه.

واشتكت الصين، الاثنين، من توغل «غير قانوني» لسفينة حربية أميركية، في مناطق تطالب بها بكين في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه.

وقال متحدث باسم الجيش الصيني إن السفينة «يو إس إس غابرييل غيفوردز» اقتربت من جزيرة سكند توماس شول، التي تقع على بعد نحو 200 كيلومتر غرب الفلبين، وتقع داخل المنطقة الاقتصادية الحصرية للبلاد». وأضاف أن الولايات المتحدة انتهكت بذلك أمن الصين وسيادتها وأخلت بالاستقرار في المنطقة.

ويدور نزاع بين بكين ومانيلا منذ عقود حول منطقة الشعاب المرجانية والجزر المتناثرة على مساحة واسعة غرب الفلبين وأقصى جنوبي الصين. وتقوم دوريات خفر السواحل في الدولتين بانتظام بمناورات خطيرة هناك.

كما تبادلت القوات المسلحة الأميركية، حليفة الفلبين، والصين، اتهامات بارتكاب سلوك خطير في المنطقة.

وتتمركز فرقة صغيرة من القوات الفلبينية في سفينة حربية متهالكة وبالية، تعود إلى حقبة الحرب العالمية الثانية، بالقرب من جزيرة سكند توماس شول، وهي جزيرة مرجانية تعد جزءاً من جزر سبراتلي التي تعد بؤرة صراع بين عدد من الدول. وتتهم الفلبين الصين بعرقلة الإمدادات للسفينة سيرا مادري التي تحتاج إلى إصلاح.

وتنتقد بكين بانتظام مرور السفن الحربية الأميركية عبر المضيق بين تايوان والصين، وفي بحر الصين الجنوبي.

وأكدت بكين، الاثنين، أن عمل قوارب الصيد الصينية في مياه منطقة ويتسن ريف في بحر الصين الجنوبي أمر «مقبول وقانوني».

جاء ذلك بعدما نشرت الفلبين سفناً لمراقبة ما تقول إنه وجود «غير قانوني» للقوارب الصينية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية: «هذا الموقع منطقة عمليات شديدة الأهمية ومأوى لقوارب الصيد الصينية».

كيف يستعيد ماكرون مكانة فرنسا عربياً؟

محمد علي السقاف

تحدثنا في مقالنا الأخير عن المواقف المتأرجحة لسياسة ماكرون في أزمة حرب غزة - إسرائيل وتساءلنا في نهاية المقال عن دوافع هذا التأرجح في السياسة الماكرونية إزاء تلك الأزمة وأشرنا إلى موقف رئيسي وزراء إسبانيا وبلجيكا الداعم لاعتراف الاتحاد الأوروبي بقيام الدولة الفلسطينية والسعي لقبول كامل عضويتها ضمن أعضاء الأمم المتحدة.

في سياق تناولنا أسباب التذبذب في سياسة ماكرون، تساءلنا إذا ما كانت تعود لمراعاة حجم الجالية الفرنسية ذات الديانة اليهودية التي تحتل عددياً المرتبة الثانية بعد المجموعة العربية والإسلامية؟ ما الذي جعله أكثر تواطؤاً مع الجالية اليهودية الفرنسية على الرغم من أن الرئيس ماكرون في نهاية ولايته الرئاسية ولا يستطيع الترشح مجدداً.

والسؤال المطروح هنا هل هناك فعلاً سياسة عربية أم سياسة شرق أوسطية يشكل العالم العربي جزءاً منها؟ وهل لهذا السبب جاء عنوان المقال حتى يستعيد ماكرون مكانة فرنسا عربياً ولم يتم عنونة المقال حتى يستعيد زخم سياسة فرنسا العربية؟ ما زلت أتذكر فترة الدراسة في باريس لمادة العلاقات الدولية حين طرح البعض في عهد الجنرال ديغول توصيف سياسته بأنها سياسة موالية للعرب، وعقبت حينها على ذلك بأنها سياسة تحقيق مصالح فرنسا في العالم العربي وليست سياسة موالية للعالم العربي! التي تتفاوت درجاتها واهتماماتها من بلد عربي إلى آخر، ومن زعيم فرنسي إلى زعيم آخر.

وبخصوص حرب غزة وموقف فرنسا منها وتداعياتها في علاقتها بإسرائيل، تذكرت الاختلاف الجوهري بين موقف فرنسا في عهد الجنرال ديغول وبين موقفها حالياً في عهد الرئيس ماكرون. بالطبع المقارنة والمقاربة هنا بين الشخصيتين من زاوية منصبهما لرئاسة فرنسا وليس على مستوى مكانتهما في تاريخ فرنسا والعالم. في حرب يونيو (حزيران) 1967 أدان ديغول إسرائيل لمبادرتها بالهجوم. وقد كلفه هذا الموقف انتقادات حادة من قبل بقية السياسيين الفرنسيين، وشنت وسائل الإعلام والرأي العام انتقادات عديدة، من بينها اتهامات بمعاداة السامية، وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده أثارت بعض أجزاء من خطابه ردود فعل عنيفة عند حديثه عن نشوء إسرائيل وخشية البعض، حسب ما ذكره الجنرال، «من أن اليهود الذين كانوا حتى ذلك الحين مُشتّتين والذين بقوا، مثلما كانوا في كل الأزمنة، شعباً نخبوياً، واثقاً من نفسه ميالاً للسيطرة، وسيحاولون تحقيق أمانيهم... مع طموح جامح ونزعة للغزو حالما يتجمعون في مواقع مجدهم الغابر». وقد استنكر كثيرون من أبرز المفكرين والكتاب تلك العبارات، وتذكرت عند إعداد المقال أنني اشتريت حينها كتاب الكاتب الكبير ريمون أرون المعنون «ديغول - إسرائيل - واليهود» (طبعة 1968)، إذ عبّر في البداية عن أنه لم يكن يرغب في إصدار الكتاب لو قام بالرد على ما قاله الجنرال ديغول كل من أدباء فرنسا الكبار أمثال فرنسوا مورياك، وأندريه مالرو، ولأنهم لم يفعلوا قام هو بالرد على تلك الكلمات المسيئة لليهودية والسامية التي لا تليق برئيس دولة أن يقولها، ولم يسبق أن قال مثله أي زعيم غربي، خصوصاً اختصاره في تعريفه الشعب اليهودي بوصفه «شعباً نخبوياً، واثقاً من نفسه ميالاً للسيطرة». وتميز عهد الرئيس ماكرون عن حكم وشخصية الجنرال ديغول، فقد تبنى النواب الفرنسيون في الجمعية العامة (مجلس النواب) في الأسبوع الأول من ديسمبر (كانون الأول) 2019 نصاً يوسع تعريف معاداة السامية ليشمل معاداة الصهيونية أيضاً وفق ما تعهد به سابقاً الرئيس ماكرون أمام المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا في فبراير (شباط) في العام نفسه. والآن مع أحداث غزة، أكد ماكرون مواقفه «المتأرجحة» بالامتناع عن المشاركة في مظاهرة كبرى في باريس المنددة بمظاهر معادة السامية التي انتشرت مؤخراً. وخلافاً لرفض ديغول التراجع عما صرح به حول اليهودية وإسرائيل، فإن ماكرون بعد إدانته ما قامت به إسرائيل في غزة في تصريحاته لـ«بي بي سي» البريطانية تراجع عن حدتها وسعى إلى تخفيف وقعها في اتصال هاتفي مع نظيره الإسرائيلي، موضحاً أنه لم تكن لديه نية اتهام إسرائيل بتعمد إيذاء المدنيين عمداً في غزة.

على الرئيس ماكرون ألّا يكتفي ببيانات تنديد من دون مساءلة قانونية

والسؤال كيف يمكن للرئيس ماكرون استعادة مكانة فرنسا في العالم العربي؟ الإجابة عن هذا التساؤل طرحتها عدد من الشخصيات الفرنسية البارزة في مقال نشرته مؤخراً صحيفة «اللوموند» بأن «تطلب فرنسا دعم دخول مفتشين من محكمة الجنايات الدولية إلى غزة للتحقيق في الجرائم المرتكبة فيها»، التي يجب عدم السماح لمرتكبيها بالإفلات من العقوبة. فمثلما دعم الرئيس ماكرون طلب محاكمة الرئيس بوتين في حربه ضد أوكرانيا عليه الآن ألا يكتفي في أزمة غزة ببيانات تنديد من دون مساءلة قانونية، والعمل لرفع الحصار بشكل كامل عن غزة.

والمطلب الثاني أطرحه هنا بأن يقوم الرئيس ماكرون بالتنسيق مع رئيسي وزراء إسبانيا وبلجيكا باقتراح تبني الاتحاد الأوروبي مطلب السلطة الفلسطينية بقبول عضويتها كاملة في الأمم المتحدة من جهة، ومن جهة أخرى ترجمة عملية لمطلب القوى الكبرى بحل الدولتين، وأيضاً على الأقل أن يتم تفعيل القرار 181 للأمم المتحدة لعام 1947، الذي للأسف تم رفضه حينها من الدول العربية. ولأن فرنسا هي من بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، ومن المعتقد أن روسيا والصين لن تعترضا على هكذا مشروع، وربما الولايات المتحدة وبريطانيا قد توافقان على الفكرة ذاتها، فهل يفعلها الرئيس ماكرون ليخلد تاريخياً؟

هل حرب غزة بداية لشرق أوسط جديد؟



أحمد محمود عجاج

منذ النكبة الأولى في عام 1948 والشرق الأوسط يعاني مرض غياب الاستقرار، وهذا المرض ولّد أمراضاً أخرى، زادت من هشاشة المنطقة، ولربما أدى إلى اشتعالها بحروب لا تنتهي. الرئيس عبد الناصر قرر أن يستعيد الحق العربي، ولكنه بوغت بالهجوم الإسرائيلي عام 1967، فكانت الخسارة الكبرى، التي لم يحتملها قلبه الضعيف، ففارق الحياة بعدها بسنوات. خلفه في السلطة صديقه السادات الذي رأى أن قضية فلسطين لم تأتِ لبلاده بخير، وأنها أصبحت بضاعة تتاجر بها أنظمة عربية تدّعي القومية، وقرر أن يجنح لسلام دائم مع إسرائيل. أدرك السادات أن إسرائيل لا يمكن أن تقبل بأي تنازلات ما لم تشعر أنها مهددة أمنياً، أو على الأقل إدخال الشعور لديها بذلك، وفي لقاء له مع كيسنجر، وزير الخارجية الأميركي آنذاك، توافقا على أن إسرائيل تحتاج على صدمة عسكرية، وبعدها تصبح عملية السلام ممكنة؛ كيسنجر تحدث عن صدمة، لكنّ السادات في حرب 6 أكتوبر (تشرين الأول)، (المجيدة)، ذهب إلى أبعد من الاتفاق، فكان الرد الأميركي بجسر جوي ودعم عسكري لإسرائيل المنهارة، لا مثيل له غيَّر وجهة الحرب لتصبح صادمة للسادات الذي حوصر جيشه الثالث، واضطر إلى أن يفاوض من موقع مهزوز؛ رغم ذلك اضطرت إسرائيل، بضغط أميركي، إلى أن تفاوض على السلام، فكانت اتفاقية كامب ديفيد الشهيرة التي أخرجت مصر من معادلة الصراع العربي مع إسرائيل.

العبرة من استرجاع هذا اللحظة التاريخية هي الاستفادة منها في غزة التي شكَّلت صدمة لإسرائيل واضطرت أميركا إلى أن تنجد إسرائيل مجدداً، لكنْ هذه المرة ليس لمواجهة جيش كبير، وحلف عربي صلب شاركت فيه سوريا والأردن والمملكة العربية السعودية، وتُوِّج بحرب اقتصادية لا سابق لها في تاريخ الصراع العربي... بل لمواجهة حركة مقاومة شعبية، تدعمها إيران وفق رؤية تُعلي المصالح الإيرانية لا الفلسطينية ولا المصالح العربية؛ لهذا فإن إيران تبرأت مما فعلته «حماس» من اليوم الأول بعدما تيقنت أن أميركا لن تتردد في ضربها وضرب أذرعها إذا ما دخلت في المعركة (المجزرة) الدائرة في غزة. كذلك لم تستشر «حماس» دولاً عربية، ولا حتى قطر، في غزوتها، خلافاً لما فعل السادات الذي زار الملك فيصل بن عبد العزيز وطلب منه المناصرة قبل الحرب، وردَّ عليه الملك بالإيجاب، وعندما قال السادات للملك: أنت جادٌّ في مساعدتك؟ ردَّ الملك مباشرةً: هل أنت جادٌّ؟ فإن كنت، فنحن جادُّون. وهكذا خاض السادات الحرب وهو يعلم أن معه دول المواجهة العربية، ودول الخليج، وفي جعبته خطة خفية يريد أن يحققها من خلال حرب خاطفة تحقق استرجاع أرضه المحتلة، وتُرضي أميركا، وتؤمِّن للفلسطينيين دولة إلى جانب دولة إسرائيل. في حرب غزة، ومن باب المقارنة، لم تكن لـ«حماس» خطة خفية كالسادات، بل لم تعلن حتى الآن عن هدف غزوتها التي سبَّبت تلك الحرب، لكنَّ خطابها يؤكد أن نيتها كانت استعادة فلسطين كاملة؛ بمعنى آخر إزالة إسرائيل!

تدرك «حماس» الآن أنها في أزمة كبيرة جداً، وكذلك تعرف إسرائيل أنها هي الأخرى في أزمة أكبر، وكذلك الولايات المتحدة ومعها العرب، لأن ما يجري حرب إبادة أمام أنظار العالم، واستمرارية لغياب الاستقرار في منطقة حيوية للجميع. ولكي تخرج تلك الدول من هذه الورطة على الجميع إعادة النظر في الصراع، وكذلك بآليات حله؛ فالسادات كان يرى أن التعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين هو الحل، وتحدث عمّا سماها هشاشة التاريخ، لكنه اكتشف أن إسرائيل تغلبت عليه في المفاوضات كما هزمته في الميدان؛ أخرجت مصر من الصراع، وفرضت شروطها على العرب، وشطبت الفلسطينيين كشعب له الحق في أن يعيش على أرضه ولو في ظل حل دولتين. ولكي لا تحقق إسرائيل في هذه الحرب ما حققته في حرب عام 1973 فإن لدى العرب وأميركا فرصة سانحة لتحقيق السلام الموعود. وبداية هذا الحل هو إجماع العرب على أن المقاومة حق مشروع، وأن على إسرائيل القبول بأن الفلسطينيين أصحاب أرض، ولا يمكن رميهم على العرب ليذوبوا في محيطهم لأن ذلك مخالفة أخلاقية وقانونية، ولا يمكن تشريعها من باب فرض الأمر الواقع. وهذا ما أصرَّت مصر والأردن عليه برفضهما، ومعهما دول عربية فاعلة، تهجير سكان غزة، ولكنَّ هذا لا يكفي! ويمكن للعرب ملاقاة الرئيس بايدن في طرحه بحل الدولتين بوضع آلية متدرجة لتطبيقه، ومن خلال تلك الآلية ينفتح العرب على إسرائيل مع كل خطوة إيجابية تخطوها. ولكي تستغل أميركا والعرب هذه الخطوة لا بد من الضغط على إسرائيل بكل قوة لوقف هذه الحرب قبل أن تتحول لأسطورة صمود، وأسطورة إبادة، لا يمكن نزعها من مخيلة الأجيال. وبوقف الحرب فوراً سيخسر حتماً نتنياهو السلطة، ومعه المتطرفون الرافضون للتعايش، وتأتي سلطة عاقلة ترى أن إسرائيل لا أمل لها في البقاء آمنةً من دون سلام؛ والناخب الإسرائيلي يدرك تماماً أن حدوده مع الأردن ومع مصر آمنة جداً بسبب السلام وليس بقوة سلاح دولته.

لا بد من الضغط على إسرائيل لوقف هذه الحرب قبل أن تتحول لأسطورة صمود وأسطورة إبادة لا يمكن نزعها من مخيلة الأجيال

وتبقى مشكلة «حماس»، وكيفية التفاوض معها، ولكن لكي يتحقق هذا الخيار على قادة «حماس» أن ينضمُّوا تحت جناح سلطة فلسطينية متجددة تمثل الشعب الفلسطيني كله وتحظى بدعم العرب؛ هكذا تخرج ورقة فلسطين من البازار السياسي الإيراني، ويُسحب بساط تحرير القدس من محاور لا تتجه صوب القدس بقدر ما تتجه صوب عواصم عربية عريقة.

كيسنجر وصف السادات بالرجل العظيم لإغفاله التفاصيل الصغيرة، وسعيه للسلام، لكنَّ السلام لم يتحقق، وعلينا الآن الاهتمام أكثر بالتفاصيل.

غضب إسرائيلي لا يكفي لإسقاط نتنياهو

شيرا فرينكل*

تمكن بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي صاحب الفترة الأطول في المنصب، من النجاة من كثير من الخلافات، بينها اتهامات بالفساد، بجانب مزاعم أثيرت هذا العام حول أن الإصلاح المثير للجدل للسلطة القضائية بالبلاد كان بمثابة استيلاء على السلطة.

ومع ذلك، يقف نتنياهو اليوم بمواجهة أكبر أزمة في حياته السياسية، مع تزايد ردود الفعل العنيفة باطراد تجاه فشل حكومته في منع الهجوم الذي قادته جماعة «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، والذي أسفر عن مقتل ألف و200 شخص، واحتجاز أكثر من 240 آخرين رهائن. بجانب ذلك، تتفاقم الانتقادات الموجهة إلى طريقة إدارته للحرب في قطاع غزة.

ويتفق أشخاص داخل حكومة نتنياهو، وكذلك أولئك الذين يأملون في استبداله على أن مستوى القبول الشعبي لتأييده لم تكن قط متدنية إلى هذا الحد بين أفراد الرأي العام الإسرائيلي.

ومع ذلك - نظراً لتعقيدات النظام البرلماني الإسرائيلي وتقلبات الحرب - لا توجد سوى مسارات قليلة لإسقاط نتنياهو قريباً من منصبه. ويرى محللون أن آفاقه السياسية وإرثه على المدى الطويل يعتمدان إلى حد كبير على كيفية إدارته الأمور خلال الأيام المقبلة.

وخلال الأيام والأسابيع الأخيرة، تحولت الوقفات الاحتجاجية لتأبين الإسرائيليين القتلى إلى احتجاجات ضد نتنياهو. وتحولت الدعوات التي تطالبه بتحمل المسؤولية عن الإخفاقات الاستخباراتية التي سبقت هجوم «حماس» إلى حملة تطالب باستقالته.

من جهته، هدد عضو اليمين المتطرف في الائتلاف الحاكم، إيتمار بن غفير، بإسقاط الحكومة. وتحدث أعضاء في حزب «الليكود» الذي يتزعمه نتنياهو عن الانشقاق عن صفوف الحزب، تبعاً لما ذكره اثنان من كبار أعضاء الحزب.

وشرعت الولايات المتحدة، الحليف الأقرب والأهم لإسرائيل، في الضغط على رئيس الوزراء من أجل الحد من عدد القتلى المدنيين في غزة.

ومع دخول الحرب مرحلة جديدة، الجمعة، بعد انهيار الهدنة التي استمرت سبعة أيام، وبدء حملة قصف جوي إسرائيلية متجددة، يبحث نتنياهو عن حل - بما في ذلك احتمال اغتيال زعيم «حماس» الأول في غزة - يمكن أن يرضي الائتلاف الحاكم الذي يقوده، ويسكت منتقديه، ويرضي السكان الذين يضغطون عليه بشدة من أجل إعادة الرهائن الباقين من غزة، ويلحق الهزيمة بـ«حماس».

الملاحظ أن ثمة دعماً قوياً للحرب من مختلف الأطياف السياسية، وقد انضم أحد أحزاب المعارضة إلى ائتلاف نتنياهو لتشكيل حكومة وحدة طارئة وحكومة حرب. وقد احتفل الجمهور الإسرائيلي على نطاق واسع بهذه الخطوة، باعتبارها علامة على أن السياسيين يعملون على تقليص حجم الروتين لإدارة المجهود الحربي.

ومع ذلك، لا يزال يتعين على نتنياهو إدارة الخلافات على مستوى القيادة بشأن المحادثات لإطلاق سراح الرهائن والمساعدات الإنسانية وإدارة الحرب. على سبيل المثال، هدد بن غفير، خلال وقف إطلاق النار بإسقاط الحكومة إذا لم تستأنف الحرب.

وفي تصريحات للصحافيين، الجمعة، قال نتنياهو إنه ملتزم بـ«تدمير حماس». وبعيداً عن الصعيد المعلن، أخبر نتنياهو مساعديه أنه يدفع الجيش نحو اغتيال قائد «حماس» داخل غزة، يحيى السنوار، طبقاً لما ذكره مسؤول إسرائيلي حالي ومسؤول آخر سابق تحدثا مع رئيس الوزراء خلال الأيام الأخيرة.

وأضاف المسؤولان أن نتنياهو يعتقد أن اغتيال السنوار، العقل المدبر المفترض لهجمات السابع من أكتوبر، سيكون كافياً لإقناع الرأي العام الإسرائيلي بأنه جرى إحراز نصر كبير ضد «حماس»، وأن الحرب يمكن أن تضع أوزارها.

وأفاد محللون سياسيون إسرائيليون بأن مقتل السنوار يمكن أن يوقف موجة الغضب الشعبي الموجه ضد نتنياهو، لكنه لن يتمكن من تحويلها إلى موجة تأييد.

في هذا الصدد، قال أنشيل فيفر، كاتب عمود بصحيفة «هآرتس»، ومؤلف كتاب «بيبي: الحياة المضطربة وأوقات بنيامين نتنياهو»: «إذا نجح الجيش الإسرائيلي في اغتيال شخصية بارزة في (حماس)، فأتوقع أن يسعى نتنياهو إلى ادعاء الفضل وراء ذلك لنفسه».

وأضاف فيفر أنه رغم الفضائح الكثيرة الماضية التي هزت سمعة نتنياهو، فإنه لطالما تمكن من إنقاذ مسيرته السياسية.

وفي استطلاع للرأي أجرته هيئة الإذاعة العامة الإسرائيلية، «كان» في السابع من سبتمبر (أيلول)، عبر 75 في المائة من المشاركين عن اعتقادهم بأن حكومة نتنياهو «لا تعمل بشكل جيد».

نتنياهو يعتقد أن اغتيال السنوار سيكون كافياً لإقناع الرأي العام الإسرائيلي بأنه جرى إحراز نصر كبير ضد «حماس»

وخلال الأسابيع التي تلت بداية الحرب، تراجعت نسبة تأييد نتنياهو بشكل مطرد. وفي استطلاع للرأي نشرته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، الجمعة، قال 30 في المائة من المشاركين إن نتنياهو الأفضل لتولي منصب رئيس الوزراء، بينما فضل 49 في المائة أقرب منافسيه السياسيين، بيني غانتس، وزير الدفاع السابق.

جدير بالذكر أنه داخل إسرائيل، سيجري تشكيل الحكومات من خلال نظام متعدد الأحزاب، يستطيع الحزب على أساسه الحصول على أغلبية لا تقل عن 61 مقعداً داخل البرلمان المؤلف من 120 مقعداً.

ويشغل ائتلاف نتنياهو حاليا 74 مقعداً. ويتطلب إسقاط نتنياهو انسحاب ما لا يقل عن 13 عضواً برلمانياً من ائتلافه، أو إجراء تصويت لسحب الثقة داخل المجلس التشريعي، مع اختيار مرشح آخر ليحل محل نتنياهو.

في هذا الصدد، قال أفيف بوشينسكي، المستشار السياسي السابق لنتنياهو، إن أياً من السيناريوهين غير محتمل.

وأضاف «تقريباً كل من تتحدث إليه اليوم سيقول لك الشيء نفسه: نتنياهو يجب أن يتنحى عن منصبه، ولا يمكنه الاستمرار في قيادة البلاد. ومع ذلك، في الوقت نفسه، هناك سيناريو حقيقي للغاية يبقى فيه رئيس الوزراء بمنصبه رغم افتقاره إلى الشعبية، بسبب صعوبة استبداله أو إقالته».

وأوضح بوشينسكي أن بعض أعضاء «الليكود» الذي يتزعمه نتنياهو تحدثوا عن الانشقاق من أجل تشكيل حزبهم الخاص، لكن من غير المحتمل أن يفعلوا ذلك في خضم الحرب.

وأضاف أن المشاعر السياسية الإسرائيلية تحولت باتجاه اليمين منذ السابع من أكتوبر، متوقعاً أن أي انتخابات مستقبلية لا يمكن الفوز بها إلا من قبل مرشح يميني يجري النظر إليه باعتباره قائداً عسكرياً قوياً.

واتفق كثير من الإسرائيليين الذين احتشدوا بعد ظهر الجمعة في ما يسمى ساحة الرهائن في تل أبيب مع ما قاله بوشينسكي. وقد تحولت المنطقة الكبيرة خارج متحف تل أبيب للفنون إلى موقع للاحتجاج والحداد والاحتفال لعائلات أولئك الذين تعرضوا للاختطاف من إسرائيل والنقل إلى غزة في 7 أكتوبر.

من جهتها، جاءت موران غال، الخميس، 24 عاما، وصديقها إلى الساحة للاحتفال بعودة ثمانية رهائن إسرائيليين والاحتفال بهم. وقالت غال، الطالبة، مستخدمة اسم التدليل لنتنياهو: «هذا كله خطأ بيبي. كيف لم يعتذر؟ لماذا لم يعترف بأنه خذلنا؟».

وفي القدس، حيث تنطلق احتجاجات شبه يومية أمام البرلمان للمطالبة باستقالة نتنياهو، تجمع المئات ليلة الخميس للاستماع إلى عيران ليتمان، الذي سقطت ابنته قتيلة في السابع من أكتوبر.

واتهم ليتمان رئيس الوزراء الإسرائيلي بالفشل في حماية ابنته والعودة إلى الحرب في غزة بدلا من إنقاذ حياة رهائن إسرائيليين إضافيين.

وقال ليتمان عن رئيس الوزراء: «إنه يفكر في نفسه فحسب، وليس في بلاده». وظل حشد من المئات يردد «العار»، في كل مرة يذكر فيها اسم نتنياهو

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

الفلسطينيون... والتحالفات مع موسكو وطهران!


نبيل عمرو

حرب لبنان 1982 أيقظت الفلسطينيين على حقيقة بدت مُرة في حينها

منذ قدَّم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ياسر عرفات، للسوفيات، وكان ذلك في عام 1969، بدأ الفلسطينيون يتداولون مصطلح التحالف الاستراتيجي مع المنظومة الاشتراكية، وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي.

كان استخدام هذا المصطلح من جانب واحد، أما السوفيات فقد وصفوا علاقتهم بـ«منظمة التحرير» بالصداقة، حتى أن الصلة بها اقتصرت في البدايات على جمعية الصداقة مع الشعوب، ومؤسسة التضامن الأفروآسيوي، بعيداً عن وزارة الخارجية والكرملين.

تنامى هذا المصطلح وتعزز مع كل تطور لعلاقة الدولة العظمى بـ«منظمة التحرير»؛ إذ جرى تبادل زيارات واجتماعات بين الجانبين، إلا أن العلاقة لم تصل إلى حد التحالف، ولا حتى الالتزامات الجدية التي تحمي الفلسطينيين من محاولات التصفية التي تعرضت لها ثورتهم في أكثر من ساحة، وخصوصاً العمليات الإسرائيلية الشرسة ضد الوجود الفلسطيني في دول الإقليم (سوريا، ولبنان، والأردن).

توقف الفلسطينيون عن استخدام مصطلح التحالف الاستراتيجي، حين قامت إسرائيل بأوسع عملية عسكرية ضدهم وضد حلفائهم على الساحة اللبنانية في عام 1982 التي أسفرت عن خروج قوات الثورة الفلسطينية من الجنوب وبيروت، ثم لبنان كله فيما بعد. وعلى مدى 3 شهور، حارب الفلسطينيون وحلفاؤهم منفردين، ولم يخف لنجدتهم أي طرف آخر، لا السوفيات ولا الحليفة المستجدة إيران التي كان للثورة الفلسطينية دور مهم في احتضان وتبني ثورتها، وتقديم كل ما احتاجت من دعم عسكري وسياسي وإعلامي.

كان عرفات قد أصدر أمراً بإرسال مدربين إلى طهران، وتجنيد السفارات والممثليات الفلسطينية في كل مكان لخدمتها. وكان عرفات أول زائر للخميني بعد عودته إلى إيران. ومثلما حدث مع الاتحاد السوفياتي حدث مع إيران؛ حيث قال عرفات: «إن عمق الثورة الفلسطينية اتسع ليمتد من القدس إلى خراسان».

حرب لبنان 1982 أيقظت الفلسطينيين على حقيقة بدت مُرة في حينها؛ إذ خذل السوفيات توقعاتهم بتدخل فعَّال لحمايتهم. وأقصى ما فعلوا أن قدَّموا اقتراحاً لعرفات بتأمين مغادرته إلى أي مكان يقبل به، مع ثلة من رفاقه وأعضاء قيادته، أما إيران التي وعدت بإرسال مائة ألف مقاتل إلى لبنان، فلم تفعل، ولم يصل أحد.

وما دمت ذكَّرت بإيران وعرفات، فكأن التاريخ يعيد نفسه، ولكن هذه المرة مع «حماس» التي عدَّت علاقاتها مع إيران وذراعها القريبة «حزب الله»، تحالفاً رئيسياً، تحت عنوان «معسكر الممانعة» الذي تجاوز التحالف إلى الوحدة، أي وحدة الساحات التي تعني تلقائياً أن القوى المنضوية تحت لوائها هي كتلة واحدة، تذهب معاً في أي خيار.

بعد أن أنجزت «حماس» عمليتها الكبرى والناجحة أكثر بكثير من التوقعات، دعا قادتها «الحلفاء» إلى المسارعة للمشاركة في النصر، ليس بالتبني والتباهي والاحتفال، وإنما بما هو أبعد من ذلك، أي بالمشاركة في مواجهة رد الفعل الإسرائيلي. كان المأمول فتح جبهات الأذرع جميعاً، مع انخراط أكثر فاعلية من جانب إيران. هكذا فُهمت دعوة المشاركة في النصر.

«حزب الله» قام بما يقدر عليه، أو بتعبير أدق بما يسمح به الوضع اللبناني المتحفظ بمعظم مكوناته على الانخراط في حرب مباشرة وواسعة، وضمن حدود ألا يتطور التدخل ليصل إلى حد حرب إقليمية، وأن يجنب بيروت دمار غزة، فهنالك تهديدات صريحة بذلك وسوابق ربما تكون أقل حجماً، إلا أنها جديرة بأن يحسب حسابها.

وسُمع من إيران زمن «حماس» ما سُمع من السوفيات زمن المنظمة، بأن للصداقة حدوداً ولكلمة تحالف شروطاً غير متوفرة؛ خصوصاً حين يقوم طرف بمفرده بعمل كبير دون تنسيق مع الطرف الآخر. وهنا تجنبت إيران اللوم، وتجنب «حزب الله» التورط الأوسع، وأودعت كلمة «التحالف» في الأرشيف.

الدرس المشترك بين «حماس» و«منظمة التحرير» الذي كان لازماً وعيه من البداية، هو: لا تحالف بين طرف صغير مع الطرف الأقوى والأكبر منه؛ بل صداقة وتعاطف غير ملزم. وفي هذا السياق يقع اللوم على من أخطأ في فهم التحالف والتزاماته، وإلباس الصداقة والتعاطف ثوباً لفظياً لا صلة له بالواقع.

والشيء بالشيء يذكر، حين وقعت حرب الخليج عقب احتلال العراق للكويت، زار المرحوم طارق عزيز موسكو، وذكَّر الدولة العظمى باتفاقية التعاون المشترك بين البلدين، فقيل له بمنتهى التهذيب واللياقة: «لقد فاجأتمونا باحتلال الكويت. سنقوم بدور الوساطة مع الأميركيين لوقف الحرب، لا أكثر»، وهذا ما حدث فعلاً، ولكن من دون جدوى.

الحرب والفن ما الذي يبقى؟


أنطوان الدويهي

من المحزن أن هذا التطور العلمي والتكنولوجي الكبير لم يواكبه التطور الإنساني المنشود في الذات الفردية والجماعية

يغيب الفن وتغيب الظاهرة الجمالية عن التحليلات السياسية عموماً. كأن ثمة غربة بين الفكر السياسي ومسار الحروب والتحولات والأحداث الكبرى، من جهة، والفن من جهة أخرى. مع ذلك، الفن هو في صلب التحولات المجتمعية، وهو يختصرها ويضيئها بنوره الخاص. وتكفي الإشارة إلى أنه من الفن، انطلق التحوّل الأكبر والأكثر تأثيراً في العصر الحديث: النهضة الأوروبية، نهضة القرنين الخامس عشر والسادس عشر، التي حققت الانتقال المصيري من القرون الوسطى إلى الأزمنة الحديثة، والتي يستحيل فهم أي شيء في الواقع المعاصر بمعزل عنها. فقد بدأ التحوّل في فلورنسا، مع الانتقال من ألف عام من فن القرون الوسطى المسيحية في أوروبا، المتسمة بـ«جوهرها الماورائي»، إلى فن الأزمنة الحديثة المتسمة بـ«جوهرها البشري». وقد شملت تلك الثورة الفنية، الهندسة المعمارية والنحت والرسم، خصوصاً الرسم، مع دي فنشي، وبوتيتشلي، ورافايلو، وميكل أنجلو، وتيسيانو، وفرا أنجيليكو، وجيوتو، والعديد سواهم ممن «أنسنوا» (نسبة للإنسان) الرسم الديني.

كان انتقال الفن، من «الجوهر الميتافيزيكي» للتاريخ إلى «جوهره البشري»، فاتحة تحولات كبرى متوالية في أوروبا والغرب، تمحورت حول مفهوم التقدّم، لا سيما فكر التنوير، وظهور العقل النقدي، وبروز الطبقة البورجوازية التجارية في وجه الطبقة الأرستوقراطية، والثورة الصناعية، والثورة الفردية (تحول الجماعات إلى أفراد - مواطنين)، والثورة الفرنسية الكبرى التي أسقطت «النظام الأوروبي القديم» برمته، وظهور المنحى التطوري في علوم الحياة أولاً، ثم في مجمل العلوم الإنسانية، وظهور العلم الحديث وما تلاه من اكتشافات وتطبيقات مثيرة. وقد أمّن ذلك للغرب سيطرة طويلة الأمد على مقدرات العالم الحديث والمعاصر، وإن لم تعد أحادية.

من المحزن أن هذا التطور العلمي والتكنولوجي الكبير، لم يواكبه التطور الإنساني المنشود في الذات الفردية والجماعية، ولم يحلّ، بل فاقم مسألة الحرب والسلم. وما نشهده الآن من توحش في حرب غزة وحرب أوكرانيا، أبلغ دليل على الانفصام المريع بين التطوّر العلمي والتخلّف القيمي... مع ذلك يقول دوستويفسكي عبارته الشهيرة: «الجمال سينقذ العالم»! هل قال الروائي الروسي ذلك حقاً؟ وماذا يقصد به؟ يردد الكثيرون هذه العبارة المنسوبة إلى دوستويفسكي من دون أن يعودوا إلى مصدرها. في الحقيقة، وردت هذه الجملة في روايته «الأبله»، الصادرة عام 1869. وقد أتت بشكل سؤال وجهّه أحد أشخاص الرواية، إيبوليت تيرانتياف، وهو شاب ثائر وعليل، إلى الشخصية الرئيسية في الرواية، الأمير ميشكن، قائلاً: «هل صحيح، أيها الأمير، أنك قلت ذات مرة أن الجمال سينقذ العالم؟». لم يتبنَّ دوستويفسكي هذه العبارة بشكل خاص، كما لم يتبنَّ آلاف العبارات الواردة على لسان شخصياته التي لا تحصى. وأنا أفهمها على الوجه التالي: من يصل إلى اكتساب الشعور الجمالي، يتحقق لديه الارتقاء النفسي والروحي والفكري والخلقي الكبير، الذي يرفعه وينقذه. وبقدر ما ينتشر الشعور الجمالي ويترسّخ في النفوس، يتحقق خلاص العالم.

ما الذي يبقى من توالي الحروب والتحولات والانقلابات والكوارث والمآسي وصعود الدول والممالك واندثارها، في كل زمان ومكان، وفي يومنا الحاضر؟ إذا طرحنا هذا السؤال الكبير، على الفرنسي كلود ليفي - ستروس، أهم علماء الأنثروبولوجيا الثقافية في القرن العشرين، الذي أمضى أعوامه المائة في دراسة الحضارات، والمقارنة بينها، وفي تحليل الطبيعة البشرية، نلقى الجواب الآتي: لا يبقى إلا الفن.

في الصفحة الأخيرة من آخر مؤلفاته، الذي عنوانه «أن ننظر، أن نصغي، أن نقرأ»، وفيما يشبه الخلاصة النهائية التي وصل إليها في ختام مسيرته الطويلة في علم الحضارات، وفيما يناقض تماماً الفكر التطوري، يكتب ليفي - ستروس ما يأتي: «حين ننظر على مدى آلاف السنين، نجد أن النزعات البشرية تتشابه تماماً. لا يضيف الزمن ولا ينقص شيئاً، من حالات الحب وحالات البغضاء التي يشعر بها البشر، ولا من التزاماتهم، وآمالهم: الأمس واليوم هما نفسهما على الدوام»، ثم يضيف هذه الفكرة المذهلة: «إذا حذفنا بصورة عشوائية بضعة قرون من التاريخ، فلن يؤثر ذلك كثيراً على معرفتنا بالطبيعة البشرية. الخسارة الوحيدة التي لا تعوَّض هي خسارة الأعمال الفنية التي رأت النور في تلك القرون. فالبشر لا يتمايز بعضهم عن بعض، ولا وجود لهم حتى، إلا بهذه الأعمال». إنه لرأي بالغ الأهمية والدلالة.

إذا أخذنا بعض الأمثلة على ذلك، من حضارات وحروب مختلفة، فماذا نجد؟ نجد أن ما بقي من آلاف الأعوام من مرحلة ما قبل التاريخ، ومن التحولات والكوارث والأحداث المهولة التي شهدتها هو، بصورة أساسية، تلك الرسوم الجدرانية داخل الكهوف، التي يلتئم فيها البعد الجمالي بالبعد الطقسي السحري، والتي تجسد الصراع من أجل البقاء ومثول الجماعات البدائية أمام أسرار الطبيعة والكون.

وإذا توقفنا عند نحو ثلاثة آلاف عام من الحضارة الفرعونية، وكل ما عرفته من حروب وتحولات، نجد أن ما بقي أساساً منها هو الأهرام، هذه الصروح الهندسية العظيمة، وكل ما تجمّع في داخلها من كنوز وجماليات ومعارف وكتابات وأسرار وألغاز، متمحورة حول السر الأكبر: الموت، والحياة ما بعد الموت.

وحين ننظر أيضاً إلى ألف عام من القرون الوسطى الأوروبية، وكل حروبها ومآسيها وأوبئتها، ندرك أن ما بقي حقاً منها هو الكاتدرائيات القوطية والأديرة السيسترسية والكنائس الرومانية، بزجاجياتها وتماثيلها وأرغناتها وأناشيدها الغريغورية.

ومن كان ليحفظ حملة بونابرت على روسيا عام 1812، بكل أهوالها، حيث سقط أكثر من خمسمائة ألف قتيل من الجانبين خلال ستة أشهر فقط، إضافة إلى مئات آلاف الجرحى والمفقودين والأسرى، لولا ليون تولستوي الذي جسّدها في روايته «الحرب والسلم»، علماً بأنه لم يعش تلك الحرب، إذ ولد بعدها بستة عشر عاماً، وتعرّف إليها عبر ذاكرة عائلته، وصدر مؤلفه عنها بعد أكثر من نصف قرن. ما بقي من حملة بونابرت على روسيا هو رواية «الحرب والسلم».

وهل من تجسيد أمثل للحرب الأهلية الإسبانية، التي وقعت بين 1936 و1939، والتي سقط فيها خمسمائة ألف إسباني، إضافة إلى مئات آلاف الجرحى، ومئات آلاف الهاربين إلى الخارج، ونصف مليون من ضحايا الأوبئة والمجاعة، أكثر من لوحة بابلو بيكاسو، «غيرنيكا»، التي ترمز إلى هجوم طيران الجنرال فرانكو على مدينة غيرنيكا الباسكية. غابت الحرب الأهلية الإسبانية وبقيت لوحة «غيرنيكا».

غزة: المشتركات الإنسانية في خطر!

يوسف الديني

من هدّد روسيا بشأن أوكرانيا وأرسل رسائل شديدة اللهجة للصين تجاه تايوان فشل اليوم في وقف قتل الأطفال والخدّج وتهجير الأبرياء

الموقف من الاحتلال وكرامة النفس الإنسانية واستهداف المدنيين وقتل الأطفال الخدج، ثوابت ومشتركات إنسانية هي اليوم في خطر كبير جداً بسبب تخاذل المجتمع الدولي عن إيقاف الحرب الوحشية والهمجية التي تقوم بها إسرائيل على طريقة الحرب الوجودية من دون تحقيق أهدافها تجاه «حماس» التي لا يمكن تبرير مغامرتها أو اعتبارها المعادل الموضوع لغزة وأهلها، ولكن يمكن فهم مغامرة 7 أكتوبر (تشرين الأول) في سياق الحصار والانسداد السياسي مع رفض استهداف المدنيين والأبرياء، وهذا يجب أن يقال رغم أنف الشعبوية وصوت الشارع الذي يفقد كما هو حال اليمين المتطرف «المشتركات الإنسانية» التي تعيش أكثر أوقاتها حرجاً، كما هي الحال خطاب التطرف الذي يعيش أكثر أوقاته انتعاشاً (التطرف اليميني الصهيوني) الذي وصل على عكس الخطاب العربي الإعلامي السائد إلى مناطق غير مسبوقة، ومنها اليسار الداعم للسلام، كما هي الحال التطرف في الضفة الأخرى الذي يبرر قتل المدنيين ويدعم الميليشيات، ويراجع مسائل خطرة تحصد عمل عقود من نقد مشروع إيران ثم «القاعدة» وأخواتها.

اليوم هناك حاجة إلى إعادة ترميم المفاهيم الإنسانية في نسخها الأول والبسيط وإعادة ترميم بنائها الذي تهشم من خلال استهداف «الخدّج» أو المفاوضات على الماء والغذاء والحاجات الأولية في مقابل ملفات سياسية، ولذلك فإن الحديث عن دولة فلسطينية مستقلة مهما كانت النتائج على الأرض هو أول لبنة في أي حل لحالة الانسداد السياسي غير المسبوقة التي حاول الكيان الإسرائيلي الالتفاف عليها من خلال محاولات غير قانونية للاستيطان والتوسع والتضييق على الفلسطينيين أو إبرام اتفاقات سلام أحادية، ظناً منهم أن ذلك سيهمش أي مطالبات بدولة مستقلة تمثل الحركات الوطنية في فلسطين، وإعادة فهم الداخل الفلسطيني ضمن نظرية أوسع من التمثيل و«النسيج» والتأطير لصوت المجتمع والناس، بعيداً عن مأزق الصراع الفلسطيني الفلسطيني، أو الرأي الأحادي الذي يحاول الإعلام المنحاز المؤدلج تمريره كصوت واحد، وهذا تحد كبير على «دول الطوق» بالأساس والدول العربية والإسلامية في المنطقة بدرجة ثانية، خصوصاً دول الاعتدال وفي مقدمتها السعودية التي تستشعر صعوبة الملف، لذلك حرصت في كل مقارباتها للقضية ما بعد 7 أكتوبر على إدانة ردة الفعل وتشخيص الأزمة ضمن سياقها الأساسي الطويل، وهو الاحتلال وغياب حل الدولتين، كما هي الحال في تشخيص الحل الآن وليس بالحديث عن اليوم التالي للحرب، وإنما عن ضرورة إيقاف فوري لإطلاق النار قبل أي سيناريوهات مستقبلية، وهو تصور يستحضر مسألة مهمة يغفل عنها الكثير من المعلقين، وهي العبء والإرث الكبير للانسحابات الأميركية من المنطقة من أفغانستان إلى إرث عائلات «داعش» في شمال سوريا إلى الارتباك في التعامل مع الميليشيات في المنطقة، وهو أمر تؤكد السعودية في كل مرّة أنه يجب ألا يخضع للازدواجية السياسية والتحيّزات المتصلة بالمصالح واستراتيجية التخلّي والاكتفاء بالعقوبات، بل يجب الاستماع جيداً للمخاوف الكبرى لدى الاعتدال في المنطقة، من نشأة أجيال يتم استقطابها نحو التطرف وتغذيته من خلال الكوارث السياسية والملفات العالقة أو سياسات الانسحاب والانكفاء، وهو أمر اليوم لا يخص دول المنطقة، بل يطال العالم كله، بسبب عولمة الحالة الفلسطينية باعتبارها قضية عادلة حتى خيارات الداخل الأميركي، فاليوم يتحدث الكثيرون عن تأثير المظاهرات الكبرى التي تشهدها المدن الأميركية في مختلف المحافظات، وأغلبها من أجيال جديدة محسوبة على معسكر الديمقراطيين، لكنها قد تتسبب بخسارة بايدن للانتخابات الرئاسية المقبلة 2024، خصوصاً في ولايات مؤثرة مثل ميشيغان وأوهايو وبنسلفانيا.

وخارج الصورة الداخلية للولايات المتحدة فإن الصورة الخارجية أكثر قتامة رغم قناعة العديد من النخب العربية والخليجية بأن ما يقال عن البديل الصيني أو الروسي للتوازن السياسي، فيه الكثير من المبالغات، وأيضاً لا يخلو من عيوب ونواقص كبيرة، لكن الأكيد أن هيمنة الولايات المتحدة وأوروبا اليوم قد انتهت بسبب الموقف المتحيّز، ليس ضد قضية عادلة فحسب، ولكن عبر التصويت ضد وقف إطلاق النار في الجمعية العامة للأمم المتحدة (أي ضمن الدول الأربع عشرة التي عارضت وقف إطلاق النار، فيما صوّتت 120 دولة لصالح القرار)، ما قوّض كل التشدق بأي معايير أخلاقية أو الحديث عن مشترك مبادئ ومرجعية قانونية حاكمة على مستوى العلاقات الدولية، فمن هدد روسيا بشأن أوكرانيا وأرسل رسائل شديدة اللهجة للصين تجاه تايوان، فشل اليوم في وقف قتل الأطفال والخدّج وتهجير الأبرياء وحصارهم ومنعهم من الدواء والغذاء، وهذا الفشل يلغي كل ما يقال حول قيم عالمية إنسانية مشتركة، حيث إن مجرد قراءة الخطاب الرسمي الأميركي والأوروبي والخطاب الشعبي تقودنا إلى معرفة حجم الانفصال والفجوة العميقة فيما يتعلق بالمواقف من القضايا العامة، فالعقلاء والشرفاء من حول العالم لا يمكن لهم أن يمرروا المبررات التي يطرحها الساسة الأميركان في الخطابات الصحافية المحرجة لقتل الأبرياء في فلسطين، بل يعتبرونها غطاء لإبادة جماعية بزعم ملاحقة «حماس»، وإطلاق الرهائن الذي لم يتحقق ويبدو أنه صعب التحقيق من ناحية نظرية وواقعية إذا ما فهمنا مسألة النسيج وسياق «حماس» الطويل رغم التأكيد كل مرة على نقد مغامرتها أو استهدافها للمدنيين.

الأكيد أن كل حديث عن مرحلة الـ«ما بعد» والترويج لأطروحات اليوم التالي معضلة أخرى أيضاً، تزداد صعوبة مع تضخم أعداد الضحايا من الأبرياء والأطفال، لأنه سيساهم في تعقيد الحل على الفلسطينيين في غزة وباقي المناطق، وهم المعنيون بالدرجة الأولى، كما أن الدول العربية لا يمكنها أن تثق أو تقتنع بجدوى أي حلول تراعي المصلحة الإسرائيلية وتعقد الوضع في فلسطين وتزيد من معاناة أهلها، ويمكن القول إن كل الأطروحات المتصلة بالمفاوضات والخطط المقترحة ومنها أسلوب الهندسة العكسية (reverse engineering) ابتكار الحل من خلال التموضع على الهدف، ثم البحث عن آليات تنفيذه، ليست مجدية مع ازدياد فاتورة الضحايا، حيث لا يمكن اجتراح حلول سهلة لواقع إنساني مؤلم جداً، كالذي نراه صوتاً وصورة في كل لحظة اليوم!



هنري كيسنجر... حياة مثيرة للجدل!

حسين شبكشي

نجاح كيسنجر الأكبر كان قدرته على صناعة الهالة الأشبه بالأسطورة حول نفسه لتبقى إرثه من الحلم الأميركي الذي قبل بالأسطورة وتغاضى عن الجرائم

توفي وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر بعد 100 عام عاشها بين الجدل والغموض والإثارة، حياة تركت أسئلة كثيرة بلا إجابات وكثيراً من الغضب لدى مجموعة غير بسيطة من الناس تعتقد أن الرجل رحل عن دنيانا ويداه ملطختان بدماء الآلاف من الأبرياء حول العالم الذين تسببت سياساته في مقتلهم، ورحل من دون إدانة أو عقاب.

برع المهاجر اليهودي الألماني في مجاله الأكاديمي، وبزغ صيته خلال فترة دراسته في جامعة هارفارد العريقة، وحظيت أبحاثه وكتبه بالاهتمام والتقدير في الأوساط الجامعية. استقطبه مكتب الأمن القومي في إدارة الرئيس الديمقراطي ليندون جونسون، وهنا بدأت تظهر شخصية كيسنجر الانتهازية والمستغلة للفرص والظروف وتقديمه مصلحته الشخصية على حساب الصالح الوطني العام.

ففي عام 1968 سرَّب هنري كيسنجر معلومات غاية في الأهمية تخص مباحثات السلام السرية في باريس، الخاصة والمعنية بإنهاء حرب فيتنام، إلى حملة المرشح الجمهوري الرئاسي ريتشارد نيكسون الذي تمكن من الفوز بالرئاسة، ليكافئ هنري كيسنجر بتعيينه مستشاراً للأمن القومي. وكان هذا أول تعيين يقوم به نيكسون بعد فوزه بالرئاسة.

وهنا يبدأ هنري كيسنجر في فرد عضلاته وتحديداً في حرب فيتنام التي أسهم في إشعالها بسياسة إلقاء القنابل عليها، واستخدام مادة النابالم المحظورة على أهلها، ولم يكتفِ بذلك بل وسَّع رقعة سياسة إلقاء القنابل المبيدة إلى كل من لاوس وكمبوديا بشكل غير مسبوق (أُلْقِيَ على كمبوديا وحدها 100 ألف صاروخ أي ما يعادل 5 قنابل نووية شبيهة بما أُلْقِيَ على هيروشيما وناجازاكي).

ويفند سياسة كيسنجر المدمرة في فيتنام الكاتب الأميركي ستيفن يونغ في كتابه المهم «خيانة كيسنجر: كيف خسرت أميركا حرب فيتنام» مظهراً قراءته الخطأ للوضع، وانفراده بالرأي، وتوريطه القوات المسلحة الأميركية وحلفاءها على الأرض.

وبعد فوز نيكسون بالفترة الرئاسة الثانية انشغل فترة ليست بالقليلة بتسريبات فضيحة ووترغيت، والتحقيقات الموسعة بشأنها؛ ما كان يعني فعلياً منح هنري كيسنجر مساحة أوسع وغير مسبوقة للتحرك من دون الرجوع للرئيس، وظهر ذلك بوضوح أكبر بعد توليه منصب وزير الخارجية في سبتمبر (أيلول) 1973.

كانت لحظة الذروة لكيسنجر عندما وضع القوات الأميركية في حالة «ديفكون 3» وهي أعلى حالة تأهب نووي في وقت السلم – بعد أن هدد السوفيات بإدخال قوات في الحرب الإسرائيلية - المصرية. من شبه المؤكد أنه لم تَجْرِ استشارة نيكسون، الذي كان في مقر المعيشة بالبيت الأبيض، وكان نيكسون قد عيَّن كيسنجر وزيراً للخارجية مع إبقائه في منصب مستشار الأمن القومي الأميركي. وهذا المزيج لم يحدث من قبل، أو منذ ذلك الحين.

وفي تلك الفترة تحديداً تمكن هنري كيسنجر من رفع مستوى العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل إلى درجة غير مسبوقة، وكان تطبيقاً عملياً لمفهوم أن أمن إسرائيل القومي هو من أمن أميركا، ومنع التواصل بين أميركا والفلسطينيين والذي استمر أكثر من 20 عاماً بوصفها سياسة معتمدة.

هناك كثير من الكتب التي فنَّدت نتائج سياسات هنري كيسنجر الكارثية على العالم، وطالبت باللحاق به بوصفه مجرم حرب لعل من أهمها ما كتبه الصحافي الأميركي المرموق سيمور هيرش بعنوان: «ثمن القوة: كيسنجر في البيت الأبيض لنيكسون»، وكتاب «محاكمة هنري كيسنجر» للمؤلف كريستوفر هيتشنز، اللذين يفندان بالأرقام تكلفة سياسات كيسنجر، تدمير كمبوديا: 300 ألف قتيل، غزو تيمور الشرقية: 200 ألف قتيل، انقلاب تشيلي والمجيء بالسفاح بينوشيه، تدمير بنغلادش: 3 ملايين قتيل، حرب الأرجنتين القذرة: 30 ألف قتيل واختفاء 30 ألفاً، تدمير لاوس: 200 ألف قتيل، حرب فيتنام: 3 ملايين قتيل.

حاول كيسنجر تسويق نفسه وتقديم خدماته لإدارة الرئيس جيمي كارتر الذي انتصر على جيرالد فورد (الذي أبقى على خدمات كيسنجر معه بعد استقالة نيكسون)، إلا أن عرض كيسنجر قوبل بالرفض التام من قبل منافسه اللدود مستشار الأمن القومي زبيغنو بريجنسكي المهاجر اليهودي البولندي الذي عرف باستراتيجياته السباقة مثل توقعاته في السبعينات الميلادية عن تأثير التقنية الحديثة على انتشار الديمقراطية، وأيضاً تحذيره المبكر من علاقة روسيا بإيران المتصاعدة.

حاول كيسنجر بعدها تسويق نفسه مفكراً وكاتباً ومستشاراً، وكان عاشقاً للأضواء لآخر يوم في حياته. كتب عدداً مهماً من الكتب، ومع التغيير المستمر في أساليب كتابتها أدرك كثيرون أنها مؤلفات مقاولة من الباطن.

نجاح هنري كيسنجر الأكبر هو قدرته على صناعة الهالة الأشبه بالأسطورة حول نفسه لتبقى إرثه ونصيبه من الحلم الأميركي الذي قبل بالأسطورة، وتغاضى عن الجرائم.

بعض ثمار أينعت وبدأ قطافها



فؤاد مطر

في حال اهتدى الإسرائيلي إلى صواب العيش الآمن يبدأ الفلسطيني بتناسي ما حصل له من إسرائيل نتنياهو

في القمة الإسلامية في الرباط (23 - 25 سبتمبر «أيلول» 1969) التي أوجب انعقادها وبما يشبه الفريضة حريق أحدثته جماعات صهيونية تحت سمع دولتهم وبصرها، حدثت بعض التحديات الكلامية لم تشهدها القمة العربية الإسلامية في الرياض (السبت 11 نوفمبر «تشرين الثاني» 2023). وفي القمتيْن كان ضبْط الإيقاع حاضراً لدى الملك (الراحل) الحسن الثاني (قبل 54 سنة) ولدى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وهو يترأس قمته الجديدة في سلسلة من القمم غير المسبوقة استضافها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ورعاها خير رعاية في الرياض وجدة والمنطقة الشرقية، وامتزج في جانب منها العربي مع الخليجي مع الإسلامي مع الدولي. وكانت خاتماتها عموماً هادئة وهادفة... وهذا إلى جانب تصفير خلافات وتهدئة خواطر.

وبالنسبة إلى القمة الأحدث فإن شجرتها أثمرت وبدأ قطافها ضغطاً متأني الخطوات على الدول الكبرى وبالذات الولايات المتحدة، وتلك المتعاطفة مع إسرائيل المعتدية. وكان من ثمار هذا الضغط المقرون منذ اللحظة الأولى للعدوان بإغاثة نوعية تدعيم دور خليجي فاعل قامت به قطر، ورعاه أميرها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بمباركة عربية - إيرانية – أميركية، ومن نتائجه الطيبة كان بدء خطوات تبادل الأسرى. كما أن من نتائجه أن بداية مواقف أوروبية أطلسية ضد العدوان الإسرائيلي حدثت ومنها على سبيل المثال الموقف اللافت لكل من رئيسي الوزراء (الإسباني والبلجيكي)، إلى جانب مواقف أطراف دولية متعاطفة سابقاً ودائماً مع القضية الفلسطينية (فنزويلا وكوبا بتعاطف مميز). ثم هنالك التبدل المتدرج الذي يبقى لافتاً ويكتسب بعض الأهمية عند المقارنة بالموقف المخجل للرئيس جو بايدن وبعض طاقم إدارته، والموقف غير المتحفز لإعلانه على الملأ من جانب روسيا بوتين وصين تشيننغ، وإن كان القطبان قد يعوضا وأطراف عربية ودولية مقتدرة مالياً الوقفة السياسية الحاسمة بوقفة عند البدء بـ«حرب» إعادة بناء ما دمرته لوثة الطبعة الإسرائيلية لما سبق أن فعله الفوهرر سابقاً، فانتهى مذموماً إلى يوم الدين. فما بعد طي ملف تبادل الأسرى الذي كان المجتمع الدولي يتمنى لو أن هذا التبادل كان برقي صفقة تبادل الأسرى بين إدارة بايدن وإيران (يوم الثلاثاء 20 سبتمبر 2023). فهنالك الألوف من أطفال ونساء يحتاجون إلى العلاج الجسدي والنفسي والغذاء الصحي وتركيب أيادٍ وأرجل بترها العدوان الهمجي، كما هنالك ألوف العائلات التي دمر الطيران الحربي الإسرائيلي بيوتها تنفيذاً لنزوة هتلرية - نيرونية التفعيل استنساخاً استحكمت في نفس رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت اللذين افتقدت حربهما إلى فروسية المحارب الشجاع فمارسا العدوان في أفتك درجاته ومن دون أي رحمة بمرضى راقدين على أسرة في مستشفيات ومواليد خدج. وما هو المأمول من أصحاب القرار في دول العالم ومن خلال الأمم المتحدة ومؤسساتها هو إخضاع إسرائيل بالقانون وفي الوقت نفسه بوقف أي تمويل لها، وإجبارها على إعادة ترميم وتأهيل كل مستشفى دمرتْه، وكل برج سكني قصفته، وكل حي أحالت منازله إلى ركام، وكذلك التعويض عن كل روح أزهقها العدوان. وعند ذلك سترى أن طريق السلام معها تطبيعاً أو معاهدة تصبح سالكة، كما يصبح قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح على نحو ما أطلق الصيغة الرئيس عبد الفتاح السيسي يوم الجمعة (24 أكتوبر «تشرين الأول» 2023) أمراً قابلاً لاعتماده... هذا في حال كان هنالك في المقابل تعهد موثّق من جانب إسرائيل وبضمانة أميركية - دولية ألا تمس الدولة الفلسطينية بسوء وأن تتعايش مع دول المنطقة بما لا يستوجب قيام منظمات جهادية مثل «حماس» وغيرها ولا عمليات قتل وتدمير للإنسان والبنيان. هنا في حال اهتدى الإسرائيلي إلى صواب العيش الآمن يبدأ الفلسطيني بتناسي ما حصل له على مدى أيام وليالي أكتوبر 2023 من إسرائيل نتنياهو، وعلى نحو ما حصل للبريطاني والفرنسي وأوروبيين آخرين من الجموح الهتلري توأم جموح نتنياهو الذين حوله ومن آزروه على وجه السرعة أمثال رؤساء أميركا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، لا غفر الفلسطيني وكل إنسان يخاف الله لهؤلاء هذا الفعل غير الإنساني وغير الكريم.

وباستحضار لما يحدُث أحياناً في المؤتمرات من تحديات بين بعض المشاركين كان لافتاً أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي تصرف بحنكة ملحوظة بدافع الحرص على أن تبقى الأجواء على صفائها مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بعد إنجاز التوافق بين الدولتيْن الأكثر تأثيراً في المدار السياسي في الإقليم، الذي باتت مسؤولياته متعاظمة دولياً وعلى مستوى منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص. وكان من علامات حرص الرئيس الإيراني على أن تنعقد القمة العربية الإسلامية وتنتهي على النحو الهادئ والهادف في الوقت نفسه، أنه ترك التحفظ على ما ورد في البيان الختامي على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني إلى ما بعد العودة بساعات إلى طهران. وهي لفتة معنوية أكثر منها استراتيجية من جانب إيران نحو ذراعها الفلسطينية (حركة حماس). كما أنها لم تأتِ منه وإنما من جانب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية.

مثل هذا التصرف لم نلمسه على سبيل المثال لا الحصر في القمة الإسلامية الأولى قبل 54 سنة. وفي تلك القمة حدثت مبارزة كلامية طرفاها شاه إيران محمد رضا بهلوي وممثل الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها جمال عبد الناصر في القمة أنور السادات. وهي مبارزة تستوجب التوثيق؛ كونها ارتبطت بحالة نادرة الحدوث في العالم العربي - الإسلامي وربما في العالم، ونضيء عليها في مقالة لاحقة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$77.78	$2068.35	$41650	$177.68	$680.50	$133.00
السابق	$80.66	$2036.70	$38270	$195.00	$569.25	$131.13

وزير الطاقة: نوسّع جهودنا الإقليمية والدولية لتحقيق الأهداف العالمية

منتدى «المبادرة الخضراء» في «كوب 28»: السعودية تمضي في تنفيذ طموحاتها المناخية

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

كشف السعودية عن مساعيها لطرح مشاريع طاقة متجددة بقدرة 20 غيغاواط عام 2024، وذلك بعدما ضاعفت إنتاجها من الطاقة المتجددة 4 مرات من 700 ميغاواط إلى 2,8 غيغاواط حتى الآن، في الوقت الذي أظهرت فيه «مبادرة السعودية الخضراء» التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مساعي البلاد لتحقيق طموحاتها المناخية.

وأوضح وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، خلال كلمة له في افتتاح النسخة الثالثة من منتدى «مبادرة السعودية الخضراء 2023»، التي جرى تنظيمها على هامش منتدى «كوب28» في مدينة دبي، أن بلاده التزمت ضمن المبادرة تقليل انبعاثات الكربون بمقدار 278 مليون طن سنوياً بحلول 2030.

وأضاف الأمير عبد العزيز بن سلمان: «عندما دعا المجتمع الدولي إلى زيادة الطموح المناخي، تقدمت المملكة وأطلقت مبادرة السعودية الخضراء، بصفتها ركيزة أساسية لتحقيق طموحات المملكة المناخية، ونعمل على توسيع جهودنا إقليمياً ودولياً، من خلال مبادرة الشرق الأوسط الأخضر؛ لتحقيق أهداف المناخ العالمية».

وأوضح أنه خلال المنتدى السابق (كوب27) الذي عُقد في مدينة شرم الشيخ بمصر، و«كوب28» في دبي، أظهرت السعودية عملها الجادّ لتحقيق تلك الطموحات بشأن الطاقة المتجددة، إذ ضاعفت ارتباطاتها في هذا القطاع من 700 ميغاواط، في العام الماضي، إلى 2,8 غيغاواط، وهناك مشاريع بقدرات تتجاوز 8 غيغاواط قيد الإنشاء في السعودية، وأخرى بنحو 13 غيغاواط بلغت مراحل مختلفة من التطوير.

وتابع وزير الطاقة: «نخطط لتقديم عطاءات في 20 غيغاواط خلال 2024، كجزء من التزامنا لتسريع مشاريع الطاقة المتجددة»، موضحاً أن السعودية أطلقت مشروع المسح الجغرافي، بدءاً من العام المقبل، وهو من المشاريع القليلة التي تنفَّذ على الصعيد الوطني بهذا الحجم الواسع، وأكثر من 1200 محطة قياس.

الهيدروجين الأخضر

وشدد على أن السعودية تهدف إلى أن تصبح مصدراً رئيسياً للهيدروجين الأخضر عالمياً، إذ إن مشروع «نيوم» أكمل مرحلته الأولى، وحقق استثمارات بـ8,5 مليار دولار، موضحاً أن المشروع سينتج 1,2 مليون طن سنوياً من الأمونيا الخضراء، لافتاً إلى أن المملكة تُطور شراكات دولية لتطوير مزيد من مشاريع الهيدروجين الأخضر في البلاد، بالإضافة إلى حلول التنقل الهيدروجيني، التي من بينها القطارات.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان: «لدعم طموحنا لتصدير الكهرباء والهيدروجين النظيف والأخضر، وقّعنا مذكرة تفاهم للبوابة الاقتصادية بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، خلال اجتماعات مجموعة العشرين في الهند، وهذا سيكون ممكّناً أساسياً للتصدير، وهذا الممر يشمل الكهرباء وخطوط النقل وأنابيب الهيدروجين، وسنزوِّد الطاقة النظيفة على نطاق واسع بتكلفة متدنية وبشكل معتمد»، لافتاً إلى أن أعمال البلاد متزامنة ومتقاربة مع أعمال الكربون الدائري بالتحول الطاقوي، التي صدَّقت عليها «مجموعة العشرين».

وأوضح أن أعمال السعودية هي مثال يُحتذى به من كل الحلول التكنولوجية التي تتماشى مع اتفاقية باريس، مؤكداً أن السعودية أعلنت، في القمة السعودية - الأفريقية التي أُقيمت مؤخراً في الرياض، تخصيص 50 مليار دولار، و«هذا سيساعد البنى التحتية المرنة، وتعزيز الأمور المناخية، والتكيف في القارة الأفريقية، مباشرةً عبر الشركاء السعوديين؛ لضمان التطبيق المناسب للمشاريع».

وتابع وزير الطاقة: «هناك مبادرة كبيرة أخرى تُروّج لها المملكة هي حلول الوقود النظيف للطبخ، ومنذ 2021 ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر السعودية تطبِّق المشاريع في الدول الآسيوية والأفريقية».

وعن كيفية تعزيز المملكة التعاون الدولي في مجال المناخ، قال: «إننا نعمل على تعزيز الابتكار، واستخدام مجموعة واسعة من التقنيات لجنْي فوائد الرخاء الاقتصادي، وتأمين الوصول إلى الطاقة بأسعار معقولة في مستقبل أكثر استدامة للجميع، مع معالجة التحديات الأساسية لتغير المناخ».

188 مليار دولار

من جهته، قال وزير الدولة للشؤون الخارجية والمبعوث لشؤون المناخ بالسعودية عادل الجبير، إنه من المهم أن تكون هناك محادثات لا إملاءات بشأن التغير المناخي، مضيفاً خلال مشاركته في الجلسات الحوارية المصاحبة لفعاليات إطلاق منتدى «مبادرة السعودية الخضراء 2023»، في دبي، أن نقاش التغير المناخي يجب أن يتضمن وجهات النظر المعنية كافة.

وذكر أن السعودية خصصت 188 مليار دولار حتى الآن لمواجهة التغير المناخي، موضحاً أن المملكة تعمل على مشاريع متعددة لمكافحة التغير المناخي، منها احتجاز الكربون.

> **السعودية ستطرح مشاريع طاقة متجددة بقدرة 20 غيغاواط عام 2024**

التصفير الكربوني

من جهته، قال محافظ صندوق الاستثمارات العامة السعودي ياسر الرميان، إن الصندوق أجرى تقييماً كاملاً لمستوى الانبعاثات المتعلقة بمختلف أنشطته لنصل إلى التصفير الكربوني في 2050.

وأضاف في جلسة حوارية في المبادرة أن صندوق الاستثمارات العامة من أول الصناديق السيادية عالمياً التي أصدرت صكوكاً خضراء وكانت قيمتها 8,5 مليار دولار، واستثمر الصندوق في شركة مثل «أكواباور» وهي من كبرى الشركات المستثمرة في الطاقة المتجددة حول العالم.

وقال محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، ياسر الرميان، إن 600 مليون شخص حول العالم محرومون من الطاقة، مضيفاً: «إننا نحاول الالتزام بدورنا، وعلى الآخرين القيام بأمر مماثل». ورأى أن «الحل هو التحول التدريجي نحو الطاقة المتجددة».

وأضاف: «هناك أمر آخر نريد أن نصل إليه على هذا الجانب البيئي هو أيضاً تقليص أسعار إنتاج الطاقة خصوصاً تكلفة الواط/ ساعة من الطاقة الشمسية من سنت واحد إلى 0,76 سنت».

وتابع: «نحن واقعيون في توقعاتنا ولا نستطيع القول إن العالم سيتوقف عن استخدام الطاقة، ولكن السؤال هو: كيف نُنتجها بطريقة أفضل للبيئة وفق معايير أفضل لتحقيق تقليص الكربون؟».

وذكر أن «(أرامكو) ستكون من أكبر المستثمرين في إنتاج الهيدروجين الأزرق، مما يقلل الانبعاثات الكربونية، وحبس الكربون أيضاً من الأساليب التي تساعد على هذا التقليص، ونريد أن نصل إلى التصفير الكربوني بأسرع وقت ممكن، وقد استثمرت (أرامكو) في الطاقة المتجددة عبر شركة الطاقة الشمسية (سدير سولار)، وسنستمر في الاستثمار عبر صندوق الاستثمارات العامة وغيرها من الاستثمارات في الطاقة المتجددة».

وقال: «علينا أن نكون عمليين أكثر ومثاليين أقل في تطلعاتنا، وهذه فلسفتنا في (أرامكو)»، موضحاً أن انبعاثات «أرامكو» من الكربون هي الأقل في قطاع الطاقة عالمياً.

وتابع: «سنواصل العمل مع شركائنا على تقليل تكلفة الطاقة المتجددة، وبحلول الربع الأول من عام 2024 سنعمل على تصميم خطة للتوصل لصافي صفر انبعاثات».

وزاد: «نحن في السعودية سواء في (أرامكو) أو في الشركات المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، نحاول أن نلتزم ونؤدي واجبنا في تحول الطاقة، وعلينا أن نسأل الآخرين حول العالم أن يفعلوا أمراً مشابهاً بدلاً من التحدث عن المسألة فقط في المنتديات، وأن يقوموا بعمل جدي ويراقبوا ما يحدث في أرض الواقع»، موضحاً «أن (أرامكو) تقود جهود وقف حرق الغاز المصاحب عالمياً».

السيارات الكهربائية

إلى ذلك قال وزير النقل والخدمات اللوجيستية السعودي صالح الجاسر، إن بلاده تعمل على عدة اتجاهات لتقليل الانبعاثات الكربونية في قطاع النقل، إلى جانب المبادرات الحكومية الأخرى في هذا المجال.

وأضاف الجاسر أن تلك المبادرات تشمل زيادة الاستثمارات بقطاع السيارات الكهربائية، وتسريع خطة تشغيل أول قطار في المنطقة يعمل بالهيدروجين، مشيراً إلى أن تكلفة النقل باستخدام الطاقة البديلة تشهد تراجعاً بشكل متسارع، وهو ما يشجع على التحول لتلك الأنواع من الطاقة، في سبيل خطة تقليص الانبعاثات الكربونية.

43 مليون شجرة

إلى ذلك، أعلن خلال منتدى «مبادرة السعودية الخضراء»، أن المبادرة نجحت منذ إطلاقها عام 2021 في زراعة أكثر من 43 مليون شجرة، واستصلاح 94 ألف هكتار من الأراضي في مختلف أنحاء البلاد، بما يعادل مساحة 146 ألف ملعب كرة قدم تقريباً.

السندات الخضراء

وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان، إن التقنية هي العامل الحاسم لتحقيق تحوّل الطاقة المطلوب، مشيراً إلى أن الاستثمار في التقنية المطلوبة لاحتجاز الكربون وإعادة تدويره أمر أساسي، داعياً إلى وجود حوافز استثمارية للتحول نحو ممارسات حماية البيئة.

ولفت إلى أن السعودية بلغت تريليون دولار في السندات الخضراء خلال سنوات قليلة، مشيراً إلى أن هذه الخطوة شيء كبير من المستثمرين، الذين يرغبون في أن تكون هذه الخطوة دافعاً إلى التغير في المجتمع وذات أثر بيئي إيجابي.

وأكد الجدعان خلال مشاركته أن التمويل يجب أن يوفر المحفزات للتغيير والإصلاح والكفاءة؛ مما يحقق الأثر، وقال: «إذا ركزنا على التكنولوجيا سنحقق أكثر بكثير مما حققناه السنوات الماضية في مجالات المناخ والتمويل الأخضر والسندات الخضراء والاستثمار المؤثر، مشدداً على أن منح الدعم لشركات إنتاج طاقة نظيفة غير مستدامة يضرّ الاقتصاد، على حد وصفه.

تطوير القطاع السياحي

من جهته، سلّط وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب، الضوء على جهود بلاده لتطوير القطاع السياحي من خلال إطلاق الكثير من المشاريع النوعية، بما في ذلك مشروع المطار الجديد في العاصمة، الرياض، المصمَّم لاستيعاب ما يصل إلى 120 مليون مسافر بحلول عام 2030، متطرقاً إلى مساهمة قطاع السياحة في انبعاثات الكربون، ومؤكداً ضرورة تبنّي ممارسات السياحة المستدامة لضمان بناء مستقبل أكثر استدامة.

وبيَّن إلى أن قطاع السياحة يُسهم بطبيعة الحال ليس فقط في الاقتصاد، بل في الانبعاثات الكربونية؛ حيث الطائرات والفنادق ووكالات السياحة والسفر كلها تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في رفع الانبعاثات.

وأضاف الخطيب: «نعمل وفق (رؤية 2030) التي وضعها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، ونسبة إسهام قطاع السياحة في الناتج المحلي بالمملكة يرتفع تدريجياً، ونتوقع أن تصل المساهمة إلى 10 في المائة بحلول 2030، الآن وصلنا إلى 8 في المائة، وهذه الزيادة مطّردة».

وأشار الخطيب إلى أن من الوجهات السياحية لدى المملكة شاطئ البحر الأحمر الممتد الطويل، والجبال في الجنوب والمدن، مضيفاً: «علينا أن نستثمر في بناء مرافق في تلك الأماكن، في عام 2019 جاء إلى المملكة 10 ملايين سائح، وهذا العام نتوقع أن نستقبل 26 مليون سائح، ونتوقع بحلول عام 2030 أن نصل إلى 70 مليون سائح، ونتطلع أن نكون في طليعة الدول التي تمثل إحدى أهم 5 وجهات سياحية في العالم بحلول عام 2030».

الاستدامة فرصة

وقال وزير الاستثمار خالد الفالح، إن بلاده أنشأت مجمعاً كبيراً لوسائل النقل والمركبات الكهربائية بالكامل، والتزمت المملكة على مدى الوقت إنفاق ملايين الدولارات لتحويل المركبات في السوق السعودية إلى مركبات كهربائية، مما يتطلب بناء شبكة متكاملة لشحن المركبات، موضحاً أن ذلك مشروع كبير يمثل المسؤولية حيال البيئة.

وتابع: «لقد وضعنا سياسات ذات معايير صارمة من وزارة الطاقة تحاول دائماً أن تطبِّق هذه المعايير على شركة (أرامكو) لتكون لديها أقل انبعاثات حول العالم»، وأردف: «لدينا الآن أقل مستوى للانبعاثات الكربونية، الحكومات توفر البنى التحتية من شبكات نقل وموانئ ووجود التكنولوجيا الرقمية التي تشهد المملكة تقدماً فيها، ننحن ننظر إلى الاستدامة على أنها فرصة في السعودية، ونستهدف الوصول إلى صفر انبعاثات كربونية، من خلال إنتاج الهيدروجين الأخضر والأزرق».

وأضاف وزير الطاقة: «لدينا استثمارات في الطاقة المتجددة خارج المملكة، من خلال استثمارات شركة (أكواباور) لديها، التي تقدَّر بنحو 20 مليار دولار في مجال الطاقة المتجددة».

وزاد: «الواقع يحتم استمرار استهلاك النفط، وما نفعله هو توفير الحلول الأفضل... هناك 8 مليارات نسمة في العالم، ويجب أن تكون هناك عدالة اجتماعية وعدالة في الاستدامة... الاستدامة الاقتصادية من الأمور المهمة، وهنا يأتي دور الاستثمار لتقليل آثار التغير المناخي من خلال توفير التمويل والاستثمار المستدام لها».

وفي جانب آخر، شدد وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي فيصل الإبراهيم، أن بلاده لديها أنظف طاقة منتجَة عالمياً، من خلال أكبر مشروع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم، موضحاً أن الإرادة السياسية متوفرة للتحول في قطاع الطاقة.

وزير الطاقة في كلمة له في افتتاح منتدى «مبادرة السعودية الخضراء» (موقع وزارة الطاقة على «إكس»)

«صندوق الاستثمارات العامة» يستحوذ على حصة 49 % في سلسلة فنادق «روكو فورتي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

استحوذ «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي على حصة 49 في المائة في سلسلة فنادق «روكو فورتي»، ويخطط لمضاعفة حجم السلسلة، على مدى السنوات الخمس المقبلة، بفنادق جديدة في الشرق الأوسط وإيطاليا والولايات المتحدة، عبر الاستثمار بعشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية في المجموعة.

تُقدّر الصفقة، التي جرى الإعلان عنها، يوم الاثنين، قيمة مجموعة «فورتي» المكونة من 14 فندقاً في جميع أنحاء أوروبا، بما في ذلك الديون، بنحو 1,4 مليار جنيه إسترليني. وفي جزء من الصفقة، سيخرج صندوق الثروة السيادية الإيطالي «سي دي بس إكويتي»، الذي يمتلك حصة 23 في المائة. وسيحتفظ المؤسس روكو فورتي، إلى جانب شقيقته أولغا بوليزي، بحصة مسيطرة تبلغ 51 في المائة.

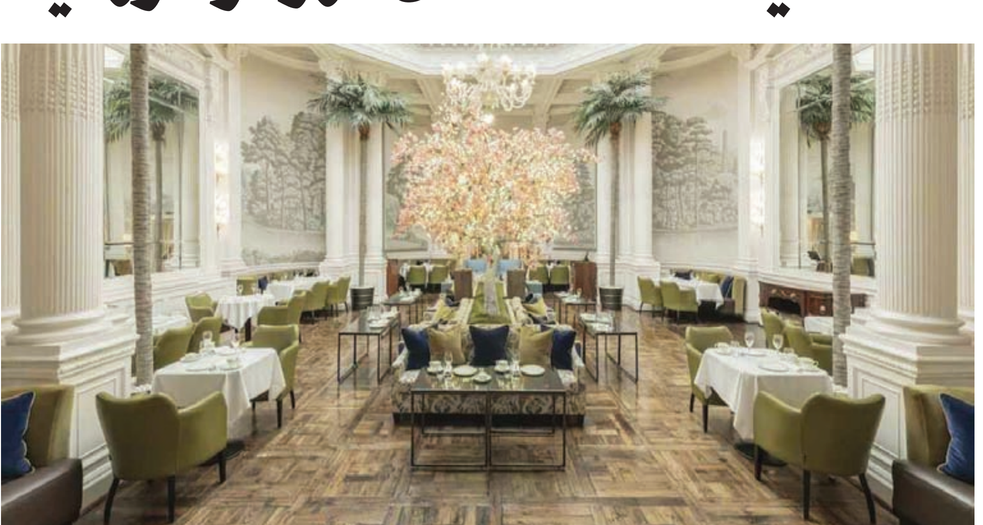
وفي مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» بفندق براون في مايفير بلندن، قال أحد المؤسسين، الذي يرأس مجموعة «روكو فورتي»، إنه متفائل جداً بشأن الطلب من المسافرين الأميركيين، الذين يمثلون أكثر من ثلث إجمالي المبيعات، متوقعاً أن ينمو كثير من الأعمال من الزوار المقيمين في الشرق الأوسط بفضل الشراكة مع المملكة.

وأشار فورتي إلى أن دعم السعودية سيمنح الشركة مزيداً من القوة المالية. وقال: «نحن في وضع جيد في الصناعة المناسبة، وفي الوقت المناسب» (من التباطؤ الاقتصادي) مقارنة ببقية الاقتصاد. إن وجود شريك مثل صندوق الاستثمارات العامة يمنحك صلابة أكبر بكثير للعين الخارجية، والصندوق شريك ممتاز لنا للمضي قُدماً... إنهم يتشاركون الرؤية نفسها للعلامة التجارية والاستراتيجية المستقبلية للمجموعة، مع الطموح نفسه لتبنِّي رؤية طويلة المدى».

وتُعدّ هذه الصفقة الأحدث في سلسلة طويلة من الاستثمارات بقطاع الضيافة الفاخرة من قِبل «صندوق الاستثمارات العامة»، بوصفها جزءاً من حملة الصندوق لتنويع اقتصاد المملكة.

وفي هذا الإطار، قال نائب محافظ «صندوق الاستثمارات العامة»، تركي النويصر: «إن الاستثمار يعكس إيمان الصندوق بالإمكانات الحالية لصناعة الضيافة والسياحة». وأضاف أن الصندوق سيحصل على مقعدين في مجلس الإدارة، في حين ستحصل عائلة فورتي على ثلاثة مقاعد.

تجدر الإشارة إلى أنه حتى نهاية أبريل (نيسان)، سجلت فنادق «روكو فورتي» إيرادات جماعية قدرها 293,5 مليون جنيه إسترليني، ارتفاعاً من 166,5 مليون جنيه إسترليني في العام السابق، بعدما أثّرت قيود فيروس «كورونا» على التداول.



أشار الرئيس التنفيذي للمجموعة روكو فورتي إلى أن دعم السعودية سيمنح الشركة مزيداً من القوة المالية (من موقع المجموعة)

«التمويل» و«مستقبل الوقود» يحتلان صدارة أحداث اليوم الخامس للمؤتمر الأممي

زخم «التعامل مع الكربون» يشق طريقه في «كوب 28»

مشاركون يسيرون في «مدينة إكسبو دبي» حيث يعقد مؤتمر «كوب 28»... (رويترز)

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

في حين تزداد الدعوات إلى التعامل بمزيد من الواقعية في مسألة التوازن الطاقي، خطفت التعهدات المالية الأضواء مرة أخرى في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (كوب28) في دبي يوم الاثنين، حيث حوّل المندوبون تركيزهم إلى الفجوة متزايدة الاتساع في الحاجة إلى تمويل المناخ؛ وما هو متاح.

وفي ما بدت خطوة نحو مزيد من الواقعية في المسألة المتعلقة بمستقبل الوقود، قالت مديرة صندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، يوم الاثنين، إن الصندوق حريص على رؤية سعر الكربون يزداد لإعطاء «أكبر حافز ممكن لإزالة الكربون».

وتتناغم هذه التصريحات مع الأصوات المنادية بأن علاج الأزمة الحالية يكمن في علاج الوقود التقليدي وليس التخلص منه كما يطالب البعض، وهي الخطوة التي وصفها كثير من الجهات بأنها «غير واقعية»؛ لأن العالم لا توجد لديه بدائل كافية للحفاظ على سلامة اقتصاده.

وأوضحت غورغييفا، خلال جلسة يوم الاثنين بمؤتمر «كوب28» في دبي: «نحن في غاية الحرص على إعطاء أكبر حافز ممكن لإزالة الكربون».

وتأتي تصريحات غورغييفا عقب ساعات من تأكيد الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، أنه ينبغي على من يتحدثون عن تحول الطاقة أن يتقبلوا المعطيات والحقائق، نظراً إلى أن «البتروكيميائيات موجودة لتبقى... اليوم ولعقود قادمة».

وأشار وزير الطاقة السعودي، خلال مشاركته في الدورة الـ17 من منتدى «جيبكا» السنوي المنعقد في العاصمة القطرية الدوحة، إلى الأفكار التي تنادي بالتحول من السيارات ذات محركات الاحتراق الداخلية التقليدية إلى السيارات الكهربائية وتشير إلى أنها ستنقذ المناخ، قائلاً إن «البتروكيميائيات ومشتقاتها تشكّل نحو 50 في المائة من مكوّنات سياراتنا، بما في ذلك السيارات الكهربائية. مرّةً أخرى؛ لا يوجد مهرب من البتروكيميائيات».

وتوقع وزير الطاقة السعودي استمرار نمو الطلب العالمي على البتروكيميائيات بوتيرة سريعة، بما سينعكس زيادةً في الطلب على الهيدروكربونات كمواد خام. وأوضح أنه وفقاً لتقارير السوق والمحللين، فمن المنتظر نمو قطاع البتروكيميائيات عالمياً بنسبة تزيد على 50 في المائة لنحو 1,2 تريليون طن سنوياً بحلول عام 2040، «مما يُترجم قفزةً بالطلب على المواد الكيميائية البترولية الأساسية»، مثل «الإيثيلين» و«البروبيلين» بنسبة تزيد على 60 في المائة.

بدوره، قال الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو السعودية»، أمين الناصر، يوم الاثنين، على هامش قمة «كوب28» إن كل إمدادات الطاقة المتجددة الآتية إلى السوق لا تزال غير كافية للتعامل مع الطلب الإضافي، مضيفاً أنه لا تزال هناك حاجة لمزيد من الاستثمار في قطاع النفط والغاز.

وفي المسار ذاته، قال وزير الطاقة الإماراتي، سهيل المزروعي، يوم الاثنين، في إحدى الجلسات في «كوب28» إن الاستثمارات في قطاع النفط والغاز ضرورية لتجنب «بيئة التسعير المرتفعة» خلال «التحول الأخضر»، مشدداً على أنه «إذا لم يتم ذلك بشكل صحيح، فسنعرقل التحول بارتفاع أسعار السلع الأولية».

> **الأمير عبد العزيز بن سلمان: لا مهرب من البتروكيميائيات**

الصندوق العربي للطاقة

أما في ما يتعلق بالتمويل، فقد قال «الصندوق العربي للطاقة (أبيكورب سابقاً)» في «كوب28»، يوم الاثنين، إنه يعتزم استثمار ما يصل إلى مليار دولار في تقنيات إزالة الكربون على مدى السنوات الخمس المقبلة. ويركز الصندوق، وهو مؤسسة مالية متعددة الأطراف، على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويعد الاستثمار المقرر والاسم الجديد جزءاً من استراتيجية مدتها 5 سنوات حتى عام 2028 لدعم تحول «مشهد الطاقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نحو مستقبل يتحقق فيه صافي انبعاثات صفري».

وقال الرئيس التنفيذي للصندوق، خالد علي الرويغ، في بيان: «تتضمن استراتيجيتنا تنويع الاستثمارات عبر دعم التقدم التكنولوجي لتعزيز كفاءة الطاقة ودفع الجهود المستدامة لإزالة الكربون».

وأصدرت المؤسسة، التي منحتها كل وكالات التصنيف الائتماني الكبرى تصنيفاً ائتمانياً من «الدرجة الاستثمارية»، سندات خضراء لأجل 5 سنوات بقيمة 750 مليون دولار بعد إنشاء إطار عمل يخص السندات الخضراء في عام 2021. وخصص الصندوق 610 ملايين دولار حتى الآن لـ11 مشروعاً في المنطقة.

وجاء في البيان أن المؤسسة خصصت حالياً 18 في المائة من محفظتها للقروض، والبالغة 4,5 مليار دولار، لدعم مبادرات المسؤولية البيئية والاجتماعية. وأسست 10 دول عربية مصدرة للنفط «أبيكورب» في عام 1974. ويقع مقره الرئيسي في السعودية ولديه أصول تزيد على 8 مليارات دولار.

تعهدات والتزامات

من جانبه، قال رئيس «كوب28» وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي سلطان الجابر: «حجم أزمة المناخ يتطلب حلولاً عاجلة ومغيرة لقواعد اللعبة من كل صناعة... ويلعب التمويل دوراً حاسماً في تحويل طموحاتنا إلى أفعال»

وأعلن الجابر أكثر من 57 مليار دولار في شكل تعهدات والتزامات جديدة خلال الأيام الأربعة الأولى فقط من المؤتمر الذي تستمر فعالياته حتى 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وأشاد، في بيان صادر عن رئاسة المؤتمر، بالدول والجهات المشاركة لإسهاماتها والتزاماتها تجاه العمل المناخي، داعياً إلى تكثيف الجهود خلال الأسبوعين المقبلين.

ودعا مفاوضي جميع الأطراف إلى «العمل بروح من الاتحاد والشراكة لتقديم استجابة ملموسة وفاعلة للحصيلة العالمية، والحفاظ على إمكانية تفادي تجاوز ارتفاع درجة حرارة الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية».

ومن بين التعهدات والالتزامات المالية الجديدة، أطلقت الإمارات صندوقاً تحفيزياً بقيمة 110 مليارات درهم (30 مليار دولار) تحت اسم «ألتيرا»، يركز على جذب وتحفيز التمويل الخاص في جميع أنحاء دول الجنوب العالمي.

ووفقاً للبيان، أعلنت الإمارات تخصيص 735 مليون درهم (200 مليون دولار) من حقوق السحب الخاصة إلى «الصندوق الاستئماني للصلابة والاستدامة» التابع لـ«صندوق النقد الدولي» بهدف تعزيز المرونة المناخية في البلدان النامية، و550 مليون درهم (150 مليون دولار) للأمن المائي.

كما أعلن البنك الدولي عن زيادة قدرها 33 مليار درهم (9 مليارات دولار) سنوياً لتمويل المشروعات المرتبطة بالمناخ.

وجرى التعهد بنحو 12,8 مليار درهم (3,5 مليار دولار) لتجديد موارد «صندوق المناخ الأخضر»، والتعهد بمبلغ 9,9 مليار درهم (2,7 مليار دولار) للصحة، والالتزام بنحو 9,5 مليار درهم (2,6 مليار دولار) لتطوير النظم الغذائية.

وتم التعهد أيضاً بمبلغ 9,5 مليار درهم (2,6 مليار دولار) لحماية الطبيعة، و1,7 مليار درهم (467 مليون دولار) للعمل المناخي في المدن، وتخصيص 4,4 مليار درهم (1,2 مليار دولار) للإغاثة والتعافي والسلام.

وفي مجال الطاقة، تم جمع 9,2 مليار درهم (2,5 مليار دولار) لزيادة القدرة الإنتاجية لمصادر الطاقة المتجددة، و4,4 مليار درهم (1,2 مليار دولار) للحد من انبعاثات غاز الميثان، كما تم التعهد بمبلغ ملياري درهم (568 مليون دولار) لتحفيز الاستثمارات في تصنيع معدات الطاقة النظيفة.

وقالت رئاسة المؤتمر في البيان إن ميثاق خفض انبعاثات قطاع النفط والغاز شهد انضمام 51 شركة، تمثل 40 في المائة من إنتاج النفط العالمي.

وقال الوزير الإماراتي إنه تم انتزاع التزام غير مسبوق من قبل الولايات المتحدة والصين في «كوب28» بتخفيض غاز الميثان والغازات الأخرى غير ثاني أكسيد الكربون على مستوى الاقتصاد بأكمله.

وقدر تقرير صدر يوم الاثنين أن الأسواق الناشئة والدول النامية ستحتاج إلى 2,4 تريليون دولار سنوياً من الاستثمارات للحد من الانبعاثات والتكيف مع التحديات التي يفرضها تغير المناخ.

وقال نيكولاس ستيرن، المؤلف المشارك ورئيس مؤسسة «غرانثام» للأبحاث البيئية والمناخية، إن «العالم ليس على الطريق الصحيحة لتحقيق أهداف (اتفاق باريس). والسبب في هذا الفشل هو نقص الاستثمار، خصوصاً في الأسواق الناشئة والدول النامية خارج الصين»، موضحاً أن «التحدي الرئيسي هو تسريع وتنفيذ تعزيز وتمويل هذا الاستثمار من مجموعة من المصادر».

وتطالب البلدان الضعيفة؛ التي تعاني بالفعل من كوارث مناخية مكلفة، بمليارات إضافية عبر «صندوق الكوارث» الذي جرى تشكيله حديثاً، على الرغم من أن التعهدات الحالية لا تتجاوز نحو 700 مليون دولار.

وقالت رئيسة وزراء بربادوس، ميا موتلي، التي أصبحت صوتاً بارزاً في المناقشات العالمية حول تعبئة الموارد: «ما لم تكن لدينا مجموعة عاجلة من عملية صنع القرار، فسوف نعاني مما يعاني منه كل الآباء؛ التوقعات المثيرة وعدم القدرة على تحقيقها».

وفي مؤتمر صحافي، حثت الدول على تجاوز التعهدات الطوعية والنداءات للجمعيات الخيرية ومستثمري القطاع الخاص، والنظر بدلاً من ذلك في الضرائب بوصفها وسيلة لتعزيز تمويل المناخ.

وأضافت: «الكوكب يحتاج إلى حوكمة عالمية ليس بطريقة (العصا الغليظة)، ولكن بطريقة بسيطة تتمثل في تعاوننا بعضنا مع بعض حتى نتمكن من العمل مع المؤسسات الموجودة لدينا».

وجاء التعهد الأكبر يوم الاثنين من النظام المصرفي في الإمارات، حيث انضم إلى أقرانه في المناطق الأخرى في التعهد بتقديم مزيد من القروض للمشاريع الخضراء. وجاء ذلك بعد تعهد يوم الجمعة بتقديم 30 مليار دولار لمشاريع متعلقة بالمناخ.

من جهة أخرى، قالت فرنسا واليابان إنهما ستدعمان تحرك «بنك التنمية الأفريقي» للاستفادة من حقوق السحب الخاصة لـ«صندوق النقد الدولي» من أجل المناخ والتنمية. بينما قال «البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير» إنه سيدرج بنود الديون المقاومة للمناخ في صفقات القروض الجديدة مع بعض البلدان الفقيرة.

«بتكوين» تتخطى عتبة الـ42 ألف دولار معزَّزة برهانات خفض الفائدة

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

دفع ازدياد تكهنات المستثمرين بانخفاض أسعار الفائدة العام المقبل سعر عملة «بتكوين» إلى بلوغها مستويات لم تصل إليها منذ أكثر من 20 شهراً متخطيةً عتبة الـ42 ألف دولار، وبزيادة 8,2 في المائة عن اليوم السابق.

كما تَعزَّز سعر العملة المشفرة بالتفاؤل بأن أصعب العقوبات التنظيمية للصناعة قد ولّت.

وتأتي هذه التحركات بعد الاندفاع الأخير نحو الأسهم والسندات، مدفوعاً بالتوقعات المتنامية بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سيخفض قريباً تكاليف الاقتراض على الرغم من تأكيد الرئيس جيروم بأول، يوم الجمعة، أنه من «السابق لأوانه» استنتاج أن المصرف المركزي الأميركي فاز في معركته مع التضخم.

ويراهن المتداولون الآن على أن أول خفض لسعر الفائدة قد يأتي في أقرب وقت في مارس (آذار) بعد انخفاض حاد في تكاليف اقتراض الحكومة والشركات، حيث شهدت أسواق السندات الأميركية أكبر ارتفاع شهري لها منذ ما يقرب من أربعة عقود في نوفمبر (تشرين الثاني).

وأدى انخفاض العائدات على ديون الخزانة الأميركية فائقة الأمان إلى جعل الأصول الأخرى أكثر جاذبية نسبياً للمستثمرين. وأغلق مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» عند أعلى مستوى له، منذ مارس 2022، الأسبوع الماضي. وكانت البيانات الاقتصادية الأميركية الأخيرة مرنة حتى في الوقت الذي انخفض فيه التضخم، مما زاد من تعزيز الأصول الخطرة مثل الأسهم.

وقال متداولون إن الزخم لشراء «بتكوين»، التي ارتفعت قيمتها بأكثر من الخمس في الشهر الماضي، كان مدفوعاً أيضاً باهتمام متصاعد بين المستثمرين بعد إغلاق اثنتين من أبرز القضايا الجنائية التي علقت على السوق العام الماضي.

ففي الشهر الماضي، نجحت الولايات المتحدة في مقاضاة سام بانكمان - فريد، الرئيس التنفيذي السابق لشركة «إف تي إكس»، و«بايننس»، أكبر بورصة تشفير في العالم. وأُدين بانكمان - فريد بتهمة الاحتيال، ودفعت «بايننس» 4,3 مليار دولار عقوباتٍ بعد اعتراف مؤسسها تشانغ بنغ تشاو، بالذنب في تهم جنائية تتعلق بغسل الأموال وانتهاك العقوبات المالية.

لكن على الرغم من مخاوف الكثير من المتداولين، لم تغلق السلطات الأميركية «بايننس» التي لا تزال تواجه دعوى قضائية منفصلة من لجنة الأوراق المالية والبورصات بتهمة انتهاك قوانين الأوراق المالية.



أعلى مستوى لـ«بتكوين» منذ أبريل 2022 (رويترز)

وليد خدوري

المهام المطروحة في «كوب 28»

يواجه مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة تغير المناخ (كوب 28)، كغيره من المؤتمرات السابقة المشابهة التي عُقدت خلال العقود الماضية، مجموعة من التحديات، بعضها جديد والآخر مؤجل من المؤتمرات السابقة.

تتعامل هذه المؤتمرات مع جداول أعمال صعبة للغاية. كيف لا، والمطلوب معالجة كيفية وضع حد لارتفاع درجة حرارة الأرض السنوية لأجل مكافحة تغير المناخ.

يشارك في المؤتمر نحو 197 دولة، يستوجب موافقتها بالإجماع على قرارات المؤتمر. أصدر «معهد أوكسفورد لدراسات الطاقة» تقريراً بمناسبة انعقاد المؤتمر في دبي خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، حدّد فيها البنود المهمة على جدول الأعمال، التي سنستعرضها بخلاصة أدناه:

أولاً: مسألة تمويل دول العالم الثالث للاستثمار في نظام الطاقة الجديد، ومراجعة ما نفذته الدول الغنية من التزامات للدول النامية من مساعدات وقروض ميسرة. ويثار الجدل بالذات حول تعريف الدول الغنية، خصوصاً الصناعية منها المسؤولة عن التلوث والارتفاع السنوي لدرجات الحرارة منذ انطلاق عصر الثورة الصناعية. ذكرت القرارات في المؤتمرات السابقة أنه يتوجب على الدول المسؤولة عن التلوث (الصناعية الغنية) تقديم قروض ميسرة أو هبات للدول النامية بقيمة 100 مليار دولار سنوياً حتى عام 2020، لكي تستطيع الدول النامية تحمل عبء الاستثمارات الضخمة في الطاقات الجديدة، لكن لم تفِ الدول الصناعية الغنية بالتزامها هذا حتى الآن.

والسؤال المطروح في هذا النقاش هو: مَن هي فئة الدول المسؤولة عن الانبعاثات؟ فهل هي الدول الصناعية ذات الانبعاثات الكربونية لأكثر من قرنين من الزمن (بدأت الثورة الصناعية في بريطانيا معتمدة على استهلاك الفحم الحجري وإنتاج الحديد في منتصف القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر في بريطانيا، ثم توسعت في القارة الأوروبية والولايات المتحدة) أم هل تشمل أيضاً الدول النامية الغنية ذات الاقتصادات الناشئة حديثاً في القرن العشرين؟ وستطرح في «كوب 28» دراسات حديثة لمؤسسات دولية تتوقع ارتفاع قيمة المساعدات والقروض الميسرة المطلوبة لمساعدة الدول النامية للتحول للطاقات المستدامة منذ عام 2025، وفيما بعد نحو 500 مليار إلى تريليون دولار سنوياً بحلول عام 2030 والسنوات التي تلي هذا التاريخ. وتطالب الدول النامية بأن تسهم الصناديق المتخصصة خصوصاً البنك الدولي بحصة أكبر مما تم الالتزام به حتى الآن.

ثانياً: دور الهيدروكربونات والدول النفطية والشركات البترولية مستقبلاً في تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050، وما دور البترول في سلة الطاقة المستقبلية. ويتوقع أن تطرح الدول والشركات البترولية وجهة النظر، أن تجارب السنوات الأخيرة: «كوفيد» وحرب أوكرانيا، قد برهنت أن محاولة الاستغناء عن البترول سيخل باستقرار العرض والطلب في الأسواق العالمية، كما سيؤدي إلى ارتفاع سريع للأسعار. ومن ثم، فالمطلوب هو مساهمة الوقود منخفض الانبعاثات في سلة الطاقة المستقبلية إلى جانب الطاقات المستدامة نظراً لازدياد الطلب العالمي على الطاقة سنوياً، وعدم إمكانية الاعتماد على الطاقات المستدامة فقط. من الجدير بالذكر، أن بعض الأقطار الأوروبية تعترض على مشاركة البترول في سلة الطاقة المستقبلية، بينما اقترحت دول أخرى توقف استعمال النفط والغاز تدريجياً في المستقبل القريب. من الواضح أن الخلاف في وجهات النظر بين المجموعات المختلفة سيجعل من الصعب التوصل إلى حل وسط يوافق عليه بالإجماع في نهاية المؤتمر.

ثالثاً: الخلافات الجيوسياسية وتشمل التنافس السياسي والحرب التجارية بين أكبر دولتين في مجال استهلاك الطاقة؛ الولايات المتحدة الأميركية والصين. لكن من المحتمل أن تكون قد توصلت الدولتان الكبريان إلى تفاهمات إيجابية نتيجة المباحثات بينهما مؤخراً، ما قد يساعد على تقليص الخلافات بينهما والتوصل إلى نتائج أكثر إيجابية مما تحقق في «كوب 27».

في الوقت نفسه، يتوقّع أن ترفض روسيا، حسب تصريحات لمسؤوليها بهذا الصدد، أي اقتراح متشدد بخصوص عدم استمرار استعمال الوقود الأحفوري، وذلك للمقاطعة الأوروبية للوقود الروسي بعد غزوها أوكرانيا.

كما أن هناك الحرب الفلسطينية - الإسرائيلية، ورغم أنها لا تتعلق مباشرة بقضايا الطاقة والمناخ، فإنها من الممكن أن تزيد الأعباء المالية على الدول على حساب تمويل القضايا المناخية والبيئية.

أخيراً، هناك دور دول السوق الأوروبية المشتركة، فقد تبنت هذه الدول منذ زمن بعيد دور الريادة في حركة مكافحة التغير المناخي. إلا أن تجربتها في عام 2022 أثناء حرب أوكرانيا أضعفت موقفها ومصداقيتها، نظراً للجوئها إلى زيادة استهلاكها الفحم الحجري ومحادثاتها الواسعة حول العالم لعقد صفقات جديدة تعوض الإمدادات الروسية. فقد فضحت هذه التجربة التناقض في السياسة الأوروبية.

رابعاً: يتوقع أن يناقش دور التقنيات حديثة العهد خلال المؤتمر، خصوصاً عند استعراض دور الوقود الهيدروكربوني، إذ يتوقع أن تتم مناقشة دراسة أنجزتها رئاسة المؤتمر (دولة الإمارات) بالتعاون مع «آيرينا» و«غلوبال رينيوبل ألاينس» تدعو فيها إلى زيادة إمكانات الطاقات المستدامة العالمية إنتاج الكهرباء 1000 ميغاواط بحلول عام 2030، ومضاعفة ترشيد استهلاك الطاقة، بالإضافة أيضاً إلى مضاعفة إنتاج الهيدروجين إلى 180 مليون طن سنوياً. ستأخذ هذه التوقعات ونتائج دراسات أخرى مجالاً واسعاً من النقاش، خصوصاً توفر التقنيات المتوفرة لهكذا قفزات علمية، وما مدى التكاليف المالية المترتبة عليها.

كما من المتوقع أن تثير الإشارة إلى صناعة الهيدروجين مسألة كيفية إنتاجه عن طريق التحليل الكهربائي (الأخضر)، أو إصلاح الميثان (الأزرق)، وذلك بالاستعانة بالتقاط، وتدوير، وتخزين، وإعادة استعمال الكربون، الأمر الذي لا تزال تعارضه حركات الخضر. ويتوقع أن تثير تقنية صناعة تدوير الكربون، المهمة جداً لتخفيض الانبعاثات من البترول، الكثير من النقاش نظراً لحيويتها لمستقبل الصناعة الهيدروكربونية.

ومن الأهمية بمكان أيضاً النقاش حول غاز الميثان، الذي يعد أكثر تلوثاً من ثاني أكسيد الكربون بنحو 80 في المائة. وهناك كذلك موضوع تأسيس «شراكة لتحول عادل للانتقال الطاقوي».

الفيحاء في مهمة تسجيل بصمة قارية على حساب باختاكور

أبطال آسيا: النصر لمحو أحزان «الديربي» بالشباك الطاجيكية

الرياض: فهد العيسى



الفيحاء يسعى لوضع بصمته في مباراته الآسيوية الأخيرة (نادي الفيحاء)



من تدريبات النصر الأخيرة استعداداً للمواجهة القارية (نادي النصر)

يسعى فريق النصر لاستعادة توازنه عقب خسارته أمام الغريم التقليدي الهلال في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يخوض مواجهة تحصيل حاصل أمام استقلال دوشنبه الطاجيكي في ختام مرحلة المجموعات من بطولة دوري أبطال آسيا.

وكان النصر ضمن عبوره متصدراً عن المجموعة الخامسة رغم تعادله مع بيرسبوليس الإيراني في المباراة الماضية، لكن الأصفر العاصمي يملك 13 نقطة مقابل ثماني نقاط لوصيفه مما يجعل مواجهته الختامية تحصيلية لتحسين الرصيد النقطي، واستعادة نغمة الانتصارات بعد تعادله الآسيوي وتعثره المحلي.

ولم يكن الأسبوع الأخير سعيدا للفريق الذي يتولى قيادته البرتغالي لويس كاسترو بعدما بدأ في حالة ارتباك على الجانب التنافسي في المسابقة المحلية بعد اتساع الفارق النقطي بينه وبين المتصدر الهلال إلى سبع نقاط مما قد ينعكس سلبيا على معنويات الفريق.

ويفتقد النصر لخدمات علي لاجامي الذي تعرض للطرد بالبطاقة الحمراء في مواجهة بيرسبوليس الإيراني الجولة الماضية، بالإضافة إلى عدم جاهزية عبد الإله العمري بداعي الإصابة مما يجعل محمد آل فتيل الاسم الأقرب للحضور بجوار الإسباني لابورت.

ستكون المهمة معنوية أكثر من كونها فنية أمام كاسترو في هذه الجولة، خاصة وأن الفوز سيعيد الروح الإيجابية لفريق النصر الذي ينتظره مزيد من الاستحقاقات على صعيد الدوري وحتى بطولة كأس الملك؛ إذ يلاقي الشباب الأسبوع المقبل في مواجهة إقصائية بالدور ربع النهائي.

وحقق فريق النصر نتائج إيجابية في مرحلة المجموعات، واستهل مشواره بانتصار على بيرسبوليس الإيراني بثنائية نظيفة، قبل أن يكمل المشوار بانتصار 3 - 1 أمام استقلال الطاجيكي، ثم الدحيل القطري ذهاباً بنتيجة 4 - 3 وإياباً بنتيجة 3 - 2 ثم تعثر للمرة الأولى بالتعادل أمام بيرسبوليس الإيراني سلباً دون أهداف.

ويملك الأصفر العاصمي تفوقاً على الصعيد الجماعي والفردي مقارنة بنظيره استقلال الطاجيكي الذي سجل أرقاما متواضعة في البطولة وأضاف هدفين فقط، في الوقت الذي استقبلت فيه شباك الفريق ثمانية أهداف.

قد تشهد المواجهة التي ستقام على ملعب تسنتر النوي في مدينة دوشانبي مشاركة البرازيلي تاليسكا الذي غاب عن آخر مواجهة آسيوية ولم يكن ضمن خيارات المدرب كاسترو، حيث يمثل اللاعب البرازيلي قيمة فنية كبيرة في الجانب التهديفي كونه يتربع على قائمة الهدافين بثمانية أهداف.

ورغم أن استقلال الطاجيكي ودع منافسات دوري أبطال آسيا، لكن زاد من إحباط جمهوره غياب كريستيانو رونالدو هداف النصر عن زيارة لملعب الفريق في دوشنبه.

ومنح المدرب البرتغالي لويس كاسترو راحة لمواطنه هداف الدوري السعودي بعد مشاركته في الخسارة 3 - صفر أمام الهلال التي أعقبت إصابته بكدمة في العنق في التعادل أمام بيروزي الإيراني من دون أهداف.

ستكون المهمة معنوية أكثر من كونها فنية أمام كاسترو وأن الفوز سيعيد الروح الإيجابية لفريق النصر الذي ينتظره مزيد من الاستحقاقات على صعيد الدوري

ونشر النصر صورا لاستقبال جماهير الاستقلال لبعثة الفريق السعودي، وارتدى بعض الأطفال القمصان الصفراء المميزة للفريق والتي تحمل اسم أيقونة ريال مدريد ومانشستر يونايتد السابق.

ولم يظهر رونالدو (38 عاما) في صور تدريبات النصر الجماعية الأحد، أو عند وصول البعثة إلى طاجيكستان.

وقال كاسترو للصحافيين ردا على غياب رونالدو رغم ترقب الجميع في طاجيكستان لزيارته الأولى: «أتفهم حبكم لرونالدو فهو يحظى بالمحبة في العالم كله، أنا واثق من أن رونالدو يحب زيارة كل دول العالم، لكن لدي خيارات للتشكيلة في مباراة الغد أتمنى أن تستمتعوا بها».



طفلة طاجيكية ترتدي زي النصر خلال استقبال بعثة الفريق السعودي (نادي النصر)

وبدا رونالدو محبطا خلال الخسارة من الهلال، ومن المحتمل أن يعود للعب أمام الرياض يوم الجمعة المقبل.

وسيكون المهاجم السنغالي ساديو ماني، لاعب ليفربول وبايرن ميونيخ السابق، الاسم الأبرز في تشكيلة «العالمي» في دوشنبه حين يسعى لإنهاء صيامه الطويل عن الأهداف.

وفي المجموعة ذاتها يحاول فريق بيرسبوليس الإيراني المنافسة على آمال ضئيلة بالتأهل ضمن أفضل ثلاثة فرق تحتل المركز الثاني في المجموعات الخمس لفرق غرب آسيا، وذلك حينما يلاقي نظيره الدحيل القطري على ملعب آزادي في العاصمة الإيرانية طهران.

ويحتل بيرسبوليس المركز الثاني للمجموعة الخامسة برصيد ثماني نقاط، في الوقت الذي يملك فيه الدحيل القطري أربع نقاط ويحضر في المركز الثالث بلائحة الترتيب وودع البطولة مبكراً بعد تسجيله نتائج سلبية متتالية وخسارته لثلاث مواجهات وتعادله في مباراة قبل أن ينتصر في اللقاء الأخير أمام استقلال الطاجيكي.

وفي المجموعة الأولى، يبحث الفيحاء السعودي عن مواصلة الانتصارات في البطولة الآسيوية لتحسين مركزه في ترتيب المجموعة حيث يخوض لقاء تنافسياً وصعباً أمام الوصيف باختاكور في لقاء يجمع بينهما على ملعب باختاكور المركزي.

ويدخل الفيحاء المواجهة بعدما انتعش بنتائجه الأخيرة في الدوري السعودي ثم فوزه أمام آهال التركماني في الجولة الماضية رغم تعثره الأخير محلياً أمام ضمك.

ويملك الفيحاء في رصيده ست نقاط جاءت من خلال انتصارين حققهما مقابل خسارته في ثلاث مواجهات، حيث كسب باختاكور ذهاباً وآهال إياباً وخسر أمام العين ذهاباً وإياباً وفي مباراته الافتتاحية أمام آهال التركمانستاني في الجولة الأولى.

وفي المجموعة ذاتها، يبحث فريق العين الإماراتي عن استعادة نغمة انتصاراته بعد خسارته الأخيرة التي لم تؤثر في ترتيبه وحضوره في صدارة المجموعة أو حتى تأهله عنها متصدراً.

ويواجه العين الإماراتي نظيره فريق آهال التركماني في استاد عشق آباد في مواجهة يبحث معها عن تحقيق رقم نقطي مرتفع وتسجيل مزيد من الانتصارات إذ يملك حالياً 12 نقطة في الصدارة، في الوقت الذي يحضر فيه فريق آهال بالمركز الأخير برصيد أربع نقاط.

تداعيات الديربي تهدد بحجب نجوم عن القائمة الصفراء

3 لاعبين جدد يطفئون غضب كاسترو بعد ثلاثية الدرة

الرياض: مهند علي



ردة فعل رونالدو كانت لافتة عقب الخسارة أمام الهلال (تصوير: يزيد السمراني)

ما زالت تداعيات الخسارة المؤلمة التي ألحقها الهلال بالنصر في الديربي الكبير 3 - 0، تخيم على أجواء النادي الملقب بـ«العالمي»، إن كان على الصعيد الجماهيري، أو على صعيد الجهازين الفني والإداري.

فمن جهتها، رجحت شبكة «ايسينشيالي سبورتس» العالمية، أن تكون هناك ردة فعل قوية من المدير الفني البرتغالي لويس كاسترو تجاه لاعبيه، وأيضاً تجاه إدارة النادي التي طالبها كاسترو بالتعاقد مع 3 لاعبين جدد في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

وسبق للنصر أن أنفق أموالاً طائلة لتأمين خدمات أسماء مثل ساديو ماني، ومارسيلو بروزوفيتش، وأيرميك لابورت، إلى جانب كريستيانو رونالدو بالطبع، ولكن يبدو أن كاسترو غير راضٍ عن الأسماء الموجودة تحت تصرفه، ولديه خطط لتعزيز فريقه في يناير (كانون الثاني) المقبل.

وبحسب التقارير، يأمل المدير الفني في العثور على أسماء مناسبة يمكن أن تساعده في تعزيز خط وسطه. وبصرف النظر عن المركز، يفكر المدير أيضاً في إضافة مزيد من الأسماء إلى هجومه. وأخيراً وليس آخراً، يريد مدرب النصر من إدارة النادي تأمين خدمات حارس مرمى جديد.

ولم يعرف بعد رد فعل إدارة النادي «العالمي» حول طلبات كاسترو، إلا أنه في الأغلب ستتم الاستجابة لطلباته تحت وطأة تطلعات جماهير النصر بأن يتمكن فريقهم من الحصول على بعض الإضافات الجديدة التي تساعدهم في تحدي الهلال على لقب الدوري.

وأسهمت الهزيمة في مباراة «ديربي الرياض» بابتعاد الهلال في صدارة الترتيب بفارق 7 نقاط عن النصر، وهو ما قد سيكون بمثابة جبل يتعين على فريق لويس كاسترو تسلقه. وسيكون من المثير للاهتمام معرفة ما إذا كان كريستيانو رونالدو قادراً على حشد زملائه والحصول على أول لقب محلي له بألوان النصر.

وأدرك النصر عموماً أن امتلاك ماكينة الأهداف كريستيانو رونالدو فقط لا يضمن النجاح دائماً، حتى إذا تجنب الهزيمة في 20 مباراة متتالية.

وخسر النصر أمام الهلال في قمة الرياض ليتسع الفارق مع غريمه المتصدر إلى 7 نقاط بعد 15 جولة في الدوري السعودي للمحترفين، ومع عودته لأرض الواقع سيكون «العالمي» مطالباً بترميم دفاعه.

وامتلك النصر جودة فائقة في الهجوم وخط الوسط بوجود رونالدو وساديو ماني وتاليسكا ومارسيلو بروزوفيتش وأوتافيو، لكن الدفاع ليس بالكفاءة نفسها، وهو ما استغله الهلال الذي يتمتع بدفاع صلب وحارس من طراز عالمي وقناص عاشق للشباك.

وحذر الهلال منافسه بنشر صورة قبل القمة تضم حارس المغرب ياسين بونو، والمدافعين كاليدو كوليبالي وسعود عبد الحميد وحسان تمبكتي، الذي غاب للإصابة، مع عبارة «الطريق أمامك مغلقة»، مستنداً على اهتزاز شباكه مرة واحدة في آخر 13 مباراة.

وبالفعل أحبط دفاع الهلال مهاجمي النصر ليمهد الطريق أمام ألكسندر ميتروفيتش للتفرغ لهواية تسجيل الأهداف، وإن تأخر الوقت.

وكان كوليبالي، القادم بخبرات أوروبية طويلة مع نابولي وتشيلسي، حائط صد أمام رونالدو هداف الدوري، ولعب دوراً في بناء الهجمات أيضاً، مثل الظهير الأيمن سعود عبد الحميد الذي أغلق المساحات أمام ساديو ماني، وكانت بصمته مهمة في الهجوم أيضاً بصناعة الهدف الأول لسيرغي ميلينكوفيتش سافيتش.

كما استمر قلب الدفاع علي البليهي في «استفزاز» مهاجمي الصفوة، وكرر أمام رونالدو ما فعله أمام ليونيل ميسي في فوز السعودية التاريخي على الأرجنتين بكأس العالم الماضية، وإن كان يشكل النقطة السلبية الوحيدة للهلال بعد طرده في الدقائق الأخيرة لاستفزاز جماهير النصر.

ولم يتأثر الهلال بغياب الظهير الأيسر ياسر الشهراني المصاب وعوضه محمد البريك ببراعة، خصوصاً حين تصدى لفرصة خطيرة أمام تاليسكا قبل هدف سافيتش.

وخلف رباعي الدفاع يبعث وجود بونو بالطمأنينة والثقة دائماً، مستنداً على ترشيحه المستمر كأحد أفضل حراس العالم في السنوات الأخيرة.

وفي الجهة الأخرى، فإن الإسباني إيمريك لابورت، لاعب مانشستر سيتي السابق، الاسم الأبرز بدفاع النصر المؤلف من علي لاجامي وسلطان الغنام، كما تأثر الفريق بخروج الظهير البرازيلي أليكس تيليس مصاباً في الشوط الأول، وغياب عبد الإله العمري للإصابة.

وعانى الحارس نواف العقيدي من ارتباك في بعض الفترات، وكان سيتسبب في هدف بالشوط الأول لولا رعونة ميشايل الذي أعاد له الكرة بغرابة بعد خطأ الحارس في تسديدة أمام مرماه.

واعترف لويس كاسترو مدرب النصر، بمشاكل دفاعه، خصوصاً في أول ربع ساعة عند بناء الهجمات من الخلف، ما دفعه لتغيير أسلوبه سريعاً.

وأبلغ مؤتمراً صحافياً: «ارتكب اللاعبون أخطاء في إخراج الكرة، وبالتالي ارتكب لاعبو الوسط أخطاء بسبب ارتباك الدفاع، ثم تعافينا بعد ذلك».

وأضاف المدرب البرتغالي: «سيعتقد الناس أن الهلال سيطر على اللقاء، لكن نحن من ارتكبنا الأخطاء».

المرحلة الخامسة عشرة للدوري الإنجليزي على موعد مع صدام بين سيتي وفيلا وقمة بين يونايتد وتشيلسي

آرسنال مرشح لتعزيز صدارته في مواجهة لوتون المهدّد بالهبوط

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو آرسنال مرشحاً فوق العادة للبقاء في صدارة الدوري الإنجليزي لكرة القدم، عندما يحلّ ضيفاً على لوتون تاون المهدّد بالهبوط اليوم (الثلاثاء)، في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة، فيما يسعى مانشستر سيتي حامل اللقب إلى إنهاء صيامه عن الفوز بعد 3 تعادلات متتالية عندما يحل ضيفاً على أستون فيلا الأربعاء.

على بعد 46 كلم فقط من وسط العاصمة لندن، يحط آرسنال الرحال في مدينة لوتون لمواجهة فريقها المحلي الوافد حديثاً إلى دوري النخبة والسابع عشر في الدوري، في مهمة الحفاظ على الصدارة التي عزّزها بفارق نقطتين عن مطارده المباشر الجديد ليفربول، فيما تراجع سيتي حامل اللقب إلى المركز الثالث بسقوطه في فخ التعادل أمام النادي اللندني الآخر توتنهام 3 - 3.

ويبلي «المدفعجية» بلاءً حسناً في المراحل الثلاث الأخيرة عبر علامة كاملة خوّلتهم التربع على الصدارة، علماً بأنهم حققوا الفوز 5 مرات متتالية في مختلف المسابقات، بينها مرتان في مسابقة دوري أبطال أوروبا حيث بلغوا ثمن النهائي، تحديداً منذ السقوط الجدلي أمام نيوكاسل 0 - 1 في المرحلة الحادية عشرة.

وحذر المدرب الإسباني ميكل أرتيتا لاعبيه برسالة صريحة: «مباراة لوتون صعبة ومهمة»، ونبه أيضاً إلى أن التحدي الأكبر هو تحمل الضغط ومواصلة الانتصارات في ظل ضغط المباريات واللعب كل 3 أيام بين مواجهات الدوري ودوري أبطال أوروبا.

وكان أرتيتا قد أشاد بفريقه عقب الفوز على ولفرهامبتون (2 - 1) السبت، قائلاً: «لا يسعني إلا أن أهنئ اللاعبين، لقد قدّموا أداءً ممتازاً أمام فريق جيد حقاً. لقد صنعنا كثيراً من الفرص، دون أن نسمح لهم بخلق أي فرص تقريباً. كان يجب أن تكون النتيجة مختلفة، لم يحالفنا الحظ بالتسديد في القائمين مرّتين أو 3 مرات».

وتبدو مهمة آرسنال الذي يملك 33 نقطة والساعي للتتويج باللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2003 - 2004 سهلة على الورق، في ظل معاناة لوتون تاون الذي يقع على حافة الهبوط برصيد 9 نقاط فقط.

في المقابل، يعاني لوتون لكونه ثاني أضعف خط هجوم في الدوري الإنجليزي بتسجيله 13 هدفاً فقط، بينما استقبل مرماه 26 هدفاً، ولم يحقق سوى الفوز في مباراة واحدة بآخر 5 جولات مقابل تعادل وحيد و3 هزائم. ومع ذلك يرفع الفريق شعار التحدي من أجل تحقيق نتيجة إيجابية أمام المتصدر، لتكون بداية جديدة للابتعاد عن شبح الهبوط.

ويدرك آرسنال وصيف بطل الموسم الماضي، أهمية النقاط الثلاث أمام لوتون، خصوصاً أنه تنتظره 3 مباريات قوية في المراحل المقبلة أمام أستون فيلا وبرايتون وليفربول الذي يخوض بدوره اختباراً سهلاً نسبياً أمام الوافد الجديد الآخر شيفيلد يونايتد متذيّل الترتيب.

وأفلت ليفربول بأعجوبة من فخّ ضيفه فولهام الأحد، عندما قلب تخلّفه 2 - 3 قبل 10 دقائق من النهاية إلى فوز مجنون 4 - 3. وعلّق مدرّبه الألماني يورغن كلوب عقب المباراة قائلاً: «لا أعتقد أني رأيت في حياتي مباراة بهذا الكمّ من الأهداف الجميلة. لكن كنا أغبياء بعض الشيء، كنا قريبين من خسارتها...»، معتبراً أن «كرة القدم تُحسم بالتفاصيل. كنا جيدين حقاً في المباراة وقمنا بكثير من الأشياء الجيدة، لكن النتيجة كانت 2 - 2 بعد انتهاء الشوط الأول وبطريقة مستحقة لفولهام».

ولا يبدو أن هجوم ليفربول سيواجه صعوبة في مواجهة فريق يملك أضعف خطي دفاع وهجوم في الدوري، حيث سجل لاعبوه 11 هدفاً فقط، مقابل تلقيهم 39 هدفاً.

لكن كلوب حذر لاعبيه من التهاون وضرورة التعلم من دروس مواجهة فولهام التي وصفها بأنها لن تنسى طوال حياته. في المقابل، يخوض مانشستر سيتي بقيادة المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا، اختباراً لا يخلو من صعوبة أمام مضيفه أستون فيلا الذي يتخلف عنه بنقطة واحدة في المركز الرابع. وتعد مواجهة فيلا الاختبار الصعب الرابع توالياً لسيتي الذي يمني النفس باستعادة نغمة الانتصارات، وفك نحس تعادلات كلّفته خسارة 6 نقاط، وبالتالي التنازل عن الصدارة لصالح وصيفه آرسنال.

آرسنال يأمل في مواصلة التقدم نحو حلم التتويج باللقب الغائب منذ 2004 وغوارديولا يدافع عن هالاند الغاضب

وسقط مانشستر سيتي في فخ التعادل أمام ضيفيه ليفربول 1 - 1 ومضيفه تشيلسي 4 - 4، وأخيراً توتنهام 3 - 3.

وما يزيد صعوبة مهمة سيتي أنه سيخوض مواجهة الأربعاء، في غياب لاعب وسطه الدولي الإسباني رودري، وجناحه الدولي جاك غريليش بسبب الإيقاف.

وإذا كان غوارديولا يملك البدائل في مركز الجناح بوجود البلجيكي جيريمي دوكو وفيل فودن، فإنه سيواجه صعوبة لا محالة لتعويض غياب مواطنه رودري.

وظهر الغياب المؤثر لرودري على تشكيلة سيتي عندما أوقف لـ3 مباريات بسبب طرده أمام نوتنغهام فورست بالمرحلة السادسة في 23 سبتمبر (أيلول) الماضي، حيث خسر الفريق جميع المباريات الثلاث أمام ولفرهامبتون (1 - 2)، ونيوكاسل (0 - 1 في مسابقة كأس الرابطة)، وآرسنال (1 - 0).

ويملك أستون فيلا، بقيادة مدربه الإسباني أوناي إيمري، ثاني أقوى هجوم في المسابقة حتى الآن بتسجيله 33 هدفاً، ويسبقه فقط السيتي الذي سجل 36 هدفاً. وما يعزز أيضاً من صعوبة مهمة حامل اللقب ولاعبيه، أن فريق أستون فيلا لم يخسر على ملعبه (فيلا بارك)، حيث حقق العلامة الكاملة بتحقيق 6 انتصارات.

وشهد تعثر سيتي أمام توتنهام كثيراً من الجدل، خصوصاً قرار حكم المباراة سايمون هوبر بعدم إتاحة الفرصة لهجمة مرتدة كان غريليش على وشك الانفراد خلالها بحارس مرمى توتنهام الدولي الإيطالي غوليلمو فيكاريو في الدقيقة الرابعة قبل الأخيرة من الوقت بدل الضائع، والعودة إلى احتساب خطأ في منتصف الملعب لصالح زميله المهاجم الدولي النرويجي إيرلينغ هالاند.

وغضب هالاند من قرار الحكم على أرضية الملعب وواصل احتجاجاته بعد المباراة، بنشره مقطع فيديو للحادثة على موقع «إكس» (تويتر سابقاً) مع تعليق من 3 أحرف يرمز إلى تعبير عامي مسيء (ما هذا بحق الجحيم)، ما قد يعرّضه إلى إجراءات تأديبية محتملة من رابطة الدوري.

ولم يكن مدرّبه غوارديولا على علم بالمنشور عندما تحدّث إلى الصحافيين بعد المباراة، لكن قال تعليقاً على ردّ فعل هالاند في الملعب: «هذا طبيعي. ردّ فعله كان مماثلاً للاعبين العشرة الآخرين، لا يمكنك التحدّث مع الحكام والحكم الرابع، لذا كان يتعيّن طرد 10 لاعبين من فريقنا».

وتابع غوارديولا الذي قاد سيتي إلى لقب الدوري 5 مرات في المواسم الـ6 الماضية: «لقد خاب أمله نوعاً ما من هذه الحركة، بالتأكيد». وحاول غوارديولا تهدئة ردّ فعله، مشيراً إلى أنه لا يريد القيام بـ«تصريح ميكل أرتيتا»، في إشارة إلى غضب مواطنه مدرّب آرسنال بعد قرار خاطئ بحق «المدفعجية» في مباراة نيوكاسل كلّفه خسارة فريقه الوحيدة هذا الموسم.

وأوضح: «ما فاجأني أنه في اللحظة التي وقع فيها هالاند، لو أطلق الحكم صافرته لكانت الأمور مقبولة، لكن بعد أن ينهض ويعطي الحكم إشارة استمرار اللعب والتمرير يقوم بإيقاف اللعب، لا أريد انتقاد الحكم».

وتقام الأربعاء 6 مواجهات أخرى، أبرزها صدام قوي بين مانشستر يونايتد وضيفه تشيلسي على ملعب أولد ترافورد، بدافع تحسين موقعهما في جدول الترتيب.

وعاد مانشستر يونايتد بقيادة مدربه الهولندي إريك تن هاغ الى سكة الهزائم بعد 3 انتصارات متتالية عندما سقط أمام مضيفه نيوكاسل 0 - 1 السبت، فيما استعاد تشيلسي ومدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو نغمة الفوز بتغلبه وبـ10 لاعبين على ضيفه برايتون 3 - 2 الأحد. ويأمل تن هاغ في إعادة الفريق لسكة الانتصارات بعد الخسارة أمام نيوكاسل التي كسرت سلسلة 3 انتصارات متتالية، ليتجمد رصيد الشياطين الحمر عند 24 نقطة في المركز السابع. أما فريق المدرب بوكيتينو، فيتطلع لتحسين نتائجه خارج ملعبه منذ بداية الموسم الحالي، حيث فرط في 8 نقاط ممكنة بعد خسارتين وتعادل مقابل 3 انتصارات، مما أبعده عن دائرة الكبار، حيث يوجد في المركز العاشر برصيد 19 نقطة متفوقاً بفارق الأهداف عن برنتفورد.

ويلعب اليوم أيضاً، بيرنلي صاحب المركز التاسع عشر برصيد 7 نقاط مع ولفرهامبتون الثالث عشر برصيد 15 نقطة.

وبعيداً عن صراع القمة والمربع الذهبي، تقام الأربعاء 3 مواجهات أخرى، حيث يلعب فولهام، صاحب المركز الرابع عشر برصيد 15 نقطة، مع نوتنغهام فورست الخامس عشر برصيد 13 نقطة، وكريستال بالاس الثاني عشر برصيد 16 نقطة، مع بورنموث، السادس عشر (13 نقطة)، وبرايتون الثامن (22 نقطة) مع برنتفورد الحادي عشر (19 نقطة).

وتختتم الجولة الخميس، بمباراتين من العيار الثقيل، حيث يحل نيوكاسل ضيفاً على إيفرتون في ملعب غوديسون بارك، ويصطدم توتنهام بجاره وضيفه وستهام في ديربي لندني.

ويريد نيوكاسل يونايتد ومدربه إيدي هاو البقاء قريباً من دائرة الكبار بعد فوزين متتالين قفزا بالفريق للمركز السادس برصيد 26 نقطة، بينما يقاتل إيفرتون، الذي خصمت 10 نقاط من رصيده بسبب خرقه القواعد المالية، للهروب من دوامة الهبوط، حيث يقبع في المركز الثامن عشر برصيد 7 نقاط فقط، متفوقاً بفارق الأهداف عن بيرنلي.

كذلك يبحث توتنهام عن استعادة نغمة الانتصارات بعد 3 هزائم متتالية وتعادل مثير مع مانشستر سيتي 3 - 3 في الجولة الماضية، مما أسقطه من القمة إلى المركز الخامس برصيد 27 نقطة. أما وستهام، صاحب المركز التاسع برصيد 21 نقطة، فيسعى لفوز يدفعه خطوة للأمام في جدول الترتيب.


لاعبو آرسنال مرشحون لعبور لوتون ومواصلة التربع على القمة (أ.ف.ب)

تغريدات هالاند الغاضب تهدد بصدور عقوبات ضده (أ.ب)

كومباني مدرب بيرنلي يأمل ان يكون الفوز بالمرحلة السابقة بداية لتحول مسار فريقه (د ب ا)

احتفال فيليكس بهدفه في مرمى أتلتيكو يبدو رسالة تمني البقاء مع برشلونة ورفض العودة لفريقه السابق

هل يسير جيرونا على خطى ليستر ويتوج بالدوري الإسباني؟

مدريد: «الشرق الأوسط»

ربما ينظر غالبية مشجعي كرة القدم لصعود جيرونا المفاجئ لقمة الدوري الإسباني على أمر غير مألوف، لكن لويس غارسيا، جناح برشلونة وإسبانيا السابق، لا يتفق مع وجهة النظر هذه، ويرى أن الفريق يملك تشابهاً مع ليستر سيتي الذي أذهل العالم بتتويجه بالدوري الإنجليزي الممتاز موسم 2015 - 2016.

وقلل ميشيل، مدرب جيرونا، من فرص فريقه في الفوز باللقب، مشيراً إلى أنه ليس في مصاف الكبار بالدوري رغم أنه يبتعد بفارق الأهداف فقط خلف ريال مدريد المتصدر ولكل منهما 38 نقطة.

وحقق جيرونا 12 فوزاً وخسارتين وتعادلاً وحيداً هذا الموسم، وهي نفس نتائج ريال، ويتفوق بفارق 4 نقاط على برشلونة صاحب المركز الثالث. وسجل جيرونا أهدافاً أكثر من أي فريق آخر بدوري الأضواء هذا الموسم قبل أن يحل ضيفاً على برشلونة، الأحد المقبل.

وقال غارسيا: «جاء جيرونا من العدم»، مشيراً إلى أنه يرى تشابهاً بين تألق الفريق الإسباني وفوز ليستر سيتي بالدوري الإنجليزي موسم 2015 - 2016. وأوضح: «إنه يكرر مآثر ليستر، أليس كذلك؟ مع ليستر، أتذكر أن الحديث كان مطابقاً، أتدري، سيتراجعون». وبعد صعوده للدوري الممتاز في 2014، احتاج ليستر لانتفاضة في الجولات الأخيرة ليتجنّب الهبوط الذي بدا حتمياً في الموسم التالي، قبل أن ينطلق في رحلته المذهلة نحو الفوز باللقب في الموسم التالي.

ويبدو أن جيرونا يسير على السيناريو نفسه، إذ إنه صعد لدوري الأضواء عن طريق الملحق موسم 2021 - 2022 وحل عاشراً في الموسم الماضي.

وتساءل غارسيا: «لِمَ لا يمكن أن يفعلها جيرونا؟ لا يشارك في المنافسات الأوروبية، وليس لديه الكثير من اللاعبين الدوليين، ولن يتعرض للإرهاق من ضغط المباريات».

وقال: «يمكنه الاستراحة ويمكنه تدوير (اللاعبين) كل أسبوع ويمكنه الدفع بأفضل تشكيلة أساسية كل أسبوع. هذا فريق لا تسهل هزيمته. لكن هل سيشعرون بالضغط في الجزء الأخير من الموسم؟ ربما. لكننا قلنا الأمر نفسه عن ليستر».

أتلتيكو مدريد هو الفريق الوحيد الذي كسر هيمنة ريال مدريد وبرشلونة على لقب الدوري في العقد الأخير، بعدما تُوج بطلاً في 2014 و2021، لكن غارسيا يعتقد أن مزيداً من الاستثمارات سيتبعها تغيير في الساحة الكروية الأوروبية. وأوضح: «يمكننا أن نرى ذلك بالفعل في نيوكاسل (يونايتد). لهذا السبب تحظى كرة القدم بمثل هذه المتابعة في جميع أنحاء العالم. نود أن نرى الفرق الكبرى تتنافس على كل لقب. لكننا نحب جميعاً الحصان الأسود. ونتعاطف معه جميعاً».

ويرى ميشيل، مدرب جيرونا، أن على فريقه الاستمتاع باللحظة وبما يحققه حالياً بصرف النظر عما سيحدث مستقبلاً وقال: «أعتقد أنه من الجيد الإقرار بأننا نصنع تاريخاً. نعم، من غير الطبيعي أن نحقق 12 انتصاراً في 15 مباراة. علينا الاستمتاع كثيراً بهذه اللحظة بغض النظر عن نتائج منافسينا أو ما سيحدث مستقبلاً».

وأضاف ميشيل: «هذه أرقام تحققت عن جدارة واستحقاق لكنها أرقام فريق يقاتل على كل شيء وليس فريقاً يطمح للقتال على لقب الدوري. لسنا في هذا المستوى، من الصعب وضع فريقنا في مقارنة ريال مدريد أو برشلونة أو أتلتيكو مدريد».

على جانب آخر، سبّب الاحتفال الانفعالي من المهاجم البرتغالي جواو فيليكس المعار من أتلتيكو مدريد بتسجيل هدف في مرمى فريقه السابق منح برشلونة الفوز 1 - 0، كثيراً من علامات الاستفهام كما لو كان لا يتطلع للعودة إلى فريق العاصمة الإسبانية.

وسجل فيليكس (24 عاماً) الذي انتقل إلى صفوف أتلتيكو مقابل صفقة ضخمة بلغت 138 مليون دولار في عام 2019 قادماً من بنفيكا قبل أن تتم إعارته إلى تشيلسي الإنجليزي أوائل 2023 ثم النادي الكتالوني هذا الصيف، هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة 28 بطريقة فنية، ليعيد برشلونة إلى سكة الانتصارات بعد تعادله أمام رايو فايكانو 1 - 1 في المرحلة الماضية.

وهو الهدف الثاني للمهاجم البرتغالي في الدوري بعد أول أمام ريال بيتيس في المرحلة الخامسة، ليفك صيامه عن التهديف الذي استمر لـ12 مباراة.

وعلق فيليكس على احتفاله بالهدف مع جماهير برشلونة المبتهجة، قائلاً: «كان الأمر عفوياً. كنت في خضم المباراة وكان ذلك مصدر الراحة لي بعد كل ما مررت به هذا الصيف. الأشخاص الأقرب إليّ، عائلتي بشكل رئيسي، هم فقط من يعرفون ما مررت به. لذلك فقد أهديت الهدف لهم». وأضاف: «لم أصدق (عندما هتفت الجماهير باسمه). أعرف مدى روعة هذا النادي وأن الهتاف باسمك ليس شيئاً يحدث للكثيرين في ملعب ميتروبوليتانو. أنا سعيد».

وشهدت المباراة تألق الحارس الشاب إيناكي بينا (24 عاماً) الذي وقف بين الخشبات الثلاث بدلاً من الألماني مارك أندري تير شتيغن المصاب، بتصديه للعديد من الفرص الخطيرة لأتلتيكو.

وتحت ضغط الجماهير غير الراضية عن أداء برشلونة، الذي تعثّر 4 مرات في آخر 8 مباريات بالدوري قبل مواجهة الأحد، قدّم برشلونة أداءً قوياً في أغلب فترات المباراة، قبل أن تخور قواه بسبب الإيقاع المحموم الذي فرضه.

ويحتل برشلونة المركز الثالث برصيد 34 نقطة، ليتقدّم على أتلتيكو بالذات في الترتيب، لكنه يتراجع بفارق 4 نقاط خلف ثنائي الصدارة ريال مدريد وجيرونا. ومع تبقي مباراة مؤجلة له، يحتل أتلتيكو المركز الرابع برصيد 31 نقطة.


انتصارات جيرونا رفعت سقف التوقعات بإمكانية التتويج بالدوري الإسباني (أ.ف.ب)

احتفال فيليكس مع جماهير برشلونة في معقل فريقه السابق أتلتيكو (إ.ب.أ)

«الكاب» يستعيد مكانته التاريخة بفخامة ملكية

الأزياء تتحوّل إلى ميدان لتسجيل الانتصارات

لندن: جميلة حلفيشي

كم يبدو اليوم شبيهاً بالأمس. تتغير الألوان والخطوط والأشكال، ويبقى الهدف واحداً يتلخص في رغبة محمومة لرسم صورة تصرخ بالتميُّز والتألّق والانتصار. هذا على الأقل فيما يتعلق بأناقة أفراد العائلة المالكة البريطانية؛ فالموضة بالنسبة لهم كانت ولا تزال لغة بليغة بصمتها. كانت الأميرة الراحلة ديانا أكثر مَن أثار الانتباه إلى قوتها كوسيلة للانتقام، عندما ظهرت في عام 1994 بفستان أسود من دار «فرساتشي» بتصميم أنثوي مثير في اليوم الذي كان يُفترض أن يبث فيه التلفزيون لقاء أجراه زوجها، الأمير تشارلز آنذاك، اعترف فيه بخيانتها. بأناقتها وصورتها المفعمة بالأنوثة والجمال شَفَتْ غليل كلّ محبيها، عندما جعلت المقارنة بينها وبين كاميلا، المرأة التي خانها تشارلز معها، مجحفة في حق هذه الأخيرة.

كرَّت السنوات، وها هي كاثرين، زوجة ابنها (الأمير ويليام) تحذو حذوها، وتستعمل الموضة وسيلة لإيصال رسالة تحدٍّ. هذه المرة إلى «سلفتها» ميغان دوقة ساسكس. المنافسة بين السلفتين على سرقة الأضواء، ومحاولة كل واحدة تسجيل هدف على حساب الأخرى ليس جديداً؛ فهي تطفو على السطح كل فينة وأخرى، إلا أنها احتدمت مؤخرا، بعد نشر كتاب بعنوان «إند غايم» (Endgame) للصحافي والكاتب أوميد سكوبي، الذي يشك معظم البريطانيين في أنه البوق غير الرسمي الذي تستعمله ميغان ماركل لتسريب أسرار العائلة المالكة. في كتابه شنَّ سكوبي حملة شرسة ضد كايت ميدلتون.

ولأن الأسرة المالكة مكبلة بقيود البروتوكول وسياسة «لا تُبرِّر أو تُفسِر»، فإن الرد يأتي عادة من خلال الأزياء والمجوهرات. وهكذا تحول الفستان الذي ظهرت به أميرة ويلز إلى مادة ممتعة لقراءة ردها الصامت على التُهم والانتقادات الموجهة لها في الكتاب؛ بدءاً من برودها إلى مزاعم أنها تساءلت عن لون بشرة وشعر طفل ميغان ماركل والأمير هاري، قبل أن يرى النور.

المتعارَف عليه أن اختيار أزياء المشاهير والطبقات الملكية يتم قبل أسابيع، إن لم نقل: أشهر، إلا أن هذا لا يمنع من احتدام التأويلات والتفسيرات حول أسباب اختياره بهذا اللون والتصميم تحديداً، لا سيما أنه سبق لدوقة ساسكس أن ظهرت بفستان مماثل في عام 2018 لدى زيارتها لفيجي رفقة زوجها الأمير هاري. كان بنفس اللون تقريباً والتصميم، ومن نفس علامة «صافيا». هذا التشابه بكل ما يثيره من مقارنات لم يُثن أميرة وايلز عن الظهور به، وكأنها تضمن مسبقاً أنه سيلفت لها الأنظار. والأهم من هذا، سينجح بتصميمه ذي الأكتاف العالية والـ«كاب» الطويل، في توضيح مكانتها المهمة في السلم الملكي... كل هذا من دون أن تنطق بكلمة.

وإذا كان هناك فرق بين الأمس واليوم، فإنه في الأسلوب؛ فبينما اعتمدت الراحلة ديانا على فستان ناعم وأنثوي يُبرز مفاتنها بشكل واضح للانتقام من الأمير تشارلز آنذاك، فإن كاثرين، أميرة ويلز الحالية، اختارت فستاناً لا يعتمد على كشف المفاتن بل بتصميم يرتقي بها إلى مستوى أكثر سمواً، وطبعاً يناسب ثقافة العصر، كما يناسب شخصيتها المتحفظة؛ فالمنافسة هنا ليست مع رجل تُذكِّره بأنوثتها الطاغية، بل مع امرأة تُذكّرها بمكانتها.

أما على مستوى الأناقة والموضة وبعيداً عن الرسائل الملغومة، فإنها ليست المرة الأولى التي تظهر فيها كاثرين، أميرة ويلز بفستان مع «كاب»؛ فقد استحلت هذا التصميم منذ ظهورها بفستان سهرة يقطر ذهباً، على شكل «كاب»، لدى حضورها حفل افتتاح فيلم «جيمس بوند: تايم تو داي فور» في سبتمبر (أيلول) من عام 2021، كان بتوقيع المصممة البريطانية جيني باكام، وسجّلت من خلاله هدفاً رائعاً رسخ مكانتها كملكة مستقبلية وكفرد تعتمد عليه بريطانيا لربط الماضي بالمستقبل.

منذ أسبوعين تقريباً، ظهرت بـ«كاب» وقبعة باللون الأحمر عند استقبالها يون سوك، رئيس كوريا الجنوبية، وزوجته كيم كيون هي. هنا أيضاً كان مظهرها ملكياً بكل المقاييس؛ فالمناسبة كانت تستدعي التميز، والكل يعرف أنه ليس هناك مَن يتقن فن البروتوكول أكثر من بريطانيا عند استقبالها للملوك ورؤساء الدول. ارتدت الـ«كاب» الأحمر فوق فستان باللون ذاته كان مزيجاً بين تقاليد الماضي وأناقة الحاضر، كما كان لفتة دبلوماسية وذكية للضيفين. فاللون الأحمر ليس فقط لون أعياد الميلاد التي على الأبواب، بل هو أيضاً من رموز علم كوريا الجنوبية إلى جانب الأزرق الذي اختارته كاميلا زوجة الملك تشارلز الثالث في المناسبة ذاتها. ربما كان الأمر صدفة، وربما كان عملية منسَّقة بينهما ليُكمِلا بعضهما، إلا أنهما في الحالتين أكدتا أن البروتوكول البريطاني لا يترك أي شيء للصدف. بينما جاء مظهر كاميلا هادئاً ورزيناً يعكس عمرها، جاء مظهر كايت ديناميكياً يضج بالحيوية وبعض الشقاوة أيضاً.

بيد أنه لا بد من التنويه أن الـ«كاب» ليس حكراً على عائلة ويندسور البريطانية؛ فقد ظهر في عدة مناسبات ملكية أوروبية مؤخراً. منذ أسبوع فقط، افتتحت ملكة هولندا، ماكسيما، معرضاً فنياً في متحف الفنون التزيينية بباريس، أقامته دار «إيريس فان هيربن» Iris Van Herpen للأزياء الراقية. حضرته برفقة بريجيت ماكرون، وهي ترتدي فستاناً مبتكراً يحمل كل بصمات فان هيربن الفنية نسَّقته مع «كاب» من الحرير الشفاف. غني عن القول إنه أبرز أناقتها وأسلوبها الخاص؛ فما لا يعرفه البعض عن ملكة هولندا أنها تتمتع بأسلوب جريء يواكب صرعات الموضة التي تُروضها دائما لتناسب أسلوب ملكة. المتتبع لها في السنوات الأخيرة لا بد أن يلاحظ أنها من أكثر المدمنات على الـ«كاب»، فقد ظهرت به في عدة مناسبات رسمية وغير رسمية على حد سواء. تتغير ألوانه وخاماته وتطريزاته ولا تتغير فخامته. ليتزيا ملكة إسبانيا وماتيلد ملكة بلجيكا وشارلين أميرة موناكو أيضا تألقن به. حتى كاميلا، ملكة بريطانيا، ظهرت به خلال زيارتها الرسمية إلى قصر الإليزيه بباريس رفقة زوجها منذ بضعة أشهر. ولن نبالغ عندما نقول إنه كان من أكثر إطلالاتها توفيقاً وتألقاً لحد الآن. كان رحيماً بعُمرها ومقاييس جسدها، فضلاً عن أنه منحها إطلالة في غاية الفخامة بلونه الأزرق الغامق وتطريزاته الخفيفة التي نُفذت في ورشات دار «ديور».

هذا الظهور المكثف للـ«كاب» في الآونة الأخيرة ليس له سوى تفسير واحد، وهو أنه قطعة العام بلا منازع، لا سيما أن المصممين باتوا يتفننون فيه ويطرحونه بتصاميم في غاية الأناقة والحداثة، وليس أدل على هذا من تصاميم دار «بيربري» البريطانية التي تطرحه للأيام العادية بشكل أنيق وعملي، ودار «فالنتينو» التي تطرحه بدرامية انتزعت الدموع من عيون المغنية سيلين ديون وهي تتابعها في يناير (كانون الثاني) من عام 2019، وإيلي صعب الذي صاغه بمهارة مستشرق عاشق للأساطير ومواكب لتطورات العصر. كان النجم في تشكيلته لخريف وشتاء 2023 - 2024، وقال إيلي إنه استوحاه من قصص الأساطير ومشاهد سينمائية أثرت مخيلته. لكنه يعود ليُصحح أن المجموعة قد «تكون مستوحاة من العصور الوسطى لكنها راسخة في الحاضر»؛ فرغم أن كل إطلالة في العرض كانت تستحضر صوراً لشخصيات من التاريخ، فإنها لا تفتقد الحداثة والتفاصيل المثيرة، سواء تم تجسيدها في إطلالة مستوحاة من صورة كايت بلانشيت في فيلم «Elizabeth» أو من أنجلينا جولي في «Maleficent» أو من إطلالة صوفي مارسو في «Braveheart» وماريون كوتيار في «ماكبث» وهلم جرّا.

فـ«الكاب» بنظر إيلي صعب ورقة رابحة تُضفي على أي قطعة مهما كانت بساطتها كثيراً من الفخامة والتميُّز. خضع على يد كل المصممين الذين اقترحوه في تشكيلاتهم الأخيرة لعملية تفكيك صارمة جعلته أكثر انسيابية وخفة مراعاة لمتطلبات العصر وحاجة امرأة اليوم لقطعة مرنة ومطواعة؛ فمما يذكره التاريخ أنها عندما انتبهت أول مرة إلى جماليات الـ«كاب» في بداية القرن العشرين، لم تتوانَ عن سرقته من خزانة الرجل بمساعدة مصممين، نذكر منهم بول بواريه، قدموه لها بحجم كبير ودرامي يليق بحفلات الأوبرا والحفلات التنكرية التي كانت رائجة في أوساط الطبقات الراقية والفنية آنذاك. تغير الزمن ومعه ظروف المرأة، الأمر الذي استدعى التخفيف من حجمه وزخرفاته ليدخل المناسبات النهارية من أوسع الأبواب. دار «بيربري» مثلاً تطرحه بديلاً للمعطف كذلك بيوت أزياء أخرى مثل «كارولينا هيريرا» و«ماكسمارا» وغيرها. أما لمناسبات السهرة والمساء، فحدث ولا حرج.


إطلالة متألقة تراعي البروتوكول ظهرت بها أميرة ويلز لدى استقبالها رئيس كوريا الجنوبية وزوجته (رويترز)


أميرة ويلز لدى وصولها حفل «رويال فرايتي بيرفورمانس» (أ.ف.ب)


ماكسيما ملكة هولندا في فستان من تصميم «إيريس فان هيربين» (أ.ف.ب)

من تشكيلة إيلي صعب لخريف وشتاء 2023 - 2024


في عام 2018 ظهرت ميغان ماركل بفستان من علامة «صافيا» بنفس اللون والتصميم الذي ظهرت به أميرة ويلز مؤخراً


عندما قدمت دار «فالنتينو» الكاب في تشكيلتها لربيع وصيف 2020 بكت المغنية سيلين ديون تأثراً بجمالها (فالنتينو)

اختارت أميرة ويلز فستاناً بتصميم راق يناسب ثقافة العصر وشخصيتها المتحفظة فالمنافسة هنا ليست مع رجل تُذكِّره بأنوثتها الطاغية بل مع امرأة تُذكّرها بمكانتها

أحذية موسم الاحتفالات... ديناميكية بلمسات كلاسيكية

لندن: «الشرق الأوسط»

الحذاء الرسمي كان من ضحايا جائحة «كوفيد». تراجعت أهميته بسبب ارتباطه بالبدلة الرسمية التي تراجعت هي الأخرى في أماكن العمل والمناسبات الرسمية لصالح تصاميم تعبق بروح رياضية. لكن هذا لا يعني أنه اختفى تماماً؛ ففي كل مواسم الاحتفالات يعود بحُلته الكلاسيكية المألوفة.

فهو يتعدى الكماليات ويُعدّ من الأساسيات التي لا غنى عنها. أناقته يمكن أن ترتقي بإطلالة لابسه أو العكس. بعض النساء يذهبن للقول إنه أكثر شيء ينتبهن إليه في الرجل، لأنه يكشف لهن كثيراً عن شخصيته ومكانته وأسلوب حياته.

المشكلة التي يواجهها مصمموه في الغالب أنه لا يتحمل كثيراً من التغييرات، لهذا يكتفون بتطوير تفاصيله، تارة بتطويع الجلود وتارة بخلق تدرجات لونية تُبقيه في خانة الرسمية وتضفي عليه العصرية في الوقت ذاته. دار «بيرلوتي» واحدة من بيوت الأزياء التي تهتم بكل تفاصيل أناقة الرجل.

هذا الموسم ومع حلول موسم الأعياد لعام 2023، طرحت مجموعة جديدة وقديمة في الوقت ذاته، حيث اكتفت بإعادة تصميم أيقوناتها الكلاسيكية، وأضافت عليها تفاصيل طفيفة جداً. مثلاً حافظت على جلد فينيزيا المطلي بالزنجار والنعل الجلدي والقطع المدببة، مع فرق بسيط؛ أنها تزيَّنت هذه المرة بلمسات من النحاس المصقول واللامع ومطرَّزة بدرزات يدوية.

ربما يكون المصمم كريستيان لوبوتان أكثرهم جُرأة. في مجموعته لهذا الموسم خاطب رجلاً يشبهه في جُرأته ورغبته في التألق. أخذ التصاميم الكلاسيكية وضخها ببعض البريق. كان هناك مثلاً حذاء «اللوفر» مرصع بأحجار الكريستال على شكل بتلات ورد، وحذاء بتصميم «أكسفورد» الكلاسيكي، أضاف إليه المصمم ما يشبه الدبوس أو المشبك، الأمر الذي زاده أناقة، خصوصاً أنه جمع فيه الكلاسيكية بالديناميكية.

وطبعاً لا يمكن الحديث عن الأحذية الخاصة بالرجل العارف من دون الحديث عن «جون لوب»؛ فالاسم له وقع خاص في أذن أي رجل يفهم معنى الترف والفخامة، بحكم أن الدار لا تكتفي بطرح مجموعات بأعداد محدودة فحسب، بل تقدم خدمات خاصة مثل التفصيل على المقاس قد تستغرق وقتاً أطول لإنجازها، إلا أنها تستحق انتظارها. أشهر تصاميمها «الديريبي» المميز بإبزيم، و«ذي ويليام» المعروف بإبزيمين، وهو الأكثر شهرة واستنساخا من قبل شركات أخرى تطرحه بأسعار أرخص.

شركة «بالي» السويسرية طرحت بدورها مجموعة خاصة بإجازات نهاية السنة عادت فيها إلى أيقونات كلاسيكية في أرشيفها، ضختها بكثير من الترف من خلال الجلود والألوان، سواء في تصاميم «اللوفر» أو «الديربي» الأكثر رسمية. وحتى بالنسبة لتصميم «اللوفر»، فإن ترف الجلود المستعملة فيه شفعت له وأدخلته إلى أحلى المناسبات.

اكتفت «بيرلوتي» بطرح مجموعة جديدة وقديمة أعادت فيها تصميم أيقوناتها الكلاسيكية (بيرلوتي)





أضاف كريستيان لوبوتان إلى تصميم «أكسفورد» الكلاسيكي إبزيماً يشبه الدبوس أو البروش زاده أناقة



حذاء «اللوفر» كما طرحته شركة «بالي» السويسرية (بالي)

الثلاثاء 2023/12/5 - Tuesday - العدد 16443

خضير فليح الزيدي أخرج الشخصيات الروائية نهائياً من العالم الواقعي

سيرة ذاتية افتراضية لغائب طعمة فرمان

فاضل ثامر

رواية «بنات غائب طعمة فرمان» للروائي خضير فليح الزيدي، الصادرة هذا العام، تقوم على افتراضات تخييلية متطرفة، ينهض فيها الموتى من قبورهم، في مقدمتهم الروائي الراحل غائب طعمة فرمان، الذي يستحضره المؤلف ليلتقي بأبطال رواياته الذين طلبوا منه الحضور لتصحيح أوضاعهم الحياتية، بعد أن خرجوا من عالم الورق الافتراضي إلى العالم الواقعي، وهو مشهد يذكرنا بمسرحية الكاتب الإيطالي لويجي بيرانديللو الموسومة بـ«ست شخصيات تبحث عن مؤلف»، إذْ وجدنا شخصيات رواياته يطالبونه بتصحيح أوضاعهم، منهم كريم الذي خاطب غائب بغضب: «لقد أجرمت بحقي أيها المؤلف حين تركتني في صفائح بغداد دائخاً ومرعوباً وهربت... وجعلت آمنة تفر من شباكي وتتركني وحيداً وتائهاً هنا» (ص 29).

لكن المؤلف يعيد ثانية شخصيات «غائب» من العالم الواقعي، الأرضي الذي تسللت إليه، إلى الفضاء السردي الورقي بتعبير رولان بارت عندما يعلن «هاني بارت» للمحقق أنه كاتب، وأن «كل هؤلاء شخصيات في روايتي الجديدة بما فيهم أنت، والعون الذي سيطرق الباب بعد لحظات، رفقة محامٍ يحمل لك وثيقة عن حقيقة هويتي» (199).

وبذا فقد أعاد المؤلف الشخصيات الروائية إلى سياقها الفانتازي، وأخرجها نهائياً من العالم الواقعي. فكل شيء، وكل الشخصيات، هي مجرد كائنات ورقية كما يقول الناقد الفرنسي رولان بارت. وبذا أكدت الرواية كونها فانتازيا تخييلية تتوسل بلعبة التغريب في المسرح الملحمي البريختي لكسر حالة الإيهام والتماهي مع الفعل الدرامي، وإشعار المتلقي أن ما يتلقاه مجرد تمثيل ليس إلا، وتحريضه على التفكير المتسائل حول ما تلقاه من مشاهد وأفعال.

ويستهل الروائي روايته بإعلان علق على حائط المسجد بلافتة سوداء عن إقامة مجلس فاتحة على روح المرحوم غائب طعمة فرمان، لكن الروائي سرعان ما يتدخل، مستدركاً: «والحق أنه لا يوجد فقيد، ولا وفاة مسجلة رسمياً، ولا هم يحزنون. فقد أشبع المؤلف موتاً» (ص 9).

وبذا يختلط الواقع بالتخييلي، منذ البداية، خصوصاً عندما يحضر الفقيد بشخصه ليتلقى كلمات العزاء من المعزين، كما حضر جميع أبطال رواياته، في مقدمتهم سليمة الخبازة ومصطفى الدلال وأسومة العرجة وحمادي العربنجي وخاجيك ودبش والسيد معروف وغيرهم، فضلاً عن ذلك فقد انتشرت إشاعات عن حضور كبير تجار الشورجة السيد المرحوم عبد الرزاق البيرقدار، والد دلال، إلى مجلس العزاء.

ويمهد الروائي تدريجياً لظهور شخصيات الرواية الرئيسية عندما ينقل محامي عائلة البيرقدار السيد جبر الشوك مضمون هذه الإشاعات إلى «دلال» الابنة الصغرى للمرحوم عبد الرزاق البيرقدار، لتشهد بنفسها عودة الغائب إلى بغداد (ص 12). ويعترف غائب للسائق الذي أقله من المطار إلى فندق بغداد بأن سليمة الخبازة ضحيته، وأنه جاء لتغيير مصيرها (ص 38).

هذه المقدمات التي قدمها المؤلف كانت هي المدخل لحبكة الرواية المركزية والمتمثلة في العلاقة الثنائية بين «دلال» ابنة البيرقدار الصغرى، وكاتب شاب يدعى «هاني بارت»، وهو أحد الأدباء المنضمين إلى جمعية أدبية هدفها تفجير اللغة وتحديثها. وتهدف هذه العلاقة إلى البحث عن الروائي الراحل غائب طعمة فرمان، الذي دارت الإشاعات حول وجوده حياً في بغداد، ورغبة دلال في أن تسلمه أمانة، هي عبارة عن مخطوطة سبق للروائي الراحل أن كتبها لكنه لم ينجزها وتركها في مكتبه في معمل القطن الذي يملكه والدها المرحوم عبد الرزاق البيرقدار.

وبعد جولات ماراثونية في شوارع بغداد ومحلاتها الشعبية، في مقدمتها محلة المربعة في شارع الرشيد، التي كان يقيم الأديب الراحل فيها أثناء إقامته في العراق، تقتنع «دلال» بلا جدوى البحث عن غائب طعمة فرمان، جسداً، وتوافق على تسليم المخطوطة للأديب الشاب «هاني بارت» ليقوم بتحريرها لغرض نشرها باسم الروائي الراحل وفاءً لذكرى الأديب الراحل الذي تعدّه «دلال» بمثابة عمها. ونكتشف بعد إنجاز مهمة التحرير وإعادة الكتابة، أن المخطوطة هي رواية «بنات غائب طعمة فرمان» بالذات، وأن المحرر (هاني بارت) هو القناع الذي ارتداه المؤلف خضير الزيدي.

ومما يربك القارئ معرفة أن «دلال» الفتاة الجميلة (قمر الرصافة) كانت تخطط للتخلص من شقيقتها الكبرى تماضر: «.. أما هي، فكان كل همّها ألا تفشل الخطة التي وضعتها لتوريط أختها في جريمة القتل والاستحواذ على إرث البيرقدار» (ص 194).

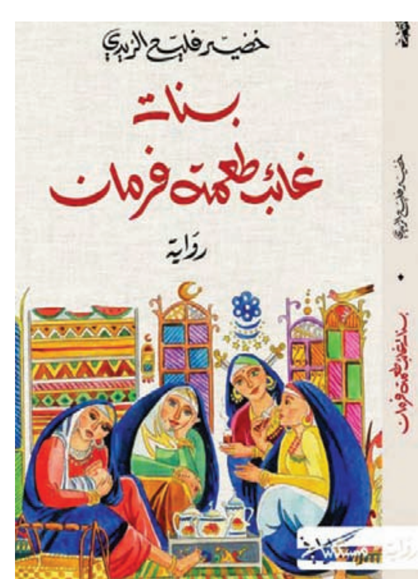
ففي هذا الاتهام تنهار صورة البراءة والجمال والنبل التي رسمها المؤلف لبطلة الرواية (دلال) لأنها تفتقد إلى التبرير، كما تفتقد إلى مقدمات سردية تدعم هذا التخطيط الشيطاني. ومن اللافت للنظر أن محرر الرواية (هاني بارت) وجه مثل هذا الاتهام إلى «دلال» أثناء التحقيق:

«– دلال فاتنة استخدمتني لتورط أختها.

- فيم تورطها؟

- في قتل زوجها ابن الأغا.. لتستأثر بالإرث لنفسها» (ص 198).

وكان من الأفضل حذف هذا الاتهام غير المدروس لإبقاء صورة «دلال» على ما هي عليه.



يختلط الواقع بالتخييلي منذ البداية، خصوصاً عندما يحضر الفقيد بشخصه ليتلقى كلمات العزاء من المعزين كما حضر جميع أبطال رواياته

غائب طعمة فرمان

ويبلغ المنحى الميتا سردي ذروته في نهاية الرواية، عندما يعلن المحرر (هاني بارت) أنه كاتب، وأن جميع هذه الشخصيات موجودة في روايته الجديدة، وبذا أعاد الروائي شخصيات الرواية من العالم الواقعي الذي انسلت إليه إلى العالم الورقي للسرد، في تأكيد آخر على أن كل الأحداث تخيلية ولا علاقة لها بالواقع، وهو ما دفع بالمحقق لأن يعدَّ ذلك جنوناً لا معنى له.

رواية «بنات غائب طعمة فرمان» لعبة سردية ماكرة، فيها الكثير من المستويات السردية وتنفتح على تأويلات لا نهائية. فثمة إشارة إلى أن غائب طعمة فرمان أثناء عودته عام 2006 وهو عام الصراع الطائفي، قد حلُمَ بعودته إلى حي المربعة: «ظل الغائب حتى عام 2006 يغط في نومته الطويلة، فطار به الحلم، ونقله أولاً إلى حي المربعة في وسط رصافة بغداد» (ص 67).

وهذا الحلم، يكشف عن فانتازية السرد الروائي، ولا واقعيته.

ومن الجانب الآخر تنطوي الرواية على ملامح سيرة (Biography) كتبها المؤلف خضير فليح الزيدي عن شخصية الروائي الراحل، كما تكشف الرواية عن ملامح سيرة ذاتية (Autobiography) لشخصيته يرويها الروائي غائب عن نفسه، وعن عائلة البيرقدار، وأبطال رواياته، وهي سيرة افتراضية يتداخل فيها الواقعي بالفانتازي. كما يمكن أن نتحدث عن سيرة مكان بغدادي شعبي معروف هو محلة المربعة المطلة على شارع الرشيد ببغداد.

وبذا يحق لنا أن نتحدث عن تشكل هوية سردية (Narrative Identity) بمصطلحات بول ريكور لمحلة المربعة، فضلاً عن تشكل هوية سردية افتراضية للروائي الراحل غائب طعمة فرمان. والرواية تنطوي أيضاً على كتابة سيرة لعائلة التاجر البغدادي الثري عبد الرزاق البيرقدار وبناته الثلاث، واللواتي عدّهن الروائي الراحل غائب طعمة فرمان بمثابة بناته أيضاً. وتنطوي الرواية من جانب آخر على ملامح ميتا سردية تتمثل في وجود المخطوطة الناقصة التي تركها الراحل غائب طعمة فرمان، ومشروع تحرير المخطوطة من قبل الأديب الشاب هاني بارت، فضلاً عن مطالبة شخصيات الروايات المؤلف بتصحيح أوضاعهن.

تضم رواية «بنات غائب طعمة فرمان» 26 فصلاً معنوناً. ومعظم عناوين الفصول مرتبطة بحالة الطقس وتغيراته، وهي بمثابة عتبات نصية يفترض في كونها دالة على الأحداث اللاحقة لكل فصل من فصول الرواية.

إذْ نقرأ بعض هذه العناوين: «رياح نشطة مصحوبة بزوابع نفسية» (ص 13) و«غبار يتصاعد» (ص 27) و«سماء ملبدة بالغبار» (ص 33) و«أجواء بغدادية غير مستقرة» (ص41) و«كتلة هوائية معتدلة» (ص 53).

ولم أجد، على مستوى القراءة والتأويل، مبرراً قوياً يدعم هذا الاختيار لعناوين الفصول، كما أن أغلبها لا علاقة له بمجريات أحداث الفصول، لكننا يمكن أن نتقبلها بوصفها لعبة سردية طريفة تسحب السرد الروائي إلى فضاء السرد البيئي. رواية «بنات غائب طعمة فرمان» تمثل نقلة روائية مهمة في تجربة الروائي خضير فليح الزيدي الغزيرة، ربما تفتح الطريق مستقبلاً أمام هذا اللون من الحبكات لإعادة صياغة سيرة حياة شخصيات ثقافية وسياسية ذات طابع تاريخي تركت أثراً واضحاً في تاريخنا السياسي والاجتماعي والثقافي.

المناقشات بين لايبنتز والشكوكيين سادها الحوار الراقي

أثر الصداقة في تخفيف الخلاف الفكري




لايبنتز

ديكارت



بيير بايل

خالد الغنامي*

كان الفيلسوف المسيحي غوتفريد فيلهلم فون لايبنتز (1646 - 1716) أكثر ارتباطاً بالفلاسفة الشكوكيين من أي فيلسوف آخر في نهاية القرن السابع عشر. ربطته علاقة شخصية بالثلاثة البارزين في ذلك الوقت؛ الأب سيمون فوشيه، والأسقف بيير دانييل هوييه، وبيير بايل. وككل الفلاسفة منذ أيام سقراط وأفلاطون، نشر كثيراً من كتبه المشهورة بوصفها إجابات عن أسئلة هؤلاء الشكوكيين أو للتعامل مع المشكلات التي أثاروها. وربما أشهر بيان عرض فيه لايبنتز آراءه الميتافيزيقية هي رسالة أرسلها في 1695 إلى فوشيه سماها «النظام الجديد».

لا شك أبداً في أن لايبنتز لم يكن شكوكياً، ومع ذلك فقد عدّه المشككون في عصره صديقاً أقرب من كل الميتافيزيقيين في تلك الفترة. وبينما هاجم فوشيه وهوييه وبايل الديكارتية وآراء مالبرانش وسبينوزا ولوك، فإنهم تعاملوا مع ميتافيزيقا لايبنتز بدرجة من الاحترام وضبط النفس لم تحدث قط في تعامل الشكوكيين مع رؤى الفلاسفة الدوغمائيين، وربما يرجع هذا إلى أسلوبه الدبلوماسي، وهو الدبلوماسي الكبير، في التعامل مع الناس، ومعهم خصوصاً.

وفي حين تعاهد أرنولد ومالبرانش وبيركلي على محاولة تدمير خطر الشكوكيين الذي يطارد الفلسفة الأوروبية، كان لايبنتز شديد الهدوء في معالجته التحديات التي تواجه العقلانية. وفي حين كان كثيرون لا يرون في حجج الشكوكيين سوى أنها خطرة للغاية، أو أنها ستقلب كل اليقين في المعرفة الطبيعية والموحى بها، وأنهم لم يستطيعوا رؤية الشكوكيين إلا بوصفهم شخصيات شيطانية عازمة على تدمير كل الثقة في النظرية المسيحية، وجد لايبنتز قيمة كبيرة وإلهاماً نافعاً في شكوك أصدقائه، وكان يرى فيهم أفضل نقاد فلسفته، وأن شكوكهم لن تتسبب في تدمير العالم العقلاني والديني، بل يمكن أن تؤدي إلى اكتشاف أعمق المبادئ الأساسية للفلسفة والدين.

في ذلك الزمن، تعرض الشكوكيون للهجوم من جميع الأطراف، بوصفهم شياطين لا يستحقون المناصب التي شغلوها، واضطهد الكالفينيون الفرنسيون بايل في هولندا، وحاول المتعصبون مثل أرنولد فضح ما عدّوه الخطر الخبيث في دعاوى هوييه. في مقابل هذا، كان لايبنتز يعاملهم كأعز أصدقائه، وعندما أدان قاضي روتردام بايل وعزله من منصبه، سعى لايبنتز إلى إيجاد وظيفة جديدة له في ألمانيا.

تعرَّف لايبنتز على مشكلات الشكوكية مبكراً، فقد كتب أحد أساتذته ونشر بحثاً يرد به على فرنشيسكو سانشيز، كما أنه نشر هجوم سانشيز الشكوكي على الرياضيات. ويبدو أن لايبنتز قد أخذ بعض هذه النقاط الشكوكية على محمل الجد واستمر في مناقشتها مع علماء الرياضيات طوال حياته. وقد انغمس حقاً في عالم الشكوكيين عندما ذهب إلى باريس في مهمة دبلوماسية ابتداء من عام 1672.

لم تثر صداقة لايبنتز مع هوييه أي جدل، فكل واحد منهما كان يكنّ احتراماً كبيراً للآخر، ويفرح بموافقة الآخر له على آرائه. يبدو أن لايبنتز قد عدّ هوييه رجلاً يتمتع بسعة الاطلاع الهائلة في المسائل المتعلقة بتاريخ الدين. كما أنه يثمن بشدة نقد صديقه للديكارتية، ولذا دعمه بأدلة جديدة لاستخدامها في طبعة جديدة من كتابه «الرقابة على الديكارتية»، فقد كان ينظر لمناوشاته مع الديكارتية بوصفها عملاً مكملاً لجهد هوييه.

كان بايل هو المؤثر الأعمق في لايبنتز ومعه تبادلَ الأفكار الأكثر حيوية وأهمية عبر الرسائل... مع أن هناك شكاً كبيراً في أنهما قد التقيا فعلاً

ثم عاد ونشر بصورة مستقلة في تسعينات القرن السابع عشر بعضاً من هجماته على فلسفة ديكارت بناءً على اقتراح هوييه وتشجيعه. وبعد أن تقاعد هوييه وطواه النسيان وأهمل ذكره بقي لايبنتز يتذكره ويجلّه.

ومع كل هذا، كان بايل هو المؤثر الأعمق في لايبنتز، ومعه تبادل الأفكار الأكثر حيوية وأهمية عبر الرسائل، مع أن هناك شكاً كبيراً في أنهما قد التقيا فعلاً. ويبدو أن أول اتصال بينهما كان عام 1687، عندما أرسل إلى بايل رسالة حول كتاب للأخير كان بعنوان «أخبار جمهورية الرسائل» ويظهر من المراسلات أن لايبنتز كان حريصاً على أن يسمع من بايل رأيه في مشاكساته ضد الديكارتية، بغرض تطويرها.

مع صدور قاموس بايل بدأت مرحلة جديدة في علاقة الرجلين، فبعد سنوات من محاولة إقناع فلاسفة من مثل مالبرانش ولوك بالنظر في فلسفته الجديدة، وجد لايبنتز الاعتراف والتأييد من قبل بايل الذي عدّه واحداً من أبرز العلماء الميتافيزيقيين في ذلك العصر. وفي مقالة بايل عن أرواح الحيوانات كتب يقول: «ثمة صعوبات تنطوي عليها فرضية لايبنتز، إلا إنها تشير إلى مدى عمق عبقريته». لم يمنعه التقدير من انتقاد نظرية لايبنتز، كما أعلن أنه لم يكن جاهزاً بعد لتفضيل نظرية لايبنتز على نظرية مالبرانش؛ لأنه كان يريد أن ينتظر حتى يُحكِم لايبنتز عمله. فكتب لايبنتز ليجيب عن النقاط التي انتقده بايل بسببها، ثم جلس ينتظر الرد بفارغ الصبر، وكان بايل سعيداً بأن اعتراضاته قد دفعت لايبنتز إلى تطوير آرائه، وكتب معلقاً: «أنا الآن أعتبر هذه النظرية الجديدة فتحاً مهماً سيكون من شأنه توسيع حدود الفلسفة». هذا تعليق مهم يدل على وعي هؤلاء العظماء بدور الشكوك في تطور المعرفة.

إنه لأمر يثير الدهشة حقاً حين ننظر في المناقشات بين لايبنتز والشكوكيين فنجد الحوار الراقي السلمي، بعكس النقاشات الحادة المختلفة بين رجال الدين وفلاسفة القرن السابع عشر، مثل تلك التي جرت بين ديكارت وغاسندي، أو مالبرانش وأرنولد. لقد بذل لايبنتز وأصدقاؤه الشكوكيون قصارى جهدهم ليكونوا لطفاء، بعضهم مع بعض، وليقدموا صورة مشرفة للحوار الحضاري الخالي تماماً من التجريح، حتى في المراسلات الثنائية. يصعب أن نتصور أن مثل هذين؛ السلام والهدوء، ومثل هذا الإعجاب المتبادل والنيات الحسنة، يمكن أن توجد في ذلك العصر، والفضل في ذلك، فيما يظهر، يعود إلى لايبنتز ونفوره من الصدام.

* كاتب سعودي

«ميريت الثقافية»... ملف خاص عن نجيب محفوظ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تصدر مجلة «ميريت الثقافية» في عددها رقم 60 لشهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري ملفاً خاصاً بعنوان «نجيب محفوظ... التاريخ الأدبي لمصر الحديثة»، وذلك بمناسبة الذكرى رقم 112 لميلاد عميد الرواية العربية الحاصل على جائزة نوبل في الآداب عام 1988. وتضمن الملف 8 مقالات: وحدة المصير الإنساني بين الانتهازية والقوادة... نجيب محفوظ مفكراً اجتماعيّاً للدكتور أشرف الصباغ. نجيب محفوظ... عمدة الرواية العربية وقمتها الشامخة للدكتور محمد عبيد الله (من الأردن).

الحارة وزمكان الأسطورة في «أولاد حارتنا» للدكتورة نجاة علي. نجيب محفوظ: سوسيولوجيا الأزقة والحارات. «زقاق المدق» أنموذجاً للدكتور شعيب خلف. نجيب محفوظ وصراع التأويلات. «أولاد حارتنا» نموذجاً بقلم محمد بهضوض (من المغرب). «نجيب محفوظ»: صوفي يهتم بمصير الإنسان على الأرض لا في السماء، بقلم عصام الزهيري.

صورة المرأة في أدب نجيب محفوظ للدكتور محمد سيد إسماعيل الشريف. ونجيب محفوظ: نظرة استذكارية بقلم الباحث الإنجليزي الدكتور روجر آلن.

وتضمن ملف «رؤى نقدية» 6 مقالات: «مقدمة في نظرية السرد المعاصر» للدكتور محمد زيدان، و«تشفير الكتابة عند عبد العزيز دياب» قراءة في «شفرة اختطاف بطوط» للدكتور كارم عزيز، و«حاتم رضوان... عندما تضيء الرتينة القديمة حياة البشر!» للدكتورة زينب العسال، و«الشجرة الأسطورة ورحلة الوطن» للدكتور شهير دكروري، و«جماليات قصيدة الومضة في الصوت النسائي»... «للبحر نوافذ» أنموذجاً، للدكتور أحمد زياد محبك (من سوريا). و«بين العربية واليونانية... دراسة في الألفاظ الدخيلة» للباحثة هازار الدبايبة (من الأردن).

وفي ملفي «الشعر والقصة» 18 قصيدة لشعراء من مصر وليبيا وتونس وسوريا والمغرب والعراق والسودان... و11 قصة لكتّاب من مصر وفلسطين وسوريا واليمن والعراق.

وخصص باب «نون النسوة» لمناقشة إشكالية «المرأة والزواج في العقيدة المسيحية»، وتضمن 3 مقالات: «شريعة الزوجة الواحدة



وتأثيرهَا على الأسرة المسيحية» للدكتور ماجد عزت إسرائيل، و«المرأة الفلسطينية المسيحية بين الكنيسة والدولة اليهودية» لكارين كارميت يفيت وعيدو شاهار، ترجمه جرجس يوسف، و«الوضع الاجتماعي للمرأة المسيحية في المجتمع الشرقي» للدكتور حمادة جمال ناجي.

وفي باب «تجديد الخطاب» ثلاثة مقالات: «بواطن عجز المنظومة الفقهية» لجمال عمر، و«رحلات الحج الهندية... سماتها وانعكاساتها على مسلمي شبه القارة الهندية» للدكتور عزيز بعزي (من المغرب)، و«الصحافة وقضايا المجتمع المصري... مجلة الهلال نموذجاً» للدكتورة نسمة سيف.

أما باب «حول العالم» فتضمن 4 ترجمات، إذ ترجم طارق فراج مقالاً بعنوان «اللغة كنظام للاتصال: وجهة نظر معرفية لتطور اللغة» لآن سي. ريبول، وهي باحثة فرنسية. وترجمت دينا نبيل مقالاً بعنوان «قوى الزمان والمكان وتشكيل الهوية العرقية... رواية ابنة مجبر العظام أنموذجاً» كتبته إيمي تان، وهي كاتبة صينية أميركية. ونشرت رولا عبيد (من سوريا) ترجمة لقصة «الجردل والحبل» للكاتب الإنجليزي «ت.ف.بويس». وشاركت د. ماجدة إبراهيم بترجمة قصة شعبية من زيمبابوي لجون ستبتووي.

وفي باب «ثقافات وفنون» حوار أجراه الدكتور مولاي أحمد صابر (من المغرب) مع الدكتورة ميادة كيالي (من سوريا)، وناقش ملف «سينما» الجدل حول الكوميديانات الجدد في عصر الذكاء الاصطناعي!. وفي ملف «فنون» مقال عبد الباسط قندوزي (من تونس) بعنوان «هجرة وردية لطائر الفلامينغو» قراءة في تجربة الفنانة فاطمة دمق. وفي «كتب» مقال ميلود المطك (من المغرب) بعنوان «قصة الصمت» لأحمد بوزفور... دراسة بنيوية.

وكانت لوحة الغلاف بورتريه نجيب محفوظ للفنان التشكيلي المصري وجيه يسى، أما الرسوم المصاحبة لمواد باب «إبداع ومبدعون» فللفنان السوداني صلاح المر، والرسوم المصاحبة لمواد باب «نون النسوة» للفنان السوري أحمد كليج، والصور الفوتوغرافية في مداخل الأبواب والغلاف الثاني للفنان محمد الكاشف.

وتتكون هيئة تحرير مجلة «ميريت الثقافية» من المدير العام الناشر محمد هاشم، ورئيس التحرير الشاعر سمير درويش، ونائب رئيس التحرير عادل سميح، ومديرة التحرير سارة الإسكافي، والمنفذ الفني إسلام يونس، وكان الماكيت الرئيسي إهداءً من الفنان أحمد اللباد.

أفلام تطرح قضايا عائلية آنية

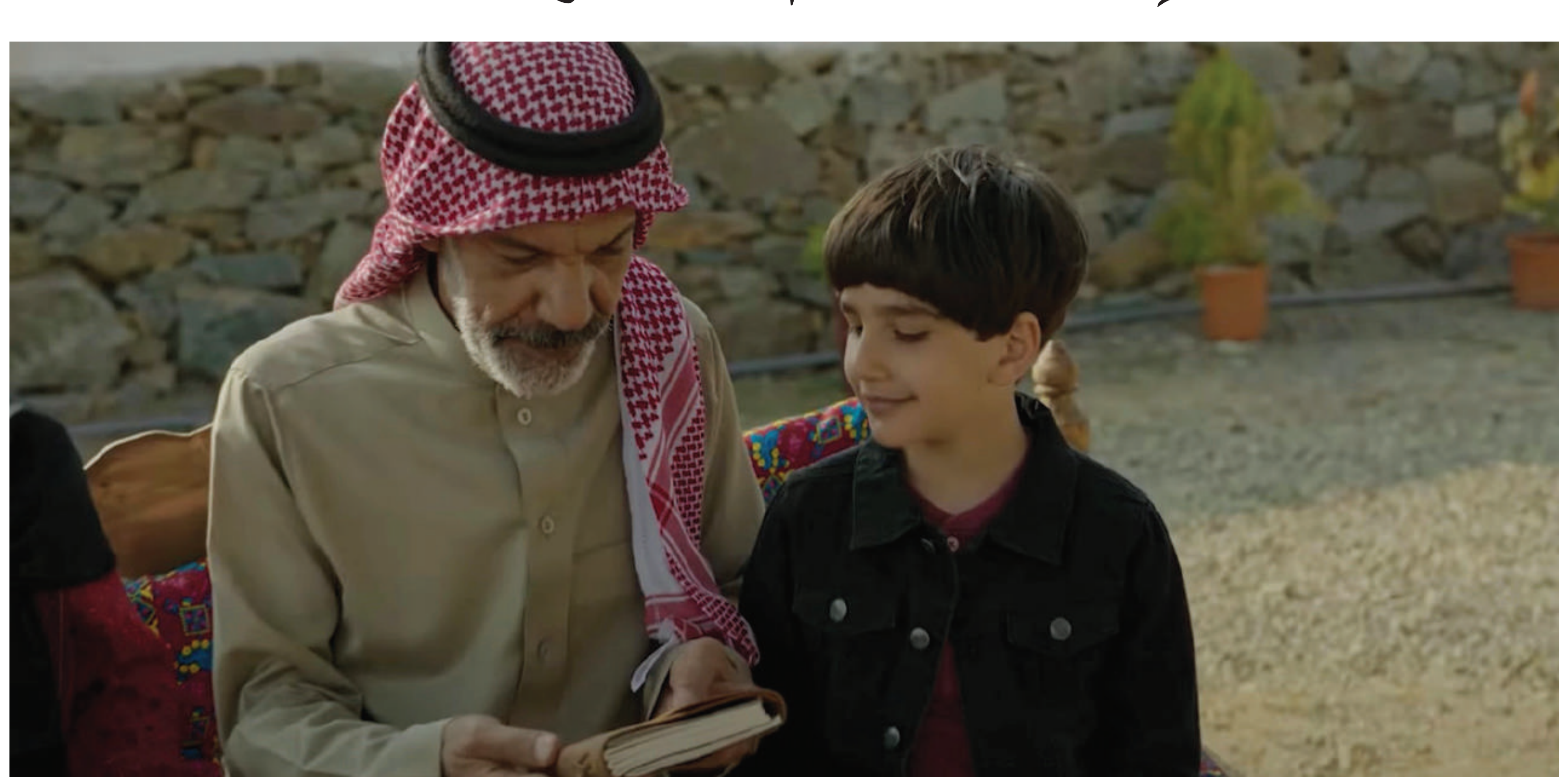
مهرجان «البحر الأحمر» إطلالة العالم على مواهب جديدة

جدّة: محمد رُضا

في اليوم الرابع من «مهرجان البحر الأحمر» تتبدّى طموحات المؤسسات السينمائية السعودية وقدرتها على توظيف الإمكانات الحالية للانتقال من النطاق المحلّي إلى العالمي.

يختصر المهرجان المسافة على نحو كبير. عوض أن تنتقل تلك المحاولات والطموحات إلى العالم ها هو العالم يأتي إليها. هنا في مهرجان «البحر الأحمر» سوق تجارية نشطة وعقود جاهزة تُبرم كل يوم وعروض متوالية يحضرها المعنيون باكتشاف ما يمكن أن يثري التوزيع الخارجي ويثير فضول المشاهدين حول العالم.

العيون مفتوحة بانتباه على ما يمكن لشركات التوزيع الأجنبية تحويله إلى منتج دولي. والاهتمام الأول منصبُ على الأفلام السعودية التي تحوّلت إلى منجم ينهل منه الحاضرون ما استطاعوا.



مشهد من فيلم «إلى ابني»... (مهرجان البحر الأحمر)

أفق جديد

هذا لم يكن ليحدث من دون المهرجان نفسه، الذي يلعب في الأساس دور الحافز القوي للمؤسسات والشركات السعودية لتصبح شريكاً دولياً في الحركة التسويقية، ما يُتيح للسينما السعودية انتشاراً غير مسبوق.

لكن المستفيد الأول هو تلك المواهب التي يتيح لها المهرجان الشاشة الكبيرة لتقديم أعمالها، لأنها من دونه كان من الصعب على سينما وُلدت بهذا الحجم قبل أربع سنوات (وُلدت قبل ذلك بحجم مختلف)، أن تشق طريقها صوب أي عروض، محلية كانت أو عالمية. النقلة التي نمت بفضل طموحات وقرارات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، والتي حملت رؤى الانتقال بالمملكة، في كل صناعاتها وإنجازاتها إلى مرحلة جديدة بكل ما تحمله من متطلبات بلورة وتطوير المجتمع السعودي إلى أفق جديد لم يكن مطروقاً من قبل.

الأمر الآخر الذي يتيحه المهرجان الكبير هو توطيد العلاقة بين مختلف الفرقاء. بين المهرجان بصفته مؤسسة تسمح بكل تلك النشاطات الفنية والإعلامية، وبين المؤسسات الإنتاجية السعودية الطموحة وأيضاً بين حاجات السوق الدولية لعروض تعكس لا التقدم الصناعي للسينما السعودية فحسب، بل الموضوعات المحلية التي تفتح العين على ثراء المجتمع ككل. ومن ثمّ هناك ذلك الجيل الشاب الطامح اليوم أكثر مما كانت الظروف تسمح له سابقاً. دمٌ جديد سعودي وعربي ينضم إلى هذا التنوّع الكثيف ويزيده ثراءً بأعماله ويزداد في الوقت نفسه، خبرة.

> عوضاً عن انتقال الطموحات إلى العالم ها هو العالم يأتي إلى مهرجان البحر الأحمر

نسيج عائلي

إذ تتوالى العروض بين المحلي والعربي والعالمي يُتاح للناقد الوقوف عند الجديد، مما يمكن لمخرجي الأفلام طرحه مما لم يُطرح من قبل. بالأمس كان هناك «أغنية الغراب»، و«سطّار»، و«بين الرمال»، و«عبد»، وقبله «بركة بن بركة»، و«وجدة»، والآن هناك «ناقة»، و«مندوب»، و«حوجن»، و«إلى ابني»، وأفلام أخرى تتوالى وكل واحد منها يترك بصمة مختلفة على الشاشة وما وراءها.

«إلى ابني» دراما عائلية تنطلق في لندن، ولكن بعد ربع ساعة من بدء الفيلم، تقع معظم المشاهد في منطقة أبها. يبدأ المخرج التونسي ظافر العابدين فيلمه بمشهد لزوجين سعيدين يحتفلان بعيد ميلاد الزوجة. في الطريق إلى سيارتهما يستوقفهما مشرد شاب ويطلب مالاً. يعطيه الزوج بعض ما لديه، لكن الشاب يستدير صوب الزوجة للمزيد. عندما يحاول الزوج دفعه بعيداً عنهما يستلّ سكيناً ويطعن الزوجة بها فتموت بين يدي الزوج.

أصابته الحادثة هذه بحزن وقنوط شديدين دفعاه للاستقالة من عمله في مؤسسة إعلانات والعودة إلى منزل العائلة مع ابنه آدم (7 سنوات). الجميع فرح به ما عدا والده (إبراهيم الحساوي)، الذي ما زال غاضباً منه لأنه هاجر إلى الغرب وتزوّج من أجنبية على عكس إرادته.

من هنا تنسج الدراما خيوطاً عاطفية مكتوبة بدراية حول وضع الزوج فيصل (يؤديه المخرج بنفسه)، وابنه في البيئة الجديدة. يُحسب للمخرج عدم تحويل المكان إلى دعاية سياحية بسبب جمال المنطقة المعروف، كما معالجة الهدف من الفيلم وهو إظهار ضرورة اللُحمة العائلية بعيداً عن امتلاك القرار في شخص واحد.

لكن يُحسب عليه أنه يتحوّل تدريجياً من طرح وضع مثير للاهتمام إلى سلسلة من المشاهد التي تتوالى من دون عمق بل على نحو أفقي. هناك كشف اللثام عن أن فيصل مُصاب بالسرطان، الذي وصل إلى مرحلة حرجة وحلول شهر رمضان الذي يلعب دوره في تذليل المواقف بين فيصل وأبيه. المشهد الذي يتعانق فيه الاثنان، هو المشهد الذي تعلم يقيناً، وقبل حدوثه بنحو ساعة، ما سيؤول إليه، والمشهد الذي سيصفّق له الجمهور الذي يعتبره، وعلى نحو مفهوم، الذروة العاطفية المنتظرة.

على نحو مثير للجدل، فإن سقوط فيصل على أرض المنزل ونقله إلى المستشفى هو الأداة التي حرّكت عاطفة أبيه، وأزالت غشاوة العلاقة بينه وبين باقي أفراد العائلة. كان المرء يتمنّى لو أن النقاش بينهما ساهم في هذا التحوّل عوض انتظار حدوث فاجعة تذلّل العقبات.

الممثل التونسي ظافر العابدين مخرج فيلم «إلى ابني» (أ.ف.ب)

قانون ضد المرأة

«إن شاء الله ولد» لأمجد الرشيد فيلم أردني يسير في درب الدراما العائلية أيضاً. بطلته نوال (مُنى حوا) فقدت زوجها مؤخراً وتعيش مع ابنتها الصغيرة نورا (سلينا ربابعة)، وتنتقل ما بين البيت والمنزل الكبير حيث تعمل خادمة. الانتقال من وإلى منهك فزوجها الراحل لم يترك أي مدّخرات لها بل ترك ديوناً. وتكتشف نوال أنه توقف عن العمل منذ أربعة أشهر من دون أن يخبرها.

شقيق زوجها (هيثم عمري) يطالبها ببيع البيت لاسترداد دينه، وفي ذلك يستند إلى الفتوى التي تفرض على الزوجة التي لم تُنجب ولداً أن يشاركها أقارب الزوج في الإرث. لكن هذا البيت هو كل ما تملكه وهي لا تملكه قانونياً لأن الزوج كتبه باسمه قبل رحليه.

المسألة تتطور إلى خلاف بين فريقين كل منهما يحتاج إلى الفكاك من أزماته المادية. يعبّر المخرج أمجد الرشيد عن الوضع المتأزم بالحكاية التي تنتقد تحيّز القانون ضد المرأة من ناحية، وببعض المشاهد الرمزية مثل تلك الشاحنة التي امتلكها الزوج، لكنها لا تزال متوقفة في مكانها لأن الزوجة لا تعرف القيادة (ولا تريد بيعها أيضاً).

من الدلالات الأخرى ذلك الزحام الذي تعيشه الشوارع حيث الطرق تشبه مرآب سيارات كبير. على صعيد آخر، هناك المقارنة بين نوال وبين منزل العائلة الثرية حيث تعمل. وهناك مشاغل أخرى ومعاملة متوترة رغم التواصل بين نوال والزوجة التي تشكو من خيانة زوجها.

للأسف كل تلك الكتلة من المشاكل التي ترزح فوق كتفي نوال (والتي ستزول عندما تكتشف أنها حامل بذكر) مُعالجة بطموح محدود على الصعيد الفني. الحكاية مثيرة للاهتمام والتفاعل، لكن تلك المعالجة تمنحها شكلاً دراماً تلفزيونياً في الحس العام، كما في تأطير المشاهد وحدودها الإنتاجية.

رقص للتعبير عن حالات

الفيلم المغربي «كواليس» (المسابقة) لمخرجيه خليل بنكيران وعفاف بن محمود، يطرح نفسه بوصفه مزيجاً فنياً متكاملاً كتابة وإخراجاً، وعلى نحو يشمل عناصر فنية أخرى وفي مقدّمتها فن الرقص التعبيري.

يبدأ، في الواقع، بفصل من مشاهد استعراض فرقة رقص حديث، تؤديه فرقة متكاملة، يستمر نحو عشر دقائق ومن دون تمهيد يدلّ على ما إذا الفيلم بأسره استعراضي على هذا النحو أم لا، وإذا ما كان سيستمر من دون حوار وبالموسيقى وحدها. ينفّذ المخرجان الفصل بمشاهد تنتقل تدريجياً من التعريف بالمكان العام إلى جموع الراقصين معاً ومن ثم إلى أفراد يؤدّون منفردين بعض تلك النُمَر الاستعراضية. عند هذا الحد ندرك أن الاستعراض الماثل هو مجرد تدريبات ولو إن ذلك لن يكشف عما سيقع لاحقاً عندما تقرر الفرقة القيام برحلتها التي كانت قررتها سابقاً رغم إصابة عايدة (عفاف بن محمود نفسها) برضوض حين يدفعها شريكها في الاستعراض (سيدي العربي الشرقاوي)، من دون قصد إلى الأرض. تصرّ على ركوب الحافلة التي ستقلّ الجميع إلى وجهتهم الأخيرة في منطقة بعيدة من البلاد.

تتوقف الحافلة في قلب الليل بعد انفجار إحدى عجلاتها. المنطقة مقطوعة والطريق الجبلية معزولة. ليس هناك من تفسير لمَ لم يحتفظ سائق الحافلة بعجلة احتياطية يستخدمها، لكن الناتج هو بدء أفراد الفرقة (نحو 10 أفراد بينهم الممثل الفلسطيني صالح بكري) المشي في قلب الليل صوب ما يعتقدون أنه البلدة القريبة.

الرحلة طويلة تصيب الجميع بالإرهاق. هناك الكثير من المناجاة في هذا المشوار الطويل. صحيح أن الفيلم يوفر حبكة يرغب المُشاهد في متابعتها، لكن الأحداث التي تقع خلال رحلة السير على الأقدام (ومنها ظهور قردة تثير الخوف في أفراد الفرقة)، متباعدة يقضيها الجميع في حوارات متواصلة مع بعض المشاهد الراقصة. الغاية المثلى هي جمالية مع تمرير حبكة من الأزمات الفردية والجماعية. كل ذلك منفّذ جيداً على نحو عام. هناك مواقف عاطفية ولو مبتورة، لكنها تدخل في صميم التركيبة الحدثية. المخرجان يدركان السبب الذي من أجله يحققان الفيلم.

الغاية هي إظهار ما قد يحدث في «كواليس» فرقة مسرحية من تجاذب علاقات، وطرح نقاشات، وتصوير وجوه وأجساد متعبة وقلقة. ما كان الفيلم بحاجة إلى بطانة سميكة تضيف إلى كل ذلك مواقف أكثر تنوّعاً وحدّة. غير ذلك، هو مجرد فيلم يحمل قصّة جديدها أنها تدور حول فرقة استعراضية في ورطة. بالتالي، كان يحتاج إلى عين ثالثة خلال كتابة السيناريو، ربما لإضافة ما يلزم.

الفيلم حاز 10 جوائز قبل عرضه في «البحر الأحمر السينمائي»

أمجد الرشيد لـ«الشرق الأوسط»: «إن شاء اللّٰه ولد» يجسد مُعاناة المرأة

جدّة: انتصار دردير

يتناول الفيلم الأردني «إن شاء الله ولد» للمخرج أمجد الرشيد، معاناة امرأة بسيطة، من قوانين وتقاليد لا تمنحها حقوقها، وينافس ضمن المسابقة الرسمية في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، حيث يشهد عرضه العربي الأول بالمهرجان، الذي سبق أن حظي بدعم إنتاجي منه، وحاز الفيلم 10 جوائز من مهرجانات دولية منذ عرضه في مهرجان «كان» السينمائي في دورته الماضية، كما ترشح ليمثل الأردن في منافسات «الأوسكار» ضمن فئة أفضل فيلم دولي، وهو من بطولة منى حوا، وهيثم عمري، ويمنى مروان.

وأعرب المخرج أمجد الرشيد عن سعادته بأن يكون «العرض العربي الأول للفيلم عبر (مهرجان البحر الأحمر) الذي دعمه إنتاجياً»، مشيراً لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «سعادته مغلفة بحزن كبير، بسبب ما يحدث في غزة وفلسطين»، متمنياً أن يحلّ السلام على المنطقة العربية كلها.

ويحكي الفيلم قصة نوال، وهي امرأة أردنية شابة وأم لطفلة تستيقظ لتفاجأ بوفاة زوجها النائم بجوارها، وقبل أن تفيق من صدمة رحيله المباغت تقابل حصاراً من شقيقه الذي يطالب بحقه في ميراثه «الذي لم ينجب ولداً»، وباستيفاء ديون لزوجها لم تعرفها، حتى لو ببيع غرفة نومها والبيت المتواضع الذي يأويها وطفلتها، والذي كانت تدفع أقساطه من دخلها عاملة. وتكتشف نوال بعد ذلك حملها، فيطاردها الأمل أن يكون المولود ذكراً حتى تبقى في بيتها وينتهي هذا الكابوس.



المخرج الأردني أمجد الرشيد (حسابه عبر إنستغرام)

لقطة من الفيلم (المخرج)

ورأى الرشيد «أن الفيلم يطرح قصة امرأة، لكنها بالنسبة له قضية مجتمع كامل».

عن مصدر الحكاية ومدى ارتباطها بالواقع، قال الرشيد إن «بطلة الفيلم هي كل امرأة موجودة من حولي، فقد نشأت في عائلة بها الكثير من النساء، كنت أسمع قصصهن منذ صغري، ورأيتهن سيدات مكافحات تعرضن لظلم لكنهن لم يستسلمن»، موضحاً أنه «أراد لنوال ألّا تتصرف كضحية رغم أنها كذلك، ففي نهاية المطاف الذكور في الفيلم هم ضحايا أيضاً للمجتمع».

ويعد «إن شاء الله ولد» أول أفلام المخرج الأردني الشاب، الذي قدم قبله خمسة أفلام قصيرة. وقال: «حاولت أن أجرب أموراً مختلفة سواء بالكتابة أو الصورة، لأبحث عن صوتي كصانع أفلام، إلى أن توصلت إلى أنني أريد أن أحكي هذا النوع من القصص الاجتماعية الواقعية».

جاء «إن شاء الله ولد» برؤية ناضجة عكس بعض الأفلام الأولى للمخرجين التي تتسم عادة بطابع التجريب، وعن ذلك يقول الرشيد: «صنعت الفيلم بخياراتي ووفق رؤيتي»، ولفت إلى أنه وجد تجاوباً كبيراً من نساء غربيات عند عرضه في الخارج، مع البطلة رغم أنهن لم يتعرضنّ لتلك المعاناة.

ونفى المخرج تعمده تقديم نماذج سلبية للرجال في الفيلم، موضحاً أن «زميل البطلة كان مهتماً بها، ويسعى لإكمال حياته معها بشكل جدّي، لكنه لم يكن خياراً لنوال لأنها ستخسر كل شيء». وأوضح أنه «يطرح من خلال شخصية (رفقي) شقيق الزوج الذي يحاول الاستفادة من القوانين، معادلة اجتماعية وأخلاقية»، وتابع: «هدفي ليس إظهار الرجل بصورة بشعة ولا المرأة كضحية، وإنما أن أحثّ المشاهد للتفكير فيما نطرحه».

لا يخفي الرشيد «قلقه من العرض الجماهيري للفيلم في بلاده»، مبرراً ذلك بأن همّه الأول الجمهور الأردني والعربي. وقال: «نحن لا نقصد أبداً أن نطرح أفلاماً لا تمثل الشعب أو المجتمع، بل يهمّنا أن نعكس قضايا مجتمعاتنا ونقف أمام مرآة لنواجه أنفسنا بهدف تطوير المجتمع لا بهدف الفرجة على عيوبنا».

وعن تعدد جهات الإنتاج في الفيلم، يؤكد الرشيد أنه من إنتاج أردني سعودي قطري مصري فرنسي مشترك، وأوضح قائلاً: إنه «فيلم مستقل، لذا فهو يتطلب دعماً مختلفاً، الفيلم ليس كوميدياً يقف وراءه منتج، بل قصة اجتماعية تطرح قضية مهمة، ونوعية الأفلام هذه تتطلب هذه الطريقة في الإنتاج المشترك».

لا يضع الفيلم نهاية محددة لمصير البطلة، لكنه يترك مشاهده في حالة ترقّب، وعن ذلك يقول الرشيد إن «النهاية مثل البداية لم نطرح حلاً للمشكلة، بل طرحنا أسئلة بطريقة ساخرة».

تحتضن أعمال فنانين عرب وأجانب ضمن عروض احتفال «نور الرياض»

أودية الرياض تزهو بأنوار الفن

الرياض: عبير مشخص

النور بألوانه وانعكاساته وبريقه وخفوته يتجلى في احتفال «نور الرياض»، أضخم معرض فنون ضوئية في العالم، وقد انطلق الأسبوع الماضي في العاصمة السعودية. الاحتفال في أيامه الأولى نجح في جذب الزوار لمختلف المناطق التي تحتضن أعمال فنانين من السعودية والعالم، ولكن هل يمكن تخيل ما الذي يعنيه ذلك الاحتفال الذي دخل عامه الثالث بهذه الدورة؟ مبدئياً يمكن القول بأن الأثر الجمالي البصري واضح جداً خصوصاً في الأماكن المفتوحة، في الأودية، وفي الحديقة العامة، وعلى الجدران الشاهقة لبنايات مركز الملك عبد الله المالي «كافد». مجهود جبار في التنظيم والتنسيق والتنفيذ لاقى استجابة من الجمهور من المختصين، ومن سكان الرياض وزوارها، ورغم قصر فترة الحدث من 30 نوفمبر (تشرين الأول) - 16 ديسمبر (كانون الأول)، لكنْ للنشاط القصير المكثف حلاوته وألقه الخاصان. خلال زيارة فعاليات «نور الرياض» سنحت لي الفرصة لزيارة المواقع الخمسة التي تركز فيها النشاط الضوئي، من تلك المواقع اخترت لكم وادي نمار ووادي حنيفة، لننطلق منهما رحلتنا مع نور الرياض.



«فاي استوديو» للفنانين سعيد جبعان وحاتم الأحمد (نور الرياض)

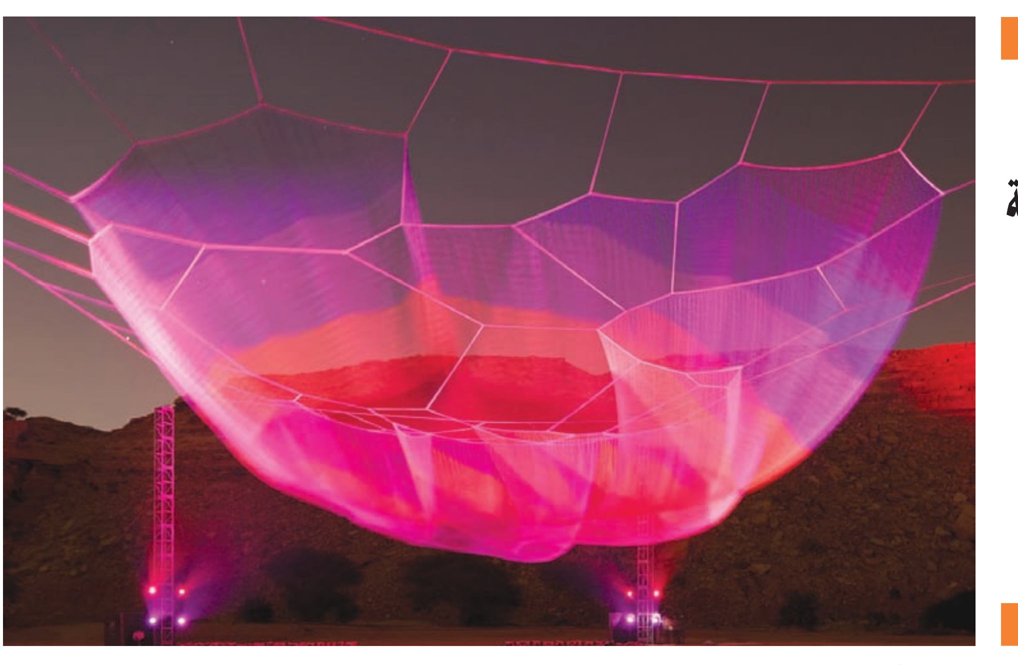
وادي نمار... الطبيعة في حوار مع الفن الضوئي

وديان الرياض محطات للاستجمام والتنزه، على رمالها تجلس العائلات يتناول أفرادها الشاي أو الوجبات، بينما يلهو الأطفال على مقربة، اعتاد أهل العاصمة الخروج للوديان للتنزه، وهو تقليد عريق ممتد لا يزال يثير البهجة والاسترخاء. في وادي نمار تتباعد الأعمال عن بعضها، ومن ثم فاستقلال العربات الصغيرة هو الحل الأمثل لمطالعة الأعمال المختلفة مع التوقف عند اللائحة التعريفية لكل عمل الموضوعة قريباً منه ليتمكن الزائر من الحصول على المعلومات الأساسية.

الشلال المتراجع

نمر عبر الطرقات المتعرجة لنستكشف الأعمال الفنية التي توزعت على طول الوادي، بعضها اتخذ من الجبال شاشات للعرض، مثال عمل الفنانة البولندية أنجيلكا ماركول «منطقة إيغوازو»، 2013، الذي يصور شلالاً مائياً عملاقاً يقع بين حدود مقاطعة ميسيونس الأرجنتينية وولاية بارانا البرازيلية في منطقة شلالات إيغوازو، وفق رؤية الفنانة تنحسر المياه إلى الجرف كما لو أنها تعود بالزمن، مشيرة إلى ثيمة الفنانة المتكررة عن مرور الزمن وانعكاسه. العمل مسقط ضوئياً على الجبال الضخمة المحاذية للماء في وادي نمار، ويوفر مساحة للتأمل والمتعة البصرية.

يتخذ عمل الفنانة الأميركية جانيت إيشلمان «بتوقيت الأرض 1,26 الرياض» مساحة ضخمة في وادي نمار



«بتوقيت الأرض: 1,26 الرياض» جانيت إيشلمان (نور الرياض)



«ابحث عني وسوف تجدني» للفنان عبد الله العمودي (نور الرياض)

رؤى

تتوقف بنا العربة لنستطيع الاقتراب من عمل الفنان السعودي سلطان بن فهد «رؤى 2023» الذي يبدو مبنى صغيراً من الخرسانة، لا يمكننا الدخول له، ولكننا نستطيع رؤية ما بداخله عبر نافذة زجاجية عريضة، وأخرى أصغر أسفل منها، ويظهر من خلال النافذة مزيج بديع من الألوان التي تندمج معاً دون شكل محدد، ولكنها جاذبة، وتتميز بجمال بصري أخاذ، وهو أسلوب مميز لأعمال الفنان عموماً، فالألوان عنده براقة حية ومستمدة من التراث المحلي.

لا يزال من هنا

الهوية المحلية تتجلى أيضاً في عمل «فاي استوديو» للفنانين سعيد جبعان وحاتم الأحمد. نتوقف أمام دائرة في الأرض ملونة بضوء أحمر، تجذب الزوار للوقوف عليها والعبث بالرمال داخل الدائرة لتتكون أشكال مختلفة، تصبح كاللعبة الغامرة الممتعة، وينغمس كل شخص داخل الدائرة في الرسم بالقدمين محركاً الرمال في أشكال مختلفة، العمل يحمل عنوان «لا يزال من هنا 2023» ووفق بيان العرض فهو يتأمل في المعرفة التي طورها البدو الرحل لتحديد الطرق وسبل الأمان في البيئة الصحراوية.

رحلة عبر تموجات الرمال

الفنانة السعودية هناء الملي تقف إلى جانب عملها التركيبي «رحلة عبر تموجات الرمال»، الذي يبدو غرفة دائرية بيضاء مضيئة، وبالدخول للتركيب نجد أنفسنا داخل طبقات من النسيج الناصع الذي يكوّن حلقة متعددة الطبقات حول الزائر وكأنه شرنقة. ترى الفنانة أنها تمثل الاحتضان، وتقول لـ«الشرق الأوسط» إنها تبحث دائماً عن تأكيد هويتها فهي نشأت في السعودية من أم سعودية بأصول سورية ووالدها سعودي من أصول تركية وكردية: «أحاول أن أعرف من أنا، سافرت لأميركا للدراسة، وهناك عايشت مفهوم الغربة والحنين للوطن، حاولت فهم مصدر هذا الإحساس. «عملها هنا محاولة للفهم استخدمت فيه ممارساتها بوصفها فنانة تعمل في النسيج والأصباغ الطبيعية، ومزجت فيه نسيج السدو التراثي، الأقمشة المعلقة أمامنا تتمايل مع نسيم الليل بحركة متكررة تعكس الإحساس بالغربة، والتعافي من تلك المشاعر أيضاً. تضيف: «هنا أستخدم الضوء للمرة الأولى» وأيضاً تستخدم الفنانة الشعر، فخلال وجودنا داخل العمل نستمع لكلماتها: «مع كل قطعة أقوم بها، أكتب قصيدة لها بالفعل. لذلك، حتى يتمكن الناس من فهم شعور الشوق والشعور بالغربة. هذه القطعة هي نوع من خاتمة هذا الاغتراب. والقصيدة تقول ذلك أيضاً».

النجم الساقط

من الأعمال المعروضة هنا أيضاً عمل للفنان عبد الله العمودي «ابحث عني وسوف تجدني» يبدو كأنه نجم مشتعل سقط على الأرض، النجم هنا هو نجم «سهيل» الذي يتخذ مكاناً بهياً في الفلكلور الخاص بشبه الجزيرة العربية يظهر في الأشعار والأغاني والعلوم. عمل العمودي هنا يبتكر قصة جديدة للنجم «سهيل» لكن على الأرض هذه المرة عبر ضوئه الأحمر المشع نستكشف بعضنا. يقول العمودي لـ«الشرق الأوسط»: «هنا تخيلت أن سهيل قد هبط للأرض، وأصبح علينا أن نجده، ونرشده نحن».

النفق

يتحدث عمل الفنان سليمان السالم عن موقع محدد مر خلاله كثيراً في مدينة مكة المكرمة، وهو النفق المعروف باسم «المسخوطة» الذي يعد أطول أنفاق جبال مكة المؤدية إلى الحرم. يقول السالم لـ«الشرق الأوسط» إن العبور عبر النفق يثير شعور الترقب، فالمار خلاله يشعر بأنه بلا نهاية. ومن هنا يأتي الفيديو المصاحب للعمل متميزاً بلمسة لا نهائية تأملية. يتخذ العمل من فتحة مدخل سد وادي نمار مكاناً للعرض، ما يمنحه تأثيراً خداعياً إضافةً إلى سياق مناسب؛ فحتى وقد عُدِّل الفيديو بطريقة تحذف كل شيء ما عدا أضواء النيون الساطعة في النفق. عبر العمل يتحول النفق المعروف في مكة إلى آخر «افتراضي غير واضح المعالم»، كما يشير خلال حديثه معي، ويقول إنه يتعامل من خلال أعماله مع المعالم والأشياء التي تعد مألوفة، ولا تثير الدهشة ليغير من المشاعر البسيطة اليومية التي نشعر بها في يومنا لتختزل في العمل لتصبح مركزة وحادة».

بتوقيت الأرض

يتخذ عمل الفنانة الأميركية جانيت إيشلمان «بتوقيت الأرض 1,26 الرياض» مساحة ضخمة في وادي نمار، يبدو كمظلة مقلوبة شاسعة المدى متلونة بألوان مرحة، تمنح المساحة للتأمل والتمعن في الضوء واللون، تحت العمل يجلس الزوار على وسائد محلية تراثية، ينيرهم العمل بضوئه، ويشد بأبصارهم للأعلى، وكأنما يسلط الضوء على العلاقات بين البشر وبينهم وبين الأرض من ناحية أخرى.

وادي حنيفة الأشجار والماء

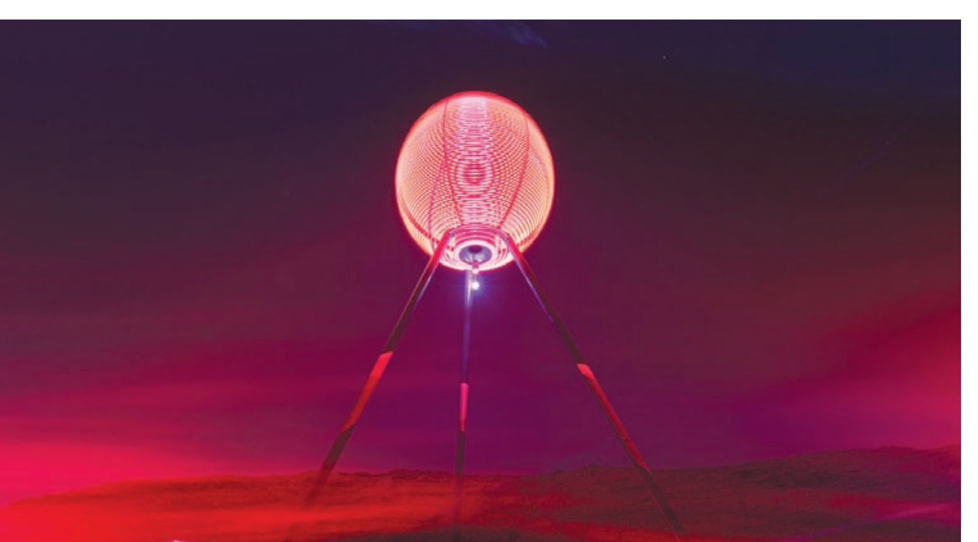
في وادي حنيفة تطل علينا مجموعة أخرى من الأعمال الباهرة، يختلف وادي حنيفة عن وادي نمار من حيث مساحات العرض، ومن حيث بعد الأعمال عن بعضها وأيضاً في سهولة الوصول لها. في جانب من الوادي تجلس العائلات على العشب يتناولون الشاي، ويتسامرون وخلفهم شاشة ضخمة تعرض المناظر الطبيعية، في تلك اللحظة تتبدى عبقرية استخدام الوادي كمكان لعرض الأعمال الفنية التي تنسجم مع الزوار، وتصبح جانباً أساسياً من نزهتهم وحواراتهم، وتدخل التعبيرات الفنية إلى داخل المجتمع بكل رقي وجمال.

أيمن يسري وبيت الشجرة

يبدو مثل بيت خشبي مزخرف من بعيد، عمل جاذب يصبح هو الضوء الذي نتجه إليه، نسير على الرمال، وعلى الحصى عابرين ممرات ترابية لنصل للبيت الخشبي. العمل التركيبي الخاص من دون أبواب أو نوافذ هو عبارة جدران وسقف من الخشب يحمل فراغات محفورة يدلف منها الضوء ليكون أشكالاً متنوعة على الأرض الرملية. يجذب العمل الزوار بجمالية عالية وحس الطفولة، هل يمكن أن نعده بيت الشجرة الذي حلمنا بالصعود إليه صغاراً؟ ربما يكون ذلك، لكن تجربة الدخول لذلك الكيان ومراقبة انعكاسات الضوء على ملابسنا، وعلى الوجوه وأيضاً على الأرض تجربة بصرية باهرة في حد ذاتها. الفنان يقف على مقربة من العمل يبتسم بهدوئه المعتاد، ويقول لـ«الشرق الأوسط» مشيراً للعمل: «هو مظلة تأخذ فكرتها من ظلال الشجر، حيث يصبح الهدف هو الظل نفسه». التعبير الفني للمجسم هنا لا يقدم بالضوء، ولكن بالظل، وفق ما يشرح لنا الفنان: «الفراغات الموجودة هي مثل قطع (بازل) الألغاز الخشبية، هنا الألغاز لا تخرج لنا قطعاً محددة المعالم مثل الألغاز الخشبية التي كنا نلعب بها في الطفولة لتكوين أشكال محددة على سبيل المثال الديناصور. ولكن الناتج هنا هو أشكال عشوائية «وهذا هو المقصود».

المياه العميقة والحياة

من الأعمال التي نراها في وادي حنيفة عبر الشاشات الضخمة عمل الفنانة سارة أبو عبد الله، ويحمل اسم «المياه العميقة»، وتجري أحداث الشريط المرئي داخل الوادي، وفي الفيديو، تلعب الأرض نفسها دور البطولة متضمنة حشراتها وحيواناتها، وقد تظهر لنا قاسية وجرداء، ولكنها في الواقع مليئة بالحياة والشعر. للفنانة السعودية زهراء الغامدي عمل هنا أيضاً نجده متجسداً على الأرض مستظلاً بشجريتين متعانقتين، يحمل عنوان «الحياة» تتأمل من خلاله الفنانة الصحراء مستمدة إلهامها منها، ومن تغيرها المستمر. ننظر إلى العمل، ونحار في ماهية الكيانات المضيئة أمامنا المنسقة على نحو بديع، نعرف من البيان المرفق أن العمل يمزج «المواد الاصطناعية مثل البلاستيك مع المواد الطبيعية، ويُنشئ سطحاً مشقوقاً دامجاً المواد المُستخدمة معاً بالحرارة يسمح بمرور الضوء من خلال فتحاته العديدة التي تسمح للضوء الذهبي بأن يشق طريقه ليكون مرئياً». الأعمال المعروضة في الواديين كثيرة وباهرة، ولا يمكن إيفاؤها حقها إلا برؤيتها والنصيحة هنا بزيارة مواقع عروض نور الرياض؛ فليس من سمع كمن رأى.



«متقبل ذرة من الضوء» للفنان كريس ليفين (نور الرياض)



«المياه العميقة» للفنانة سارة أبو عبد الله (نور الرياض)



«النفق» للفنان سليمان السالم (نور الرياض)

جلسة حوارية تسلط الضوء على مسيرتها الفنية وتحديات الصناعة

أمينة خليل ممثلة متألقة في عالم الفن

جدّة: أسماء الغابري

عاشت جل وقتها في الطفولة أمام المرآة تغني وترقص وتمثل أدواراً متعددة، علّها تتقن ما تقوم به فنانتها المفضلة شريهان؛ كبرت وتعددت أحلامها وظلت شريهان حافزها للوصول إلى عالم الفن، والحصول على لقب الفنانة الشاملة. في رأيها الفنان القوي هو الملمّ بكل أنواع الفنون الاستعراضية والغنائية إلى جانب التمثيل. إنها الفنانة أمينة خليل، التي أجمع محبوها على وصفها بالممثلة الحقيقية المحافظة على جمالها الطبيعي، رغم شهرتها.

في إطار أعمال دورته الثالثة، استضاف «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» الممثلة أمينة خليل، في جلسة حوارية لمناقشة مسيرتها الفنية وتحديات صناعة التمثيل.

انطلقت الجلسة بسرد قصة حياة أمينة ورحلتها في عالم التمثيل، وعن بداياتها المتواضعة ومسيرتها الفنية التي بدأت في المسرح، ثم انتقلت إلى العمل في السينما والتلفزيون، واستطاعت أن تحقق نجاحاً كبيراً وتفرض نفسها بوصفها أحد الوجوه الشابة المميزة في الصناعة.

رغم تعدد الأدوار التي قدّمتها أمينة والشخصيات، تبقى الدراما الأقرب إلى قلبها، وفيها وجدت التحدي الذي تتغلب به على نفسها لتتفوق في أداء الشخصية الدرامية المعقدة في أدوارها في الأفلام أو المسلسلات. وتؤكد أنها منذ دخولها عالم الفن، لم يصعب عليها أداء أي شخصية، فهي تحب المجازفة وخوض التحديات.

أدّت أمينة دور الأم في مسلسل «الهرشة السابعة» بكل احترافية، وهي لم تختبر شعور الأمومة بعد. كما نجحت في لعب دور الزوجة وتعاملت معه في فيلم «وش في وش» بكل أريحية. تميل أمينة إلى الهدوء، لكنها قدّمت شخصية الشابة المصابة بمرض اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD) بكل احترافية، فهي ممثلة تعرف كيف تتعامل مع الأدوار بإجادة تامة وتعيشها بعمق لحظة بلحظة.

تعلم أمينة جيداً أن الفنان بحاجة لمنح وقت لنفسه بين الفترة والأخرى، ورغم مشاغلها الكثيرة إلا أنها حريصة كل الحرص لاستقطاع هذا الوقت والحصول عليه لتصفية ذهنها وتجديد طاقتها، فهي تؤمن بأهمية الراحة الذهنية والجسدية وتجديدها لاستكمال مسيرة الحياة بشكل عام والعمل الفني بشكل خاص.



الكاتبة سحر بحراوي تحاور الممثلة أمينة خليل (مهرجان البحر الأحمر السينمائي)

تقول أمينة خليل إن الدراما هي الأقرب إلى قلبها، وفيها تجد التحدي الذي تتغلب به على نفسها



الممثلة المصرية أمينة خليل (مهرجان البحر الأحمر السينمائي)

مشاهدة الأفلام والمسلسلات متعتها المفضلة، وتحرص على الاستمتاع بهذه اللحظات في وقت فراغها، وفي رأيها أن متعتها هذه تشحن الخزائن الثقافي والفني للعقل، أما «الإلهام» فهو أمر لا تؤمن به كثيراً، ووفق اعتقادها فإن الإلهام لا يُبحث عنه، ولكنه يأتي للشخص، ويتحقق ذلك من خلال التجارب المختلفة التي يعيشها الإنسان شرط حصوله على السلام الداخلي.

تهتم أمينة بالتنمر، وفي رأيها حين يبدأ مع الأطفال في المدارس يكون قمة الأذى للنفس البشرية، التي بإمكانها تدمير الإنسان على مدار حياته وقد توصل بعضهم للانتحار، وتشدّد في حديثها على أهمية تناول هذه القضية واستخدام الفن وسيلة قوية لمعالجة هذه الحالة المنتشرة بين البشر بشكل عام والأطفال بشكل خاص.

في ختام الجلسة، عبّرت أمينة عن شكرها وامتنانها للجمهور وللمنظمين على هذه الفرصة. وأعربت عن أملها في أن تكون مسيرتها الفنية مصدر إلهام للجيل الجديد من الممثلين.

يشار إلى أن أمينة خليل ممثّلة بارزة في التلفزيون والسينما المصريّة. تدرّبت في معهد «لي ستراسبيرغ» للسّينما والمسرح في نيويورك، ومسرح «موسكو للفنون»، وشقّت طريقها إلى الشّاشة الكبيرة أيضاً من خلال تولّي أدوار مميّزة ومختلفة في أفلام مثل «الخليّة» (The Cell)، و«122»، و«البدلة» (The Suit)، و«شيخ جاكسون» (Sheik Jackson)، و«حظر التّجول» (Curfew)، ومؤخراً في «وش في وش»، الذي حقّق نجاحاً كبيراً في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

د. محمد النغيمش

الخشية من الرأي الآخر

الرأي الآخر هو الذي أخبرنا أن برج بيزا الإيطالي كان مائلاً. ولأن ذلك الرأي لم يؤخذ على محمل الجد، ظلت تلك الأيقونة مائلة منذ تشييدها عام 1173، فاضطرت السلطات إلى اتخاذ تدابير احترازية عام 1990 فنجحت في تصحيح الميلان من 10 درجات إلى نحو 4 درجات عبر إزالة التربة من تحت الجانب المرتفع، واستخدام أثقال خاصة، ليبقى البرج شامخاً حتى عصرنا الراهن.

الرأي الآخر، هو الذي يحمل إليك نتائج مخرجات التعليم المتدنية في الاختبارات الوطنية والدولية، لكنك تختار أن تصب جام غضبك على أسباب بعيدة عن أصل المشكلة. الرأي الآخر نفسه الذي ينقله لك الاقتصادي الحصيف ليخبرك أن سياسة الإنفاق الريعية غير المستدامة سوف تبدد خزائن الدولة، وأن تجاهل تعليمات البنك المركزي تنذر بعواقب اقتصادية وخيمة.

عندما باعت روسيا ألاسكا لأميركا عام 1867 بمبلغ زهيد (لم يتجاوز 7,2 مليون دولار) عُدَّ الأمر خطأً استراتيجياً بعد اكتشاف موارد طبيعية فيها. وحينما غزا القائد الفرنسي نابليون، روسيا، عام 1812، لم يكترث لنداءات من حوله بعدم استعداده للشتاء القارس، مما أدى إلى خسائر فادحة في ربوع أبرد بلد أوروبي.

من الآراء ما لا تظهر رجاحتها إلا بعد ردح من الزمن. وما حادثة انفجار تشيرنوبل عام 1986 إلا إحدى أسوأ كوارث الطاقة النووية في التاريخ بسبب مزيج من أخطاء التصميم وسوء إدارة المخاطر لم يولها متخذ القرار الاهتمام الكافي. أحياناً لا يفصلك عن استيعاب خطر «تطنيش» الرأي الآخر سوى ثوانٍ معدودة. فقبل إطلاق المكوك الفضائي «تشالنجر»، في العام نفسه، لَم يعبأ أصحاب القرار بشأن التحذيرات المتعلقة بسلامة مكوناته فانفجر بُعَيْدَ انطلاقه بنحو 73 ثانية!

وربما كانت «المكارثية» أيقونة الخشية من الرأي الآخر. وهي حملة «إقصائية» قادها عضو الكونغرس الأميركي الشاب المتحمس جوزيف مكارثي ضد الشيوعية في الولايات المتحدة خلال الخمسينات، تميزت باتهامات لا أساس لها تجاه «معتنقي الأفكار الشيوعية» في مؤسسات الدولة، ثم انتهت بانتهاكات للحقوق المدنية.

معضلة الرأي الآخر تكبر عندما تقف وراءها أجندة خفية لزعزعة الأمن والنظام العام. وهذا لا يعني وأد كل رأي مغاير على غرار الطريقة المكارثية في أميركا. لكن الأمر يتطلب منتهى الحذر، حتى لا تستفحل المشكلة ويركب الموجة كل إقصائي.

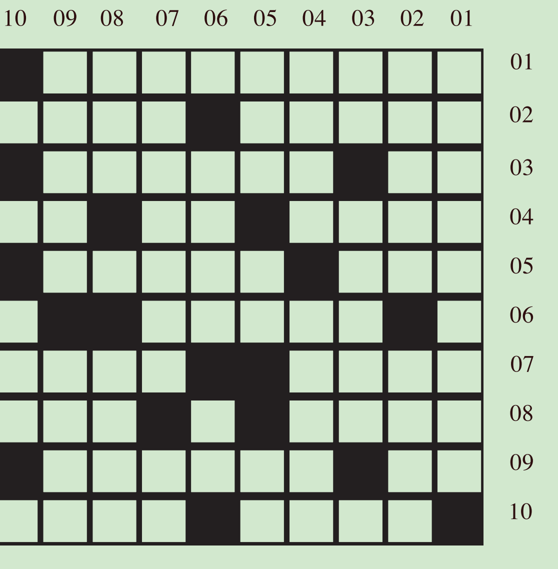
خطورة وأد وإقصاء الآخرين أنهما يخلقان حالة من الهلع أو الخشية من قول كلمة حق تطور تلك المؤسسة، أو ذاك المسؤول لتتقدم البلد وأفرادها ومؤسساتها. فالرأي لا يعدو كونه إشارة إلى خلل ما أو إشادة تستحق التقدير.

رأي الفرد كالناظر إلى الهرم العملاق، لا يمكنه رؤية جميع الاتجاهات (الآراء)، إذا كان مصراً على النظر إليه من زاوية واحدة. ولذلك كان من الحكمة سماع جميع الآراء أو الاتجاهات بتجرد. فقد تحمل لنا حججاً وجيهة... تأتينا على طبق من ذهب.

تعزية

• تتقدَّم أسرة «الشرق الأوسط» بخالص العزاء والمواساة للزميل حسان حرب ولأسرته جميعها في وفاة المغفور لها والدته. تغمَّد الله الفقيدةَ برحمته الواسعة، وأسكنها فسيحَ جناته، وأسبغَ على أسرتها في مصابهم الجلل جميلَ الصبر والسلوان. «إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

كلمات متقاطعة



أفقي

01 شاعر سوري
02 مدينة عراقية - استعراضية مصرية
03 ضد ناضج - فيلسوف اندلسي مسلم
04 شاطيء - للتفسير - بحر
05 والدي «معكوسة» - جمع مدرسة
06 نبات طيب الرائحة
07 جمع جيش - نيشان
08 معاش الموظف - رجاء
09 حرف جر - مدينة قبرصية
10 اهل بيت الرجل واولاده - اعطي «معكوسة»

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 موسيقي ومطرب من العصر العباسي - الثمر الناضج
03 احد الوالدين - دكان
04 عملة عربية - الخلق «معكوسة»
05 فؤاد - ضد جزر - للتعريف
06 منتدى - ضد حلو
07 لاعب كرة قدم برازيلي - اشتاق «معكوسة»
08 من الابجدية «معكوسة» - هادئ لا يتحرك
09 مدينة استرالية «معكوسة» - يؤم المصلين
10 تراب الشواطيء

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	غ	و	ا	ت	ي	م	ا	ل	ا	■
02	د	ا	ل	ي	د	ا	■	ا	ل	م
03	ي	ر	ا	ن	■	■	م	ي	■	ي
04	ر	س	ن	■	ا	ل	ع	ر	ا	ق
05	ا	و	د	ي	س	ا	■	■	ل	ا
06	ل	■	ي	ن	ا	د	ي	■	م	ت
07	س	و	ز	ا	ن	■	ل	ي	ا	■
08	ب	د	■	ي	■	م	ا	س	ن	ا
09	ت	ا	ف	ر	ل	ا	■	ا	ي	ن
10	ي	د	ن	■	ا	ل	س	ر	ا	ب



عرب و عجم

• الدكتور عبد الله بن عبيه، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في قوانغتشو الصينية، شهد أول من أمس، افتتاح أعمال القمة العالمية الخامسة للإعلام، في مدينة قوانغتشو بمقاطعة قوانغدونغ جنوب الصين، تحت عنوان «تعزيز الثقة العالمية، دفع تطوير وسائل الإعلام»، بمشاركة وكالة الأنباء السعودية ممثلة برئيسها الدكتور فهد بن حسن آل عقران، إلى جانب 450 مشاركاً يمثلون 101 من الدول، لمناقشة واستكشاف السبل التي تمكن صناعة الإعلام من مواجهة التحديات العالمية.

عبد الله بن عبيه

• أحمد الرويضي، سفير دولة فلسطين لدى جمهورية العراق، التقى أول من أمس، رئيس هيئة النزاهة الاتحادية بالعراق، القاضي حيدر حنون، الذي أكد دعمه الكامل للقضيَّة الفلسطينيَّة وتحرير كامل الأراضي المُحتلَّة. تناول اللقاء أطر التعاون وإبرام مذكرة تفاهم بمجال مكافحة الفساد. من جانبه، أعرب السفير عن امتنان وشكر الشعب الفلسطيني لموقف جمهورية العراق ورئيس مجلس الوزراء العراقي الداعمين لآمال وتطلعات الشعب الفلسطيني في تحقيق تطلعاته العادلة بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

أحمد الرويضي

• حمد المري، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الكويت لدى المملكة الأردنية، إلى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني. وقال السفير عقب مراسم التقديم، التي جرت في قصر «بسمان»، إنه تشرف بنقل تحيات أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، إلى العاهل الأردني، وتمنيات القيادة السياسية في الكويت للأردن، قيادة وشعباً، بمزيد من التقدم والازدهار. وأشاد المري بالعلاقات الكويتية - الأردنية التي تعد نموذجاً للعلاقات بين الدول.

• جانيت ألبيردا، سفيرة مملكة هولندا لدى المملكة العربية السعودية، التقت أول من أمس، رئيس الهيئة العامة للإحصاء، الدكتور فهد بن عبد الله الدوسري، في مقر الهيئة بالرياض. وجرت مناقشة سبل تعزيز العمل المشترك في القطاع الإحصائي، واستعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في مجال العمل الإحصائي. جدير بالذكر أن الهيئة العامة للإحصاء ومكتب الإحصاءات في مملكة هولندا وقعا مذكرة تفاهم في وقتٍ سابق لتعزيز تبادل الخبرات في مجال العمل الإحصائي وتطويره بين البلدين.

جانيت ألبيردا

• حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في إسلام آباد، وبخيت عتيق الرميثي، القنصل العام للدولة في كراتشي، أقاما أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة عيد الاتحاد الـ52 في مدينة كراتشي بإقليم السند، بحضور وزراء الحكومة المحلية وأعضاء البرلمان ومجتمع رجال الأعمال والإعلام والمجتمع الدبلوماسي.



حمد عبيد الزعابي

• غييرمو نيلسن، سفير جمهورية الأرجنتين لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، فيصل بن فاضل الإبراهيم. وجرى خلال اللقاء بحث فرص التعاون الاقتصادي بين البلدين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• إيريك جيرو تيلم، سفير الجمهورية الفرنسية لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، رئيس جامعة الخليج العربي، الدكتور سعد بن سعود آل فهيد، لبحث سبل التعاون المشترك، ومناقشة تطوير المعهد العربي الفرنسي لإدارة الأعمال بجامعة الخليج العربي، وبحث فرص إقامة مزيد من المشروعات القائمة على الشراكة والتعاون المستقبلي في مجال التعليم العالي. من جانبه، أشار السفير إلى أن الحكومة الفرنسية تتطلع إلى توسعة آفاق التعاون الراهن مع مؤسسات التعليم العالي في دول الخليج.

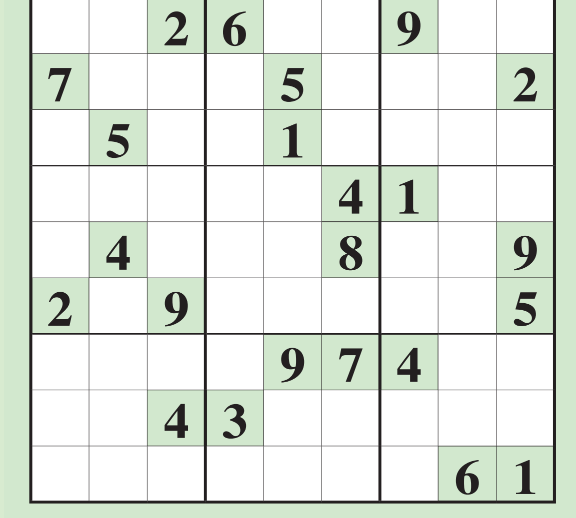
إيريك جيرو تيلم

• الشيخ مبارك بن فهد آل ثاني، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى سلطنة عمان، إلى خالد بن هاشل بن محمد المصلحي، وكيل الوزارة للشؤون الإدارية والمالية بوزارة الخارجية العمانية.

• كيم يونج هيون، سفير كوريا الجنوبية بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، لتبادل وجهات النظر وسبل استكشاف التعاون الممكن وتعزيز التفاهم المتبادل. وأشاد السفير بالدور المركزي الذي يتمتع به الأزهر في تطوير العلوم الدينية والشؤون الإسلامية كمؤسسة إسلامية علمية مستقلة، معترفاً بالمساهمة التي قدمها الأزهر في تعزيز الوحدة الوطنية والاجتماعية في مصر وتعايش الأديان بسلام. من جانبه، رحّب شيخ الأزهر بالسفير وتمنى له كل التوفيق في جهوده لتطوير العلاقات بين البلدين.

كيم يونج هيون

سودوكو



		2	6			9		
7				5				2
	5			1				
					4	1		
	4				8			9
2		9						5
				9	7	4		
		4	3					
							6	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	8	7	5	3	9	6	2	1
6	3	9	2	1	8	7	4	5
5	1	2	4	6	7	8	9	3
7	2	8	6	4	3	5	1	9
3	9	4	7	5	1	2	6	8
1	5	6	8	9	2	4	3	7
9	4	5	1	7	6	3	8	2
2	6	3	9	8	5	1	7	4
8	7	1	3	2	4	9	5	6

editorial@aawsat.com

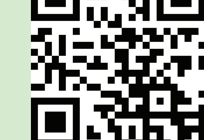
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 5 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16443

الثلاثاء 21 جمادى الأولى 1445 - 5 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16443

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

يوم رفضوا إدوارد سعيد

يقتضي استعادة إدوارد سعيد هذا الجحيم المفتوح من ولولة السلاح، وبكاء الأطفال، وصراخ الأمهات. يصفه محرر «معاريف»، الذي يُجري معه مقابلة طوال ثلاثة أيام، بأنه «يُشعُّ سحراً، هذا المثقف الفلسطيني الأكثر شهرة في الغرب». كان سعيد قد عاد إلى نيويورك للتوّ من جولة في الشرق، وبينها رحلة إلى «بوابة فاطمة» حيث رَشَقَ الجيش الإسرائيلي بالحجارة. لماذا فعل ذلك؟: «إنه رفض للإسرائيليين. إنه شعور بأنهم رحلوا بعدما احتلوا أرضنا طوال 22 عاماً. كما أن هناك شعوراً بالانصراف. أي إنكم لا تغادرون فقط، بل تنصرفون بلا رجعة. لا نريدكم أن تعودوا. هناك شعور بالانتصار. للمرة الأولى في حياتي، وفي حياة الناس المجتمعين أمام بوابة فاطمة، انتصرنا. ربحنا واحدة».

في تلك الفترة كان قد صدر له كتاب «خارج المكان»، وهو سيرة ذاتية. عن بدايات حياته في فلسطين ومصر ولبنان. ماذا يعني بـ«خارج المكان»؟: «عدم القدرة على العودة. إنه شعور قوي يساورني. أستطيع أن أصف حياتي بأنها سلسلة من الرحيل والعودة، لكن الرحيل يكون على الدوام. والعودة غير مؤكدة على الدوام، ومشكوك فيها. لذلك، عندما أذهب في رحلة قصيرة آخذ أكثر مما يلزمني، خشية ألَّا أتمكن من العودة. لديَّ شعور دائم بأنني لا أنتمي، لا أنتمي بتاتاً. لأنني لست من هنا. والمكان الذي أنا منه، يقول آخر، إنه ليس لي، إنه له هو. لذلك حتى فكرة المكان الذي أتيتُ منه، خاضعة لتحدٍّ على الدوام».

لم يكن إدوارد سعيد النموذج الفلسطيني، أي اللاجئ، بل كان أستاذاً في جامعة كولومبيا، ومن عائلة أرستقراطية، وذا عادات برجوازية، مثل حب الموسيقى الكلاسيكية، والحفاظ على منتهى الأناقة الغربية، وهذا هو النموذج الذي قدَّمه الفلسطينيون لأميركا وإسرائيل والغرب. لكن إسرائيل ظلت تبحث عن نموذج السنّار وتنمِّي المشاعر الحارقة في أهل غزة. وبعد عقود من تجاهل وازدراء رجال وتيارات مثل إدوارد سعيد، استفاقت ذات يوم على 7 أكتوبر (تشرين الأول) في غزة. وبعد عقود أيضاً من ردّها على «أوسلو»، ظهر أمامها غزّيو غزة.

لكن رغم كل ما توقع العالم من جنون وفقدان أعصاب وفلتان هستيري، فإن أحداً لم يتوقع هذه المجازر الجماعية الرهيبة. لم ينجح أحد في إحياء القضية الفلسطينية مثل نتنياهو. ولا في تصوير النموذج والمزاج الإسرائيلي.



الممثلة السعودية سمية رضا على السجادة الحمراء في اليوم الرابع من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» بمدينة جدة السعودية (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

قال الإمام الطبري عن طريق سيف بن عمر عن أنس بن الحليس: بينما نحن محاصرون بهرسير بعد زحفهم وهزيمتهم أشرف علينا رسول فقال: إن الملك يقول لكم: هل لكم إلى المصالحة على أن لنا ما يلينا من دجلة وجبلنا، ولكم ما يليكم من دجلة إلى جبلكم؟ أما شبعتم لا أشبع الله بطونكم؟! فبدر الناس أبو مفزّر الأسود بن قطبة، وقد أنطقه الله بما لا يدري لا هو ولا نحن، فرجع الرجل ورأيناهم يقطعون إلى المدائن - يعني: يعبرون النهر إلى شرق المدائن- فقلنا: يا أبا مفزر ما قلت له؟ قال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما أدري ما هو إلا أن عليّ سكينة، وأنا أرجو أن أكون أنطقت بالذي هو خير، وانتاب الناس يسألونه حتى سمع بذلك سعد فجاءنا فقال: يا أبا مفزر ما قلت، فوالله إنهم لهُراب؟ فحدثه بمثل حديثه له.

فنادى الناس ثم تهد بهم، وإن مجانيقنا لتخطر عليهم فما ظهر على المدينة أحد ولا خرج إلينا إلا رجل نادى بالأمان فأمنّاه، فتسورها الرجل وافتتحناها فما وجدنا فيها شيئاً ولا أحداً، إلا أسارى أسرناهم خارجاً منها، فسألناهم وذلك الرجل: لأي شيء هربوا؟ فقالوا: بعث الملك إليكم يعرض عليكم الصلح، فأجبتموه بأنه لا يكون بيننا وبينكم صلح أبداً حتى نأكل عسل أفريذين بأترج كوثى، فقال الملك: واويله ألا إن الملائكة تتكلم على ألسنتهم، ترد علينا وتجيب عن العرب، والله لئن لم يكن كذلك ما هذا إلا شيء ألقي علي في الرجل لتنتهي، فأرزوا إلى المدينة القصوى.

وهكذا أنطق الله تعالى هذا المسلم العربي بلسان العجم بكلام لا يصدر إلا منهم، ولا شك أنه كان بلغة فارسية متقنة لا يشتبه فيها أنها من عربي تعلم الفارسية، فأيقن الفرس حالاً بأن من نطق بذلك ملك يجيب عن المسلمين أو رجل منه ألقى هذا الكلام على لسانه، فأخلوا مدينتهم الغربية من الرعب وانحازوا إلى مدينتهم الشرقية واحتموا بنهر دجلة الذي كان يجري بغزارة في تلك الأيام.

ولما دخل المسلمون بهر سير -وذلك في جوف الليل- لاح لهم الأبيض -وهو قصر الأكاسرة- فقال ضرار بن الخطاب: الله أكبر أبيض كسرى، هذا ما وعد الله ورسوله، وتابعوا التكبير حتى أصبحوا.

وقوله: هذا ما وعد الله ورسوله -يعني: يوم حفر الخندق- لما بشر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بفتح فارس والروم، ووصف لهم قصورها.

استحداث مساحة شبابية للغة الخاصة عبر الإنترنت أو الحضور

قاموس «أكسفورد» يختار كلمة «ريز» لعام 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

اختارت الدار الناشرة لقاموس «أكسفورد» الإنجليزي الشهير المصطلح العامي «rizz» كلمة عام 2023، ومعناها السحر الشخصي أو النجاح في فنّ الإغراء، وهو تعبير ظهر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وراج شعبياً بفضل الممثل توم هولاند.

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، أوضحت دار «أكسفورد يونيفرسيتي برس» التي أعلنت، الاثنين، اختيار «ريز»، أنها على الأرجح اشتقاق مختصر من كلمة «كاريزما»، وتعني «السحر الشخصي، والإغواء، والقدرة على جذب شريك عاطفي».

وبدأ تداول المصطلح عبر شبكات التواصل الاجتماعي عام 2022، وبات يُستخدم أيضاً بالفرنسية، ويعود انتشاره خصوصاً إلى نجم البثّ التدفّقي الأميركي كاي سينات الذي يتابعه الملايين عبر منصّتي «يوتيوب» و«تويتش».

وازداد استخدام المصطلح منذ يونيو (حزيران) الماضي، بعدما أورده نجم فيلم «سبايدرمان» الممثل توم هولاند (27 عاماً)، خلال مقابلة مع موقع «باز فيد»، إذ قال: «ليس لدي أي ريز على الإطلاق».

وتلقّفت مواقع وتطبيقات المواعدة هذه الكلمة أيضاً، في محاولة لجذب مستخدمي «الجيل زد» (مواليد ما بين 1997 و2010)، وفق بيان «أكسفورد يونيفرسيتي برس».

وأوضحت أنها اختارت كلمة «ريز» نظراً إلى عدِّها «مثالاً مثيراً للاهتمام لكيفية ابتكار اللغة وتشكيلها وتداولها داخل مجتمعات معيّنة، قبل انتشارها على نطاق أوسع»، مضيفة أنّ هذه الكلمة «تُبيّن الطريقة التي تستحدث بها الأجيال الشابة مساحات تكون لها فيها لغتها الخاصة، سواء عبر الإنترنت أو في الأحاديث الحضورية».

ولاختيار كلمة العام، وضعت الدار قائمة من 8 كلمات وصلت إلى التصفيات النهائية، من بينها «Swiftie»، أي معجب بالمغنّية الأميركية تايلور سويفت، أو «prompt»، وهو مصطلح يشير إلى تعليمات مقدّمة لبرنامج الذكاء الاصطناعي.

وطُلب من الجمهور التصويت لاختيار 4 كلمات في استفتاء واسع جداً، انتخب بعده الخبراء كلمة العام.

واكتُفيَ العام الماضي باحتساب تصويت الجمهور، واختيرت «goblin mode» كلمة العام، وهو مصطلح يشير إلى موقف أو سلوك رافض للقواعد المجتمعية.

وفي 2021، اختارت «أكسفورد» كلمة «vax»، بعدما قرّرت في 2020، وهو عام استثنائي طغت عليه جائحة «كوفيد-19»، اختيار كلمات عدّة، من بينها «coronavirus» (فيروس كورونا) و«confinement» (الحجر) و«black lives matter» (حياة السود مهمّة). أما في عام 2019، فاختار «حالة الطوارئ المناخية».



قاموس «أكسفورد» الإنجليزي في المقر الرئيسي لوكالة «أسوشييتد برس» في نيويورك (أ.ب)

تكنولوجيا تتيح لبول ستانلي القفز أعلى مما يُقدِم عليه عادة



فرقة «KISS» الأميركية تدخل العالم الرقمي... وأعضاؤها «أبطال خارقون»



تحوّل أعضاء المجموعة إلى صور رمزية رقمية سيضمن استمرار الفرقة (أ.ب)

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

من الآن فصاعداً، بات أعضاء فرقة «KISS» الأميركية الشهيرة لموسيقى «الغلام ميتال» يُمَثّلون بصور رمزية رقمية، في خطوة سبق اعتمادها مع فرقة «أبا».

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن شركة «بوب هاوس إنترتينمنت» السويدية المتخصّصة في الماركات وعالم الترفيه، إشارتها في بيان، إلى أنّ الفرقة «تنهي وجودها المادي من خلال دخولها العالم الرقمي».

وأكدت أنّ «تحوّل أعضاء المجموعة إلى صور رمزية رقمية سيضمن استمراريتها، مع تخطيها الحدود في عروض الروك أند رول، كما فعلت طوال مسيرتها».

واختتمت الفرقة جولتها الأخيرة «إند أوف ذي رود»، السبت، في ماديسون سكوير غاردن بنيويورك. وفي نهاية الحفلة، أدّت شخصيات رمزية (أفاتار) لأعضاء الفرقة إحدى الأغنيات، ثم ظهرت صور الأفاتار الأربع على الشاشة مع شعار «KISS» وعبارة «بداية عصر جديد».

ومن أبرز الأغنيات التي اشتهرت بها الفرقة الأميركية، «آي واز ميد فور لافينغ يو»، وعُرفت كذلك بأجوائها على المسرح واعتماد أعضائها مكياجاً منمّقاً. وخلال مسيرتها الممتدّة على 50 عاماً، بيع أكثر من 100 مليون ألبوم للفرقة في مختلف أنحاء العالم، وفق «بوب هاوس إنترتينمنت».

ومن بين أعضائها المؤسّسين، لم يبقَ على قيد الحياة سوى المغنّي بول ستانلي (71 عاماً)، وعازف الغيتار جين سيمونز (74 عاماً).

ومن خلال الصور الرمزية التي عُرضت، السبت، يبدو أعضاء الفرقة كأنهم من الأبطال الخارقين، في «رؤية من بين تصوّرات كثيرة ومتنوّعة سيظهرون من خلالها فنانين رقميين عبر صورهم الرمزية»، وفق الشركة السويدية. وابتكرت شركة «آي إل إم» التي أسّسها جورج لوكاس هذه الصور الرقمية.

ونقل البيان عن سيمونز قوله: «سنكون شباباً ومبدعين إلى الأبد، وسنصل إلى أماكن ما حلمنا بها قط»، مضيفاً أنّ «هذه التكنولوجيا ستتيح لبول ستانلي القفز أعلى مما يُقدِم عليه في العادة».

وسبق لـ«بوب هاوس إنترتينمنت» أن أنجزت عرضاً في لندن لفرقة «أبا»، ظهر أعضاؤها خلاله ممثلين بصور رمزية رقمية. وبسبب نجاحه الكبير، تقرّرت إقامة حفلات أخرى جديدة للفرقة من هذا النوع، مع الأخذ في الحسبان احتمال شمولها دولاً أخرى.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية